كبير
1140
١١٤٠
HARLEQUIN

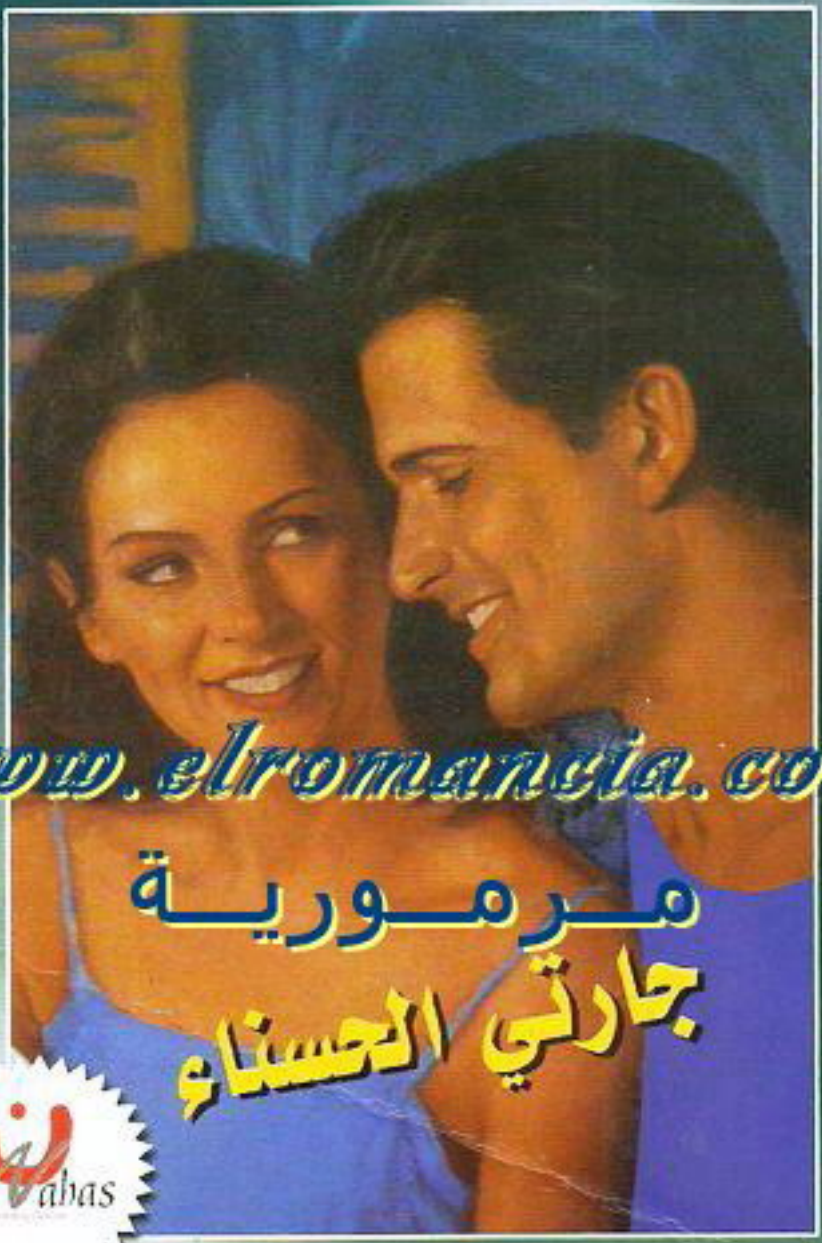

www.elromancia.com

مرمورية

جارتي الحسناء

Nahas
صادر عن دار م. النحاس

جارتي الحسناء

تزوج من جارتك؟

دافيد باركلي يحب جدته حتى لو انها بدأت بفقدان ذاكرتها. وفق ما قاله الطبيب، يجب على دافيد ان يجاريها في اعتقادها الخاطىء، مهما كان غريباً. كل شيء كان رائعاً حتى اخذت جدته انطباعاً انه متزوج من جارته الجديدة والرائعة الجمال.

كانت لورن ويلز قد سمعت عن الحب من اول نظرة ولكن هذا يبدو سخيفاً. ومع ذلك، يمكنها ان تفكر بنهاية اسرأ من قضاء شهر عسل مع زوجها الوسيم. وعندما بدأ يدعيان بقصة زواجهما وجدا ان التظاهر بأنهما مغرمان سهل. والقسم الاصعب هو اقناع انفسهما انهما لم يكذبا...

سوريا: ٦٠ ل.س - الكويت: ٧٥٠ فلس - البحرين: ١ دينار - قطر: ١٠ دراهم
السعودية: ١٠ ريالات - الامارات: ١٠ دراهم - الاردن: ١.٥ دينار - المغرب: ٨ درهم مغربي - سلطنة عمان: ١ ريال - تونس ٢ دينار

«في الحقيقة لقد اتيت لاسألك الزواج مني.»

كانت لورن مرتبكة.

«الدافع هو، انني لا اسألك بل اتوسل اليك. فقط لبعض الوقت.»

كان يدقق بتعابيرها، محاولاً قراءة الفعل لديها. «لا اعرف ماذا افعل عندما افاقت جدتي من قيلولتها، ارادت ان تعرف اين انت... واذا لم نجاريها في نزوتها لا اعرف ماذا سيحصل.»

لورن كانت ماتزال تتمايل من الصدمة، عدم مساعدة دافيد يكون فعل قاس. ومن الجانب الآخر، لا تريد ان تكون شريكة بمشاكله. وايضاً لا يمكن ان تجرح سيدة عجوز لانها سئمت من الرجال.

www.elromancia.com

كارولين زاين

تعيش مع زوجها مات وقطتيهما، جاز ويلوز، بالريف المنبسط والخصب بقرب بورتلاند، اوريغون، عندما لا يكون عندها مقابلات تلفزيونية، تساعد زوجها بتجديد منزل المزرعة الذي عمره مئة وثلاث وعشرين سنة، او تمارس الرياضة، او تسافر مع اصدقائها وتصنع ثيابها وتجد الوقت للكتابة.

عبير ١١٤٠

Abir 1140

جارتي الحسناء

كارولين زاين

دار مؤسسة النحاس
للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان

www.elromancia.com

الفصل الاول

كان سوق بايك ستريت في سياتل يعج بالمتسوقين الذين يشترون الهدايا بمناسبة العيد. السوق المفتوح على خليج أليوت يزدحم بالزبائن الذين يفتشون عن الهدية المثالية لقريب لهم.

الموسيقيون يعزفون، الممثلون الهزليون يمثلون، والمتسولون يستعطون. سوق السمك مليء بجميع انواع ثمار البحر الطازجة التي ترضي الحشود.

توقفت لورن ويلز لتتفحص زوجاً من الاقراط الفضية بالواجهة. وتنهدت تنهيدة شخص مكسور القلب عندما ادركت ان هذا العيد سيذكرها بأتعس لحظات حياتها، ومع انها كانت تقف وسط حشود مبتسمة لم تشعر بالوحدة والغضب كما كانت تشعر لحظتها.

كانت تجر قدميها بثقل بين الحشود المتزاحمة، وقررت ان كل ما تريده هو فنجاناً من القهوة الساخنة التي ربما قد تغير مزاجها. دخلت المقهى وجلست إلى طاولة بقرب الشباك الذي يطل على خليج اليوت المغطى بالضباب، وسمعت صوت النورس المفعم بالحماس واحست بانها تريد ان تصرخ. تصرخ على جو. لماذا اختار هذا الوقت بالذات ليمر بأزمة منتصف العمر؟«لعبة كين المغرور والمتعجرف.» تمتمت وهي تنظر حولها لترى ان

سمعها احد تتكلم لوحدها. كيف استطاع ان يفعل هذا بها؟ وخصوصاً بهذا الوقت قبل الحفلة الخاصة بالعيد وبدون رفيق للسهرة. كم هذا مهين!

قدمت النادلة فنجان القهوة لها متسائلة بفضول:«هل اتيت الى هنا قبلاً يا آنسة؟»

«لا، لا اعتقد ذلك.» اجابت لورن بذلك محاولة الابتسام.

«اعتقدت انني اعرفك من قبل. اتمنى لك وقتاً طيباً.»

قالت لورن:«شكراً.» وحركت رأسها وهي تعلم ان المرأة ربما قد تكون رأتها اثناء تقديمها نشرة الاخبار على التلفاز. هذا يحدث دائماً وكانت تحس بالابتهاج من تعرف المشاهدين عليها. ولكنها اليوم غير سعيدة، فهي المذيعة المخذولة. كانت تفكر بجو والحفل اثناء تحريكها للقهوة وتتذكر المرة الاولى التي رأت فيها جو قبل ثلاث سنوات.

كانت تغطي في عيد ميلادها السادس والعشرين قصة عن مصمم ازياء للنشرة التي تقدمها. وجو كان عارض الازياء للثياب الرجالية ببشرته الملوحة بأشعة الشمس وشعره الاشقر.

وضعت ثمن القهوة على الطاولة وخرجت فالكافيين لم يغير من مزاجها، مشت باجهاد نحو شقتها متوقفة لتلتقط انفاسها وربط وشاحها على شعرها لتتجنب تطاير الثلج بالجو.

معاً شكلا زوجاً ملفتاً للنظر. لورن بطولها وجمالها

الاسمر وجو بلونه الاشقر وطباعه الهادئة المحببة والبسيطة. لم يرد علاقة جدية وهذا ما كانت تريده لورن فقد كانت بطريقها الى ان تكون مذيعة اساسية وهو عارض على اغلفة المجلات.

كانت تعتمد على وجوده عند احتياجها الى رفيق. مرت على معرفتها به ثلاث سنوات معاً حتى ظهور تانيا.

«جيد، جو. ولكن لا تعود إلي باكياً.» صرخت لورن حينذاك بغضب لانه اراد الابتعاد عنها.

رد جو بتعجرف:«لا تقلقي من اجلي لورن، بل إقلقي على نفسك. فأنت لا تفكرين الا بعملك. العمر يمر بك وانت غير آبهة. لا تقدرين على العيش من دوني وما اخشاه انك لن تخرجي مع اي شخص آخر.»

كلما زاد غضبها كلما اسرعت بخطواتها حتى كادت ان تصل الى شقتها راكضة.

«لا اقدر ان اعيش من دونه؟ الحقير.» وتابعت طريقها مستاءة. ستبرهن انها ستعيش من دونه ولكن ما تريده الآن هو الثأر وستجد رفيق سهرة لها. عندها الوقت لتجد الشخص المناسب ولكن من؟ من المزعج انها لا تقدر ان تفوّت الحفل الراقص لان المحطة تريد حضورها للحفاظ على المظهر. كل زملاؤها متزوجون او مخطوبون الا واحداً لا يزال بالجامعة. فرفضت فكرة مرافقته لها فعلى الاقل يجب ان يناسبها. كان العمل يأخذ كل وقتها، فليس

www.elromancia.com

لديها اصدقاء سوى والدها واخوها ومن ثم جو... الخائن.

«الخائن، الخائن، الخائن.»

«المعذرة، آنسة ويلز؟» نظر اليها حارس المبنى. لم تدرك لورن انها كانت تتكلم بصوت عال.

«ليس انت غوردون. كنت افكر بصوت عال.»

«اهنئك على عملك آنسة ويلز.» قال غوردون ذلك باسماً. شكرته لورن وتوجهت نحو المصعد. كل هذا بسبب ذلك المعتوه الاناني جو. وقررت التكلم مع بولي. اليس لهذا السبب وجد الاصدقاء الحميمون؟ لتساعدها على ايجاد رفيق عندما تكون بحالة ضيق. مع ان بولي معلمة اطفال ولن تساعد كثيراً.

وضعت حقيبتها على الارض وجثت لتبحث في داخلها عن مفاتيحها وبدأت تتمتم:«سأجد رجلاً جميلاً وسيكون... أوف!» فجأة وجدت نفسها مستلقية على الارض غير قادرة على التنفس.

«انا متأسف لم ارك.» حاولت لورن ان تتكلم ولم تقدر الا على اصدار بعض الاصوات.

«هل انت بخير؟ انا متأسف لم ارك لكن سمعت احدهم يتكلم وكان يجب ان...»

رفعت رأسها لترى اجمل عينين رأتهما في حياتها. عينان خضراوتان بلون الزمرد محاطة بأطول رموش سوداء...

لكنها استطاعت ان تقول:«انا بخير... حقيقة... انا

بخير.» حاولت اخفاء ارتباكها بابتسامة وهي تحاول الجلوس.

«كنت اتكلم مع... كنت اتمرن على مسرحية... مسرحية غريبة... دوري بالمسرحية.» احمرت خجلاً لانها تكذب على هذا الرجل الغريب.

«شيء ممتع.» ابتسم وساعدها على الوقوف.

«دافيد باركلي، جارك الجديد. انا متأسف لم ارك كنت غارقاً بالتفكير ولم ألاحظك. كنت خارجاً عندما سمعتك تتمرنين.» وابتسم مجدداً ابتسامته الرائعة.

«لورن ويلز.» صافحته وتجمدت عند ملامسة يده. كان طويل القامة، شعره اسود ناعم. وفكرت، اذا كان هذا الشخص اعزب ويمكنه الرقص فهو الدواء الذي اوصى به الدكتور.

«يدي؟»

«انا متأسفة.» سحبت يدها وضحكت بعصبية:«يجب ان اذهب للتمرين.» كانت خائفة ان لم تدخل شقتها ستكذب كذبة اخرى. ولماذا تتوقف عند كونها ممثلة فقط.

«اعرف ان سؤالي قد يكون تافهاً، لكن الم نلتقي من قبل؟»

«بالمبنى، ممكن؟»

«قد يكون كذلك؟» وكان واضحاً انه لم يكن متأكداً وتابع:«يجب ان اذهب. جدتي بانتظاري وقد بدأت ساعة الزيارة في المستشفى.»

www.elromancia.com

نظرت اليه بتعاطف:«اتمنى الا تكون حالتها خطرة.»

«ليس الآن لكنها مرت بمرحلة خطرة.» ورأت مسحة من الحزن على وجهه كان واضحاً انه كان يهتم بجدته. «عانت من مشاكل بالقلب.»

«انا متأسفة.»

«انها احسن الآن، انها جدة محبة وقد كنت مشغول البال في المدة الاخيرة ولهذا لم ارك.»

«انا سعيدة انها بحالة جيدة الآن.» ارتبكت لانها لا تعرف ماذا تقول بهكذا وضع.

«شكراً، كانت مناسبة سعيدة ان اتعرف بك.»

صافحته ثانية واحست بنفس الشعور بالانجذاب، شدّ على يدها ومرت علامة الاستغراب على وجهه. اذا كانت لمسة يده تجعلها تمر بهذا الاحساس ماذا ستكون رد فعلها اذا رقصا معاً؟

«اعتقد اننا سنلتقي مجدداً.» ابتسم ودخل المصعد. راقبته لورن وهو يبتعد. سترته الجلدية السوداء اظهرت عرض كتفيه وجاذبيته. فتحت باب شقتها وهي تفكر مستغربة، انفصل عن صديقي وفجأة وبأقل من يوم، انجذب لشخص آخر! اقفلت الباب بقوة.

اخرج دافيد باركلي سيارته الجيب من الموقف تحت الارض الى زحمة بعض الظهر. قاد دافيد السيارة وبدأ يتساءل ما اذا كان عليه زيارة جدته في قرية

سي غروف. لا يهم اذا كان الثلج يتساقط، فهي بحاجة اليه، وهو سيذهب لزيارتها لانها لطالما كانت بجانبه عندما كان بحاجة الى شخص ما. ابيغايل باركلي اعتنى به منذ كان في سن الثامنة. فطلاق والديه تسبب بابتعاد ابنهما عنهما، وبعد ذلك بوقت قصير توفيا. جدته كانت دائماً تقول انهما ماتا من الحزن، لكن دافيد كان يعلم افضل من ذلك: فهما تسببا بموت بعضهما.

اهتمت جدته به بكل محبة، فهي ضمدّت وقبّلت الجروح، وكانت تخبز كعكة بالشوكولا افضل من السيدة فيلدن، وساعدت في بناء بيت في الشجرة لعائلة روبنسون السويدية، وحاكت ثياب الكشافة خاصته، وشجعته بقوة في مبارياته في الدوري للصغار.

واذا كان سائقاً ماهراً فالفضل لجدته، فقد علمته قيادة السيارة في مطلع شبابه فيما كانت هي في عمر الخامسة والستين.

اضاء دافيد الضوء الكاشف العالي لإضاءة طريقه من الثلج المتساقط بغزارة. جدته شجعته على دراسة الحقوق وبقيت تسهر معه كل ليلة لتساعده على المذاكرة وكانت فخورة به عند نجاحه. جدته كانت قوية كالصخرة، ولم تشعر بالضعف حتى مات بارت. لقد كان جده بارتراند باركلي حب حياتها وعندما رحل مات قسم منها ايضاً.

www.elromancia.com

ادار دافيد زر الراديو ليسمع نشرة الطقس فلم يعد المستشفى بعيداً. لقد كان قلقاً عليها على اصرارها بالعيش في ذلك البيت الكبير لوحدها فقلبها كان يسبب لها المشاكل الصحية، والآن بعمر الثمانين صحتها لم تعد كما كانت. على الاقل لديها روز. فروز شسترتون كانت ممرضة وكذلك تعتبرها سائقها ومرافقتها وحارسها الشخصي.

وكان هناك ايضاً الدكتور هومر بانوالث. في السبعين من عمره ولا تزال الدراجة الهوائية هي وسيلة النقل عنده. لم يكن دافيد متأكداً اي نوع من الاطباء هو ولكن يعتقد دافيد ان الدكتور منجذب بجدته. فهومر كان جذاباً بشعره الرمادي. فقد كان يشبه الممثل كلارك غيبل بمظهره وتصرفاته ايضاً.

كان الثلج يغطي موقف المستشفى بطبقة رقيقة وإشارة الزوار تلمع بالضوء.

تناول دافيد باقة الورود وتوجه صوب غرفة جدته التي كانت تعج بالزهور والناس ايضاً. فروز وهومر كانا جالسين بجانب سريرها يشاهدان التلفاز. الآن سيكون هناك من يساعد جدته في التدخل بحياته الخاصة. فالثلاثة معاً سيكونون خير حلفاء بالتخطيط له.

«دافيد باركلي! كيف امكنك الوصول الى هنا بهذا الطقس؟» صرخت روز وهي تنهض عن الكرسي.

«مرحباً روز، انت جميلة كالعادة.» قال ذلك وهو يقبل خدها الاحمر ويخلع سترته.

«حبيبي دافيد، ادخل.» سمع صوت جدته من بين غابة الزهور المحاطة بها.

«جيد ان اراك دكتور بانوالث.» قال دافيد وهو يصافحه.

«اهلاً دافيد لقد كنا نراقب نشرة الطقس.» ثم اخفض صوت التلفاز.

«اجلس بقربي دافيد، تبدو بصحة جيدة.» ربتت جدته على طرف السرير. فهي لا تتذمر الا من كونه مازال اعزب. ولكنها لا تزال تتأمل.

«كيف حالك جدتي؟» عانقها ثم جلس على حافة السرير بقربها.

«بحال جيدة.» اضافت وهي تراقبه بتمعن: «تبدو لي هزيلاً. هل تتناول الطعام بانتظام؟»

«لا تخافي جدتي انني اتناول ثلاث وجبات يومياً.»

«وهل تمارس الرياضة كفاية؟»

«تقريباً كل يوم.»

«حسناً لا تجهد نفسك.»

قال الدكتور هومر:«هو يبدو لي بصحة جيدة. كيف عملك دافيد هل من قضايا كبيرة؟» وربت على كتفه.

«كالعادة، هومر. نفقة، طلاق وحضانة.»

«هذا تعيس، لما كل هؤلاء الناس يريدون الهروب

من الزواج ولماذا؟ الزواج والعائلة من اجمل الاشياء التي تحصل للانسان.» قالت الجدة ذلك وهي تنظر الى حفيدها.

«حسناً، جدتي لا اعتقد ذلك، والداي كانا الامثولة على ذلك.» قال دافيد ذلك وهو يتذكر مشاكل والديه.

«لقد كانا انانيين ولو انهما مازالا على قيد الحياة، اعتقد انهما كانا غيرا نظرتهما. زواجي من بارتراند باركلي كان اجمل شيء في حياتي ولو لم يمت لما كنت هنا.»

امسك دافيد بيديها وقال: «اعرف جدتي، انا سعيد لاجلك، لكن الزواج ليس للجميع وانا مرتاح من مشاكله.»

«سأذهب وارى ماذا يؤخر عشائك يا آبي؟» قالت روز ذلك وهي تخرج من الباب.

«اتعرف دافيد، انا لم اتزوج قط لقد حظيت بعدد من الفرص ولكن لا اعرف لماذا لم اقتنع بفكرة الزواج. اعتقد ان السبب هو الحرب بعدها الجامعة وعملي. ولم اجد الوقت المناسب مثلك. كان عندي عملي ورفاقي ومنهم سيدات ولكن لم احصل على تلك الشرارة المميزة في قلبي حتى قابلت جدتك ولكنها كانت متزوجة. وكلما كبرت في السن احس انني اضعت فرصة العمر.»

«حسناً. جدتي هل تفكرين بإعادة الكرة مرة اخرى؟» سأل دافيد جدته.

«نحن لا نتكلم عن حياتي ايها الشاب فلا تغير الموضوع. هل عندك صديقة؟»

«في الوقت الحاضر، لا.» فكر بجارته الجميلة. شرارة مميزة، ربما كانت مرتبطة، وإذا لم تكن فقد يكون عندها مشاكل وجب عليه حلها وهو ليس بمهتم. ولكن هناك ذلك الاحساس بينهما فقد رآه بعينيها الزرقاوين.

«دافيد، هل حلّ بك شيء. لقد سألك هومر اذا كنت تريد كوب ماء ولم تجب وتبدو متوتراً؟»

«اوه، لا شكراً هومر. حسناً جدتي كم سيبقونك بالمستشفى؟»

«ليس طويلاً اشعر بأن ايامي اصبحت قليلة، ولهذا اريد ان ارى عائلة لك فأنت لا احد لك الا جدتك العجوزة.»

احس دافيد بالحزن فهو يكره موضوع الموت فهي الوحيدة من عائلته ولا يتخيل نفسه من دونها. فشعر بالاكتئاب والوحدة وحاول ضبط انفعاله فهو في عمر الواحدة والثلاثين والحياة لا تزال امامه.

عادت روز بصينية الطعام وهي تقول:

«هل تريد اي طعام دافيد. فالمسؤولة عن المطبخ هي صديقتي وتستطيع تقديم اي شيء لك.»

«اوه،لا، روز شكراً يجب ان احافظ على لياقتي.»

«انظر اليك فأنت قاس كالصخر.» قالت روز وهي تشير الى عضلاته.

ضحك دافيد وربت على يدها. «كم الساعة، هومر؟ يجب ان اعود قبل ان تغلق الطرقات.»

«انها الساعة الحادية عشرة. لقد مضى الوقت بسرعة.»

قالت جدته:«لنسمع نشرة الطقس ونرى الوضع.» وعادت الى الحديث السابق:«قل لي دافيد ماذا حصل لمارغريت او ماريت او لا اعرف ما اسمها؟»

«مارتينا جدتي. لقد حصلت على وظيفة جيدة في نيويورك وسافرت.»

«ليس لديك صديقة جديدة؟»قالت ذلك وهي تبدو مكسورة الخاطر.

«لا جدتي.» لقد شعر بالارتياح عندما سافرت مارتينا فلم تكن مناسبة له ولم يشعر بأي شرارة او كهرباء تسري بعروقه. عاد بالتفكير في جارته وتلك المصافحة الكهربائية فالتيار الذي مر بين كفيهما كان قوياً. ممكن قد يكون صوتها؟ فقد كان مثيراً. لقد قالت انها كانت تتمرن على مسرحية يجب ان يذهب ويحضرها اذ بامكانه سماع صوتها لعدة ساعات.

«الحدث المهم الليلة هو العاصفة الهوجاء التي تضرب سياتل...»

لا، هذا لا يمكن ان يكون صوتها.

قالت جدته:«اسمع دافيد، انها تتكلم الآن عن العاصفة. احب هذه المذيعة كثيراً فهي المميزة على

هذه المحطة، افضلها عن المذيعة الاخرى. لورن ويلز ذكية وحيوية والاجمل فهي تضاهي بقية المذيعات جمالاً.»

لورن ويلز؟ اين سمع هذا الاسم؟ فاقترب دافيد اكثر من الشاشة. ذلك الاسم؟ ذلك الصوت . ذلك الصوت المثير.

«انها جارتي.»

www.elromancia.com

الفصل الثاني

قال هومر:«لورن ويلز جارتك؟ كم انت محظوظ.»
فكر، نعم. لورن ويلز جارتي. المذيعة من نشرة الاخبار. اين تجد الوقت لتلعب دوراً في مسرحية؟ من المؤكد ان زوجها او صديقها منزعجان من هذا الوضع.
«لا انها ليست متزوجة.» كأن جدته آبي قرأت افكاره.
«ولم تكن، لاني قرأت مقالة عنها، انها رائعة. لا ازال محتفظة بالمقالة.»
قال هومر:«دافيد يجب ان ترحل لان الثلج خف قليلاً الان وستعود العاصفة غداً. سأحاول وضع سلاسل على دراجتي.»
«لا تتعب نفسك، هومر سوف اقلك بطريقي. لماذا لا تضع دراجتك بسيارة الجيب؟»
«خذ دافيد هذه المقالة عن لورن. اليست تلك صورة رائعة لها؟»
عاد هومر من الخارج وهو ينفض الثلج عن رأسه.
«كل شيء جاهز.»
«مع السلامة يا دافيد وقد بحذر كما علمتك. ودافيد اريد توقيع جارتك الحسناء اذا استطعت.» قالت الجدة ذلك وهي تبتسم.
«اجل جدتي اذا عدت ورأيتها ثانية.» وعندما لاحظ

اساريرها المكتئبة، «سأحاول جهدي جدتي. ابقي بعيدة عن المشاكل.»
تلك الليلة استلقى دافيد على سريره ليتصفح المجلة، انها بعد الواحدة صباحاً وقد بدأ تساقط الثلوج. من الجيد ان الغد هو نهار عطلة ويمكنه البقاء في المنزل لانهاء اعماله المكتبية. المقالة تحوي صوراً لـ لورن بعدة مناسبات، وهي في التاسعة والعشرين من العمر. نشأت في سياتل ولديها اخ واحد في الثامنة عشرة من عمره. متخصصة بالاعلام الاذاعي، تحب الرياضة ومشتركة بعدة جمعيات خيرية.
استيقظت لورن بغرفة باردة جيداً فهي نسيت ان تضبط منظم الحرارة. وبدأت تقول:
« لا اريد ان استيقظ.» عندما احست بمخالب قطتها المثلج يلمس وجهها.
«اذهب عني، يا كرة الثلج. اذهب واصنع القهوة.»
ولكن كان للهر افكار اخرى عندما بدأ يلعب بشعرها.
«حسناً، حسناً انت جائع.»
رفعت الغطاء عنها ونظرت الى الخارج. فالعالم مغطى بطبقة سميكة من الثلج الابيض ولحسن الحظ ان اليوم هو نهار السبت فبامكانها البقاء بالمنزل وانهاء عملها. ارتجفت من البرد فذهبت لتحضير الفطور وتشغيل المدفأة.
قالت تكلم الهر:

www.elromancia.com

««لدينا رسائل.» وهي تلقي بنظرها على جهاز الهاتف «من يطلبك؟ هل لديك صديقة جديدة؟»
وضعت الطعام للهر وبدأت بتحضير القهوة.
تأملت وجهها المتعب بالمرآة ولماذا التعجب فقد عادت بعد الواحدة البارحة ولم تنم بسرعة لانها كانت تفكر بجو. لماذا تعذب نفسها فأكيد هو لا يفكر بها ولديه تانيا. جففت شعرها ووضعت ماكياجها وهي تفكر ماذا سترتدي. الكنزة الصوفية الزهر وبنطالها الجينز.
ذهبت الى غرفة الجلوس وهي تقول للهر:
«لنرى من طلبنا.» كان هناك رسالة من والدتها وواحدة من ادنا اديسون من المحطة ورسالة من بولي. طلبت ادنا منها الالتقاء نهار الاثنين لتحددا عطلة لورن التي كانت مقررة لمدة اسبوعين وكانت ادنا ستناوب عنها لانها كانت مسافرة مع جو للبهاماس، فكرت وهي تطلب والدتها، فهي لم ترَ اهلها من شهر فوعدت والدتها بتناول طعام العشاء معها عند تحسن الطقس. واخيراً اتصلت ببولي.
«بولي جيد انك في المنزل.»
«واين سأكون بهذا الطقس؟ كيف حالك؟ هل انت مكتئبة؟» سألت بولي ذلك باهتمام.
«لست مكتئبة لكن غاضبة.»
«هذا جيد. هل انت منزعجة؟»

«ممكن، ولكن الآن كل ما يشغل بالي هو انني لم اجد رفيقاً ليرافقني الى الحفل.»
«جو سيرافق تانيا؟»
«نعم.»
ضحكت لورن من تعليقها. فتابعت بولي:
«لا اعرف ماذا يرى في تلك التافهة. تعرفين، يمكنك ان ترافقيني وغاس لانه سيعزف مع فرقة الجاز وهكذا لن تكوني لوحدك.»
«بولي، الا تعرفين اي شخص جذاب يريد الذهاب للحفل؟»
«فقط اصدقاء غاس في الفرقة ولا يمكنك مناداتهم بجذابين ولكنهم صالحين.»
«لا شكراً، سيكونون مشغولين كل السهرة.» تابعت لورن بعدما خطرت على بالها فكرة: «ربما، سأدعو جاري الجديد...»
«من هو؟» سألت بولي باهتمام.
«لا تهتمي فقد يكون متزوجاً لان الرجال الجذابين دائماً متزوجون.»
سألت بولي مجدداً:«لا اهتم؟ من هو؟»
«لدي جار جديد ويبدو حسناً.»
«حسن؟ وماذا تعنين بحسن؟ اخبري عمتك بولي بكل شيء.»
«حسناً، هو جذاب، طويل القامة، اسمر، وجميل مع اجمل غمازة رأيتها عندما يبتسم، مرح وشعره طويل

ومالس ولديه اجمل يدين.» كانت لورن تتكلم كأنها تحلم.

«هل انجذبت بهذه السرعة؟»

«لا، لا انت تعرفين لا يوجد عندي الوقت لعلاقة جديدة ولم ارتاح من جو بعد، لكن لا اعرف كيف اشرح الامر.»

«وصفك له مثير.»

«وسيكون الثأر الكامل. على كل حال اذا كان غير مرتبط سأتجرأ وادعوه للذهاب معي. لأظهر لجو ورفيقته انه لدي حياة...»

«يبدو انك مصممة على الموضوع، انتبهي من علاقاتك الجديدة.»

«هاي، هذا انا من تتكلمين معها. لورن العاقلة الواعية ولن اترك شيئاً يزعجني. وإذا سألته ورفض ماذا سأفعل؟»

«اذا لم تسألي لن تعرفي. يجب ان اذهب. سأراك بين الاثنين او الثلاثاء، اذا توقف الثلج، لكن حسب الارصاد الجوية هناك عاصفة جديدة قادمة. الى اللقاء.»

اقفلت سماعة الهاتف، وتناولت الجريدة الصباحية. لقد وجدت طريقة تمضي بها بعض الوقت.

استيقظ دافيد في الصباح، وهو يتخيل وجه لورن، وتمتم في نفسه:صباح الخير يا حلوة، وعلت وجهه ابتسامة رقيقة. جلس على طرف السرير، ومرّر

اصابعه داخل شعره الاسود الكثيف ومن ثم وقف وتوجه نحو النافذة، حيث كانت تنتظره مفاجأة: للوهلة الاولى ظن ان الامر جميل، لكن الثلج كان يعني مزيداً من العمل.

«عليّ القيام ببعض الغسيل اليوم.» توجه الى الحمام.

بعد الانتهاء من الاستحمام، توجه الى المطبخ لتحضير القهوة.

دخل غرفة جلوسه المنظمة، سهلة التنظيف، وتنبعث منها رائحة القهوة الطازجة. كان ديكور هذه الغرفة بسيطاً، فالجدران رمادية، سجادة رمادية، اشغال خشبية بيضاء، اثاث اسود وبعض التحف الفنية العصرية الملونه.

طلب على الهاتف رقم مستشفى سي غروف. لكن لم يجب احد، غريب، ثم اغلق السماعة. ومن ثم حصل معه الامر عينه عندما اتصل بالدكتور هومر. بدأ الشك ينتابه، سيحاول مجدداً بعد قليل.

جلس دافيد وادار التلفاز ليشاهد مباراة رياضية، فعمله يستطيع الانتظار. كانت المباراة على وشك ان تبدأ عندما فاجأه صوت انثوي رقيق يعلن عن تقرير مفاجيء. كان التقرير ينبيء بهبوب بعض العواصف المحلية، فتذكر دافيد الجريدة، فتح باب منزله وتقدم في الممر في نفس الوقت الذي خرجت فيه جارته لورن.

www.elromancia.com

«مرحباً.» قالاها بنفس الوقت مما دفعهما الى الضحك.

عرفت عن نفسها من جديد:

«لورن.»

فعرف عن نفسه:

«دافيد.» وبعد ان تصافحا ارتبك دافيد ولم يعرف كيف يتصرف. كان امراً سخيفاً ان يشعر بشحنة كهربائية بسبب مصافحة، هذه اول مرة تحدث معه، لذلك لم يعرف ماذا يقول.

«صباح الخير.» وابتسمت له.

«نعم.» كان نظره حاداً لدرجة ان شعرت لورن ببعض خيبة الامل في نظرته فسحبت يدها. لاحظت ايضاً انه لم يكن يرتدي خاتماً في اصبعه، ففكرت في طريقة لدعوته الى الاحتفال.

واخيراً استجمع دافيد قواه وقال:

«هل تأخذين فرصة من التمارين للمسرحية؟»

«بطريقة ما، نعم.» وصمتت وقتاً طويلاً.

«انت اجمل في الحقيقة.» خرجت هذه العبارة من فمه فجأة.

«آه، انت تعلم إذاً.»

كانت تبدو ملامح الخجل على لورن مما اضفى على جمالها رونقاً. لكن دافيد شعر بالحماقة لانه كان يجدر بها ان تشعر بالفخر.

«نعم، رأيتك البارحة في التلفزيون. انت المذيعة

المفضلة عند جدتي، وعندي ايضاً.»وشعر بالحماقة، ماذا قال!؟

«شكراً لك.» واحمرت خجلاً «ماذا تعمل؟»

«انا محام.»

بدت عليها ملامح الاهتمام:«اي نوع من المحاماة؟»

«الطلاق.» ونظر في عينيها الزرقاوين.

عمله ليس سيئاً، وقالت: «كيف حال جدتك؟»

كان امراً سخيفاً كم تأثر بما قالته:«انها جيدة، تتحسن كل يوم.»

«انا سعيدة جداً.» قالتها بارتياح كبير.

في هذه اللحظة، خرج الهر من المنزل وبدأ يداعب اصابع دافيد.

«تمهل، تمهل، ايها الهر الصغير فأنا بحاجة لهذه الاصابع.» خرجت هذه الكلمات من فم دافيد تصحبها ضحكة قوية. فانحنى ليلتقط الجريدة وهاجم الهر مما دفعه الى غرز مخالبه في رقبته.

«آه.» وحاول دايفد ان ينزع الحيوان الخائف عن رقبته.

ارتعبت لورن وصرخت:«ايها الشقي.» ثم حاولت ابعاده واعتذرت من دافيد:«انا آسفة جداً! هل تأذيت؟»

«كلا، كان يلعب معي.» طمأنها دافيد، لكنه في الحقيقة كان يتألم بشدة.

www.elromancia.com

«انظر.» واشارت لورن الى قميصه.«أنت تنزف.»

«اوه.» وهو يحاول النظر الى صدره. انها على حق فهو ينزف.

«ارجوك ادخل. سأضع لك الدواء.» اصرت لورن.

«ارجوك ادخل لانه اذا التهبت الجراح يمكنك مقاضاتي.»

لم يقدر ان يبعد عينيه عن عينيها الزرقاوين المتوسلتين. «هذه فكرة جديدة لم افكر بها.» تابع وهو يبتسم:«في اكثر الاوقات انا مشغول بدعاوى الطلاق.»

«هذا ليس بضروري فهو اعزب.» قالت لورن وهي تفتح باب شقتها.

«من؟»

«الهر، كرة الشعر.» قالت ذلك وهي تبتسم.

«كرة الشعر؟ هذا مقرف! ماذا فعل ليستحق اسماً كهذا؟» قال دافيد وهو يتبع لورن الى الداخل.

«جميلة.» قال دافيد وهو يعلق على شقة لورن الانيقة.

«شكراً.» ذهبت لورن الى الحمام. واحضرت بسرعة الدواء وبعض القطن والضمادات وفوطة رطبة وبعض الاسبرين. لم تكن ممرضة متخصصة لكن بامكانها معالجة بعض الخدوش. عادت الى غرفة الجلوس لترى دافيد، ينظف جراحه بقميصه الممزقة.

اخذت نفساً عميقاً وهي تفكر كيف سيكون بامكانها لمسه وتنظيف جراحه ويداها ترتجفان.

قال دافيد:«الدم يصيبك بالاغماء.»وهو يحاول اخذ الادوية من يد لورن. وتابع:«هل بامكانك مساعدتي بفتح هذه الزجاجة؟»

«اكيد.» فتحت الزجاجة وضعت قليلاً من المحلول على قطن وناولته اياها.

قال لها:

«هل تمانعين؟» وهو يعطيها القطن لمساعدته بوضع الدواء على رقبته «ارجوك كوني ناعمة مع جراحي.»

بدأ يراقب الخدوش بخشية...

«يا للهول، تبدو كأنك خارج من حرب.»

جفل من منظره فهو يبدو كخريطة ملونة.

«يبدو انني بحاجة الى ضمادات لوقف النزف.»

قالت لورن وهي تضحك:

«هذا كثير.»

«اعتقد انني سأتخلى عن الفكرة لان نزعها سيكون اكثر وجعاً.» قال دافيد ذلك وهو يرتدي قميصه.

«اسمع ان عاصفة جديدة ستضرب المنطقة نهاية الاسبوع القادم.»

«اجل فهذه العاصفة جاءت قبل اوانها هذا العام من الممكن ان نذهب الى العمل نهار الاثنين لكن بالتأكيد نهاية الاسبوع سنكون محتجزين بالثلج.» تابع دافيد وهو يتوجه نحو الباب

www.elromancia.com

«حسناً، يجب ان اتركك تتمرنين. بالتوفيق.»

«المعذرة؟» سألته لورن وهي مستغربة.

«التمرين لمسرحيتك.»

«اوه، اجل.» ابتسمت بخجل لانها احست بالذنب.

«للمرة الثانية انا متأسفة للخدوش فقد كان الهر خائفاً.»

«انسي المسألة. فنحن الآن متساويين البارحة اوقعتك واليوم هذه. اذا احتجت الى شيء لا تتأخري ان تطرقي بابي.» قال دافيد ذلك وهو يفتح بابه.

«شكراً سأفعل.» التقت نظراتهما، واحسا لدقائق بنوع من الانجذاب.

«الى اللقاء.» تفوها بالكلمات سوياً وضحكا.

تواصل تساقط الثلج لمعظم ساعات النهار. ودافيد يحاول الاتصال بجدته وكلما مرّ الوقت احس بالتوتر وقرر الاتصال بعاملة الهاتف في مكتب الاستعلامات.

«كيف بامكاني مساعدتك؟»

سألها دافيد:«هل يمكنك ان تعرفي اذا كانت الخطوط معطلة في منطقة معينة؟»

«واي منطقة لا يوجد فيها خطوط معطلة. بمن تحاول الاتصال؟»

فأعطاها دافيد رقم المستشفى ورقم الدكتورهومر.

«سيدي، لقد طلبت الرقمين ولم يردا فطلبت التصليحات، يوجد خطوط معطلة في تلك المنطقة

ولن يتمكنوا من اصلاحها قبل ايام.»

«شكراً.» فكر دافيد، على الاقل يمكنني التوقف عن القلق.

حاول عدة مرات الخروج الى المدخل محاولاً رؤية لورن ولكن محاولاته تبوأت بالفشل. ربما تتمرن للمسرحية. لقد حاول تكنيس المدخل، ثم وضع لمبة جديدة، ولكن في النهاية انزعج من تصرفاته فدخل المنزل وحاول التركيز على عمله. فتح الاوراق امامه، ولكن فكره مشغول بجارته الحسناء في الشقة الثانية.

يا للعجب! فهو محامي طلاق وادرى من غيره بالخوض بعلاقة عاطفية. علاقة كعلاقة والديه.

تابع تساقط الثلوج لنهار الاحد حتى الظهر، ثم بدأ الطقس بالتحسن. يوم الاثنين فتحت الطرقات ومر الوقت بين الاتصالات والاجتماعات كما حاول الاتصال بجدته لكن من دون جدوى.

حل نهار الثلاثاء من دون اي خبر من جدته وبدأ يقلق عليها، وفكر ان يذهب الى المستشفى ليطمئن عليها، عندما رن جرس الهاتف.

«دافيد؟ انا روز.» صوتها كان غريباً ومتهدجاً

«دافيد، انها جدتك. لقد عاودتها ازمة القلب.»

www.elromancia.com

الفصل الثالث

احس دافيد بالعالم يدور من حوله وبدأ يرتجف من الخوف فجلس على كرسيه.

«روز، اهدئي واخبريني ماذا حصل؟»

«احست جدتك بالتوعك بعد خروجك من عندها وحاولت ان اتصل بك لكن...»

«اعرف روز، كانت الخطوط معطلة. كيف حالها؟هل هي بخير؟ هل تريدين مني المجيء؟»

«لا، لا، انها بخير لقد اعطاها الطبيب ادوية اقوى وهي تتجاوب معها ويقولون انهم سيرسلونها الى المنزل بنهاية الاسبوع.»

«اوه، جيد.»

«دافيد، هناك المزيد. يبدو انها غابت عن الوعي لوقت عندما احست بنوبة القلب. وعندما استعادت وعيها... اصبحت ذاكرتها مشوشة قليلاً. ولا تتذكر اشياء كثيرة. عندما غابت عن الوعي لم تصل الدماء الى دماغها. دكتور هومر يمكنه تفسير هذا الموضوع لك.»

«ماذا تعنين بمشوشة؟»

«انها لا تتذكرني وتعتقد ان هومر هو برتي جدك. لا تقلق، يقول الطبيب ان حالتها مرحلية وستمر. وتعود الى حالتها الطبيعية.» قالت روز ذلك وبدت

مرتبكة. «والآن دافيد انا عندي مشكلة انت تعرف ابنتي غلوريا في اريزونا؟ ستنجب طفلها الاول قريباً وربما الاسبوع القادم وتريدني للمساعدة. وكنت آمل ان اترك آبي لوحدها لبعض الوقت ولكن الآن...»

سألها دافيد:«تريدين ان يتولى احد العناية بها عندما تغادرين؟»

«نعم هذا صحيح. اعرف ان لديك عمل وكنت افكر ربما تستطيع البقاء عندك لبعض الوقت لحين عودتي؟»

«حسنا روز... يمكنني العمل من المنزل وعملائي يمكنهم الاتصال بي الى هنا. ويمكنني ان اطلب احداً للجلوس معها عندما اريد الخروج، ولكن هل يمكنها السفر؟ ماذا عن طبيبها؟ وادويتها؟»

«تمكن هومر من الحصول على ادوية لمدة شهر وطبيبها يقول انها بحالة جيدة طالما تأخذ ادويتها في الوقت المناسب وبقيت هادئة.»

«متى تريدينني ان آتي روز؟ يمكنني ان احضر حالاً فالطرقات مازالت مفتوحة.»

«هذا ليس بضروري.» طمأنته روز «انا باقية معها لنهاية الاسبوع سأترك نهار السبت بعد الظهر. فالعاصفة لن تبدأ قبل نهار الاحد.»

«هل هي هناك روز؟ هل بإمكاني ان اتكلم معها؟»

«انها هنا ولكنها نائمة. يمكنك ان تراها بنهاية الاسبوع، التكلم معها الآن بدون جدوى لانها ماتزال مشوشة. هومر سيأتي بها الى بيتك.»

www.elromancia.com

اجاب دافيد على مضض:«سوف احضر لها غرفة. هل ستوضبين لها امتعتها؟»

«اجل. سأحضر كل شيء وهومر سيوصلها حوالي الساعة التاسعة.»

«روز اذا كان هناك اي تغيير بصحتها اريدك ان تتصلي بي.»

«سيخبرك هومر كل شيء عن حالتها. كل ما تريده هو الراحة والهدوء. وطبيبها يقول انها بخير ولكن يجب ان نتعامل معها بروية. سأراك دافيد نهار السبت.»

«الى اللقاء، روز.» جلس دافيد يراقب الهاتف وهو يفكر، اذا اصاب جدتي شيء سأكون وحيداً بدون احد يهتم بي ويحبني وسيحصل ذلك في يوم من الايام. اتمنى ان اكون بقدر المسؤولية واقدر ان اخدمها، ولكن مشوشة؟ لاي حالة؟

* * *

اسبوع لورن كان مذهلاً ومثمراً محاولة الانتهاء من اعمالها قبل ان تأخذ اجازتها السنوية نهار الاثنين المقبل. وحاولت هي وادنا انجاز التفاصيل الاخيرة على العشاء قبل عرض الساعة الحادية عشرة.

بعد نشرة اخبار الساعة الخامسة نهار الثلاثاء تناولت العشاء مع بولي، فصديقتها تتحرق شوقاً لمعرفة آخر اخبار دافيد.

«الم تعاودي الاتصال به بعد الحادثة.» سألتها بولي.

«لا، ولكنني حاولت التلكؤ بالمدخل لمشاهدته،

عنده اعمال ولا يجد الوقت لاضاعته امام بابه.»

«يبدو مذهلاً. اين سأقابله؟»

«لا ادري بولي. هل تريدين المجيء معي الى البيت لرؤيته؟»

«اكيد. واذا كنت تريدين دعوته للحفل يجب ان تتحركي.»

«معك حق، بولي. في المرة القادمة عندما اراه سأدعوه.»

ليلة الخميس اسرعت لورن بتغيير ثيابها للعشاء مع والديها. فغيرت بدلتها بفستان ابيض.

«كرة الشعر انتبه لنفسك ولا تخدش المفروشات.» ابتسمت لورن وهي تغلق الباب وراءها لانها فكرت انها ربما تتحول الى عجوز مسنة ولا تجد احداً تتكلم معه الا هرتها. وسمعت صوتاً وراءها يلقي عليها التحية.

«مرحباً.» احست برعشة تسري بعروقها عندما رأته. انه هو. مثير وجذاب. ولكن متعب.

«تبدين خارجة وعلى موعد؟» سأل ذلك بدون اهتمام وباكتئاب.

«اجل، اعني لا.» تابعت وهي تبتسم:«نعم للخروج، لا للموعد. سأتناول العشاء مع اهلي.»

«أوه، تمتعي بوقتك.» تأملها وهو يبتسم.

«كيف حال عنقك؟»

«جيد.»

«كيف حالك انت؟ تبدو متعباً.»

«آه، هذه قصة اخرى، فأنا...» توقف للحظة، وثم مدّ يده على غفلة وسحب شعرة من فمها. لمست يده خدها بنعومة، فشعرت برجفة.«لست بخير.» ثم سحب يده.

«هل هناك ما يمكنني فعله لك؟»

«كلا.» وظهرت على شفتيه ابتسامة حزينة اظهرت اسنانه البيضاء.

«حسناً، اذا فكرت بشيء ما...» وتوقفت، لان الوقت لم يكن ملائماً لدعوته الى الحفلة الراقصة.

«هناك شيء واحد، ربما.» نظر اليها بتفاؤل وتابع:«واجهت جدتي أزمة قلبية جديدة، وهي ليست بخير.»

«أنا آسفة جداً.»

«نعم، انا ايضاً. على كل حال، لقد طلبت مني...آه، هذا مخجل.» ومرر يده ليتخلل شعره وحك رقبته، هذه الحركة أثرت في لورن.

«لا تخجل، فهذا لا يمكن ان يكون بهذا السوء.» وتابعت: «انا لست ثرثارة.» وحاولت ان تلطف الاجواء.

«لا، لا، لا تفهميني بطريقة خاطئة، فأنا اخبرتها انك جارتي وطلبت مني ان احصل على توقيعك.» أنهى كلامه بسرعة. «اعلم انه امر سخيف لكنها تظن انك الافضل. السخيف ليس ان تكوني الافضل، بل...»

«هذ شرف لي.» قالتها بإخلاص وتابعت:«لدي

بعض الصور الفوتوغرافية في المكتب، سأحضر لك واحدة غداً وأمررها في نهاية الاسبوع لتعطيها إياها.»

هذا الكلام أراح دافيد:«شكراً لك، فهي ستسكن معي بضعة ايام حتى تشفى لانني علمت انه اصابها فقدان بعض الذاكرة ولا اعرف ماذا اتوقع.»

«حظاً سعيداً.» قالتها بصدق، وتابعت:«يجب ان ارحل، سأحضر لك الصورة نهار السبت.»

فتح دافيد بابه ودخل الى المنزل «شكراً جزيلاً لك، قودي بحذر.»

رمى معطفه على الكنبة، وجلس على كرسيه، انه اسبوع حافل، مرّت هذه الفكرة بذهن دافيد.

وفوق كل مشاكله كان هناك جدته، فأخذ الهاتف وطلب الرقم، اجابت روز بعد الرنة الثانية.

«مرحباً روز، هذا انا دافيد، كيف احوالك؟» سألها وهو ينتظر اخباراً سارة فقط.

«كيف حالك عزيزي. كل شيء على اكمل ما يرام. هي بخير انها تتحسن كل يوم، واخبرناها انها ستسكن معك بضعة ايام فسرّت للامر. وبعدها سألت عن هويتك. فقلت لها انه حفيدك يا آبي ثم سألت من تكون آبي.»

تنهد دافيد فالامر كان صعباً، وقال:«ماذا سأفعل برأيك يا روز؟»

«فقط كن على سجيتك الطيبة، وستتعود عليك

www.elromancia.com

تدريجياً. هل السبت الساعة التاسعة مناسباً لك؟»
«طبعاً، لكن هل هناك حاجة لشراء سترة للمجانين؟» سأل دافيد ذلك محاولاً ان يكون طريفاً.
«كلا يا عزيزي فالامر ليس خطراً الى هذا الحد. فالطبيب طمأن هومر انه رأى حالات مشابهة كثيرة، وفي غضون بضعة اسابيع كل شيء سيتحسن.»
«بضعة اسابيع اليس كذلك؟ هذا الامر يجب ان يكون مثيراً للاهتمام. حسناً روز، سأراك نهار السبت.» اعاد سماعة الهاتف الى مكانها، وبدأت تراوده الافكار سوف ارى لورن نهار السبت ايضاً مما سيجعله نهاراً رائعاً. لقد ذهبت مع عائلتها هذه الليلة. حسناً. حتى الآن هي من دون صديق، هذه الفكرة سمحت بظهور ابتسامته اول مرة في هذا النهار.
في المطعم اوصل النادل لورن الى طاولتها حيث جلست عائلتها تنتظر. فسحب جاك ويلز كرسياً لابنته وهو يبتسم، وشارلوت والدة لورن اعطتها قبلة ناعمة على خدها.
«مرحباً ايتها الحلوة، تبدين رائعة الليلة.» وابتسمت شارلوت لابنتها، وعيناها الزرقاوان تلمعان.
«يزداد جمالها سنة بعد سنة، تماماً كوالدتها.» قال والدها ذلك وهو يضحك. ثم رحب شقيقها بها عبر الطاولة.
نظر جاك وشارلوت الى اولادهما ومن ثم الى بعضهما برضى. كان جاك طويلاً، قوي البنية يملك

شعراً بنياً يتخلله بعض الشيب. اما شارلوت فكانت ابنتها، تملك شعراً داكناً مسرحاً حسب الموضة. ولمعت عيناها الواسعتان.
«كيف تعاملك ادارة التلفزيون يا لورن؟» سألها والدها والفخر واضح بنبرة صوته.
«بطريقة ممتازة، شكراً ابي. كان امراً متعباً لكني اعشقه. سآخذ عطلة طويلة الاسبوع القادم.» وجالت لورن نظرها في قائمة الطعام. اما شارلوت فوضعت قائمتها على الطاولة. «هل قررت اين ستذهبين يا عزيزتي؟»
«سأبقى في المنزل، فأنا لا اريد ان الحق بالطائرات، اوضب الحقائب واركض من مكان الى آخر.» وبدون شجر نخيل، اتت هذه الفكرة الى ذهن لورن وهي تبحث في قائمة الطعام.
«مستحيل! ما هذه الإجازة السخيفة! لورن انت تتحولين الى فتاة مملة.» اتكأ زاك على كرسيه وأخذ يلعب بالاواني التي على الطاولة.
«توقف يا زاك، واستقم في جلستك.» امره والده جاك بذلك، فهو أراد ان يعيد اليه مظهره اللائق.
بعد ان اخذ النادل الطلبية، فتحت شارلوت موضوع جو الذي كانت لورن تحاول ان تتكتم حوله.
«كان لدينا عدة وجهات نظر، لكن لنتحدث.»
قال زاك:«هل اخفق جو؟ وداعاً ايها الجميل!» قالها بسخرية.

«كفاية يا زاك!» وحاول والدها ان يسكته بتغطية فمه بمنديل.

«لا بأس يا ابي.» وضحكت لورن لاخيها العزيز، فزاك لم يحب جو، وكان الشعور متبادلاً. زاك رجل عطوف ومرح، اما جو فكان بارداً وانانياً. ومن هنا يفسّر عدم وجود المحبة والتفاهم بينهما. امسكت شارلوت يد ابنتها وقالت:«انا آسفة يا حبيبتي. هل انت بخير؟»

«انه امر مزعج في بعض النواحي. امي انا شبه مرتاحة، فالآن ونحن متباعدان بدأت اشعر بقلة القواسم بيننا. فعلاقتنا كانت فقط... ملائمة.»

توقفت لوهلة بينما كان النادل يوزع الطعام.

«انه يواعد الآن عارضة أزياء اسمها تانيا ماكدونالد.»

تفاجأ زاك وقال:«تانيا ماكدونالد.»

سألته لورن:«هل تعرفها؟»

«لقد رأيتها. انها قبيحة، وجسمها يشبه المكنسة. جو شخص سطحي.» قالها زاك وفمه مليء بالطعام.

لم ينجح جاك باظهار بعض الرصانة امام ابنه، فسأله: «هل هي قبيحة الى هذا الحد؟»

«ابي، انها مخلوقة فضائية.»

اختنق جاك وبدأ بالسعال حتى اضحى لونه احمراً، فقامت لورن وربتت على ظهر والدها، وفكرت، انه لا يحب جو ايضاً، هذا ما بدا لها.

نظرت شارلوت الى زوجها وولدها وقالت:«لورن انا اتعاطف معك، فأنا اعلم ان جو كان... كان... ملائماً.» فضحكت العائلة بشدة.

«ماذا؟» ارتجفت شفتا شارلوت.

«يا امي.» ضحكت لورن «لا بأس، لست مضطرة للدفاع عنه فكل شيء قد انتهى.»

نظر جاك الى زوجته وقال:

«عزيزتي، لا تحتاج الى تضييع مزيد من الوقت بالاحساس بالحزن على نفسها. وانا متأكد ان المعجبين واقفين بالصف خارج بابك.»

احمرت وجنتا لورن عندما راودتها الافكار عن دافيد.

«اوه لا.» صرخ زاك:

«انت على حق انظر اليها كيف احمرت وجنتاها! من هو؟»

تظاهرت لورن بالبراءة:

«من؟»

«الصديق الجديد. الرجل الواقف خارج بابك؟»

«لا احد، مجرد جار جديد وانيق.»

قالت والدتها:«حسناً، عزيزتي. اخبرينا عنه.» انتهت السهرة ولورن تخبرهم عن دافيد وعن صحة جدته.

«يبدو كشخص مسؤول، قليل من الشبان يقدرون تحمل مسؤولية جدة عجوز.» قالت شارلوت ذلك وهم يغادرون المطعم.

www.liilas-romance.com

«قال زاك باستهزاء:«عندما تختلفين انت ووالدي يمكنكما الاتصال بلورن.»

* * *

بزغ نهار السبت بطقسه الجلي والمشمس. معظم ثلوج الاسبوع الماضي ذابت تاركة الطرق آمنة للمسافرين. لكن نشرة الطقس تحذر من عاصفة اخرى في نهاية ذلك النهار. اندفع دافيد داخل شقته محاولا ترتيب الشقة قبل وصول جدته. ما لم يقدر ان يضعه تحت السرير او بالخزانة رماه. سيرتب الاغراض عند ذهاب جدته. لا يعلم كم ستبقى معه ولكن من الممكن انها ستمضي ايام الاعياد معه. هذا ما ذكره انه يجب ان يشتري زينة العيد.. لم يزعج نفسه بهذه الاشياء من قبل لان جدته كانت تهتم بهذه المناسبة. يجب ان يكون هذا العيد مهم. يمكنه ان يسأل احداً من موظفيه للبقاء مع جدته عندما يذهب للتسوق.

دق جرس الباب على الموعد المحدد، فتح الباب ليجد هومر... لوحده.

نظر اليه مستفهماً، فقال هومر:

«انها هنا، لكنها لا تزال في السيارة لانني اردت ان اتكلم معك على حدى.»

«هذا فعل ذكي، ماذا علي ان اعرف؟»

«ليس بالكثير. كما تعرف انها اصيبت بنوبة قلبية جديدة افقدتها الوعي ويبدو انها كانت سكتة دماغية. ستستعيد قوتها مع مرور الايام وهي تتجاوب مع

الادوية وضغطها عادي. كل ما تريده هو الراحة.»

«سأتأكد انها ستبقى مرتاحة فلا اريد لها نوبة اخرى.»

«على الاكيد يجب ان تبقى هادئة ومرتاحة مهما بدت لك مشوشة.»

سأل دافيد بعصبية:«هل لا تزال مشوشة كثيراً؟»

«نعم فهي لا تزال تدعوني برتي ولم اصحح لها خطأها وطبيبها موافق معي فنحن نعتقد ان الصدمة ليست لصالحها الآن.»

رن جرس المصعد وخرجت آبي بمساعدة روز.

«برتي اين انت، هل انت هنا؟»

«هنا بجانبك آبي.» اجابها هومر بذلك وهو يهمس لدافيد:

«هل فهمت الآن؟»

هز دافيد برأسه وهم يدخلون الى الشقة. لقد احس بالارتياح لان جدته تبدو بصحة جيدة، خداها حمراوان وعيناها يقيظتان وكانت ترتدي بذلتها المفضلة بلون الزهر وقميص بيضاء.

سألها هومر:«آبي، هل تتذكرين دافيد؟»

«اكيد اتذكره. لا تعاملني برتي كأنني فقدت ذاكرتي. تعال دافيد اجلس بجانبي على الصوفا.»

قال:«كيف حالك جدتي.» وهو يمسك بيدها.

«بخير لكن جرب ان تقول ذلك لجدك ورفيقته، صعبة الارضاء.»

تنحنحت روز لذلك وسألت آبي:«هل انت مستعدة الآن للبقاء مع حفيدك؟»

«اجل. اجل. دافيد. كم من الوقت مر من دون رؤيتك انت وعائلتك؟»

عائلتي؟ ارتبك دافيد، هل تعتقد ان والدي لازالا على قيد الحياة؟

«لا اعلم.» كان يتلعثم وهو ينظر نحو هومر متوسلاً.

قال هومر:«اعتقد من السنة الماضية قبل ان ينتقل دافيد الى هنا.» ونظر الى آبي ليرى رد فعلها.

«من الممكن .» اجابت آبي وهي محتارة: «انني اتطلع لقضاء بعض الوقت معكم.»

معكم؟ تساءل دافيد. مع من؟ مع كتب القانون؟ او الاثاث او مع عملائي.

قالت روز وهي تنهض:«لنفرغ السيارة من الاغراض ونذهب بطريقنا. يجب ان الحق بالطائرة.»

إلتفتت نحو دافيد وتابعت:«شكراً عزيزي. لا تعلم كم ارحتني. هل شرح لك هومر طريقة تناول الدواء. انها تتناول اربع حبات يومياً. ثلاثة مع الوجبات وواحدة قبل النوم. ولقد كتبت رقم ابنتي في اريزونا واسم ورقم الطبيب بحال اي طارىء.» قالت روز ذلك ثم ودعته وخرجت.

«هذا صحيح وعندها موعد مع الطبيب الاسبوع المقبل واذا ساعدنا الطقس سآتي وآخذها. من الممكن ان تكون بحاجة لبعض الوقت لترتاح لان خدمة

المريض مرهقة.» اكد هومر وهو يحاول اللحاق بروز.

اعلم، فكر دافيد، فهي لم تصل بعد واحس بالارهاق. ماذا اذا حصل شيء؟ من الممكن ان تكون بحاجة للمساعدة اكثر مما يمكنه تأمينه لها اطباء، ممرضات او غرفة عمليات.

قال هومر:

«اتصل بي اذا احتجت الى شيء ما.»

«سأفعل دكتور. أراك الخميس المقبل.»

«نعم. اعتني بها دافيد فهي سيدة مميزة.»

«سأفعل. وكل عيد وانتم بخير.» قال دافيد مبتسماً وهو يقفل الباب. والآن ماذا سأفعل؟ بماذا سنتحدث. ولكن لم يكن هناك حاجة للقلق فجدته كانت نائمة.

* * *

نامت لورن حتى ساعة متأخرة من نهار السبت وعندما نظرت اخيراً الى الساعة كانت العاشرة.

تناولت صورة لها وقلماً من الجارور، فجدة دافيد تريد توقيعها ولكن لا تعرف ماذا تكتب. فكرت بعدة جمل ولكن لم ترق لها اي فكرة. ووقعت اسمها على الصورة وكانت من احدى اجمل الصور التي التقطتها. اليوم ستدعو دافيد الى الحفل. رمت القلم والصورة على السرير وذهبت لتستحم.

كان دافيد يساعد جدته في غرفة نومها عندما رن الجرس.

«سأرى من في الباب، جدتي. ابقي في السرير وارتاحي. لا اريدك ان تركضي بالبيت.»

«لا تهتم بي. اذهب وافتح الباب.»ابتسمت له.

فتح دافيد الباب ليجد لورن تبتسم ومعها مغلف. مع انه كان متوقعاً حضورها لكنه تفاجأ بالاحساس الذي شعر به.

«لورن، تفضلي بالدخول.»

«لورن.» صرخت آبي من غرفة النوم.

سألته بشك:«انا لا اقاطع شيئاً؟»

«لا تكوني سخيفة. انا سعيد انك هنا.» أخذ المغلف من يدها.

نادت آبي:«لورن، اين انت عزيزتي.»

«من الممكن ان تكون قد سمعتنا جدتي نتكلم وهي تريد مقابلتك.»

«وانا ايضاً اريد مقابلتها.»

وضع المغلف على الطاولة وامسك بيدها.

«جدتي اقدم لك لورن.»

جلست آبي في السرير وهي تتنهد بسخط.

«دافيد، انا اعرف لورن من قبل وكيف لا؟ فهي زوجتك.»

الفصل الرابع

نظرت لورن ودافيد الى بعضهما، ثم الى آبي، ونظرا مجدداً الى بعضهما. حضرت لورن نفسها للكلام، لكن من دون ان تنطق بأي حرف. فبدأ دافيد بالكلام.

«هل اشم يا حبيبتي رائحة شيء يحترق؟» ووضع يده على كتف لورن ودعاها للخروج.

«ماذا؟» نظرت اليه بتعجب. هل جنّ؟ فهي لم تكن زوجته او حبيبته، وقررت ان توضح كل شيء فوراً.

«كلا، كلا، لا اشم شيئاً. اشم رائحة جرذ. اريد فقط ان اعرف ما...؟»

«هي هذه الرائحة.» اكمل دافيد كلامها، وهو مايزال يحثها على الخروج...

«لا اظن انه جرذ، عزيزتي. فنحن قد تخلصنا منهم الاسبوع الفائت هل تذكرين؟»

«اتمنى هذا! انا اكره الجرذان.» قالت آبي ذلك بخوف.

«لا تهتمي جدتي.» تابع وهو يمسك بمعصم لورن: «هذه رائحة الحساء على النار.»

«حسناً، اذهب دافيد والق نظرة فأنا لا احب النار ايضاً.» قالت الجدة ذلك باضطراب.

«لا تجذعي جدتي سنذهب ونتدبر الامر.» وهو يشد لورن الى جانبه.

www.elmenia.com

صرخت لورن:«مهلاً، مهلاً، انتظر دقيقة.»
«لا نملك دقيقة يا حبيبتي.» قال دافيد ذلك وهو يدفعها من الغرفة.
«اتركني.» صرخت لورن بغضب:«ماذا يحصل دافيد؟ اين الحريق؟ ولماذا قلت لجدتك اننا متزوجان؟»
ترك دافيد يد لورن وفرك صدغه:«لم اقل لها اننا متزوجان. وليس هناك اي حريق. متأسف لكنني خفت. لم اعرف ماذا افعل.»
تابع بصوت خافت:«تعالي معي الى المطبخ لاحضر الحساء وسأحاول ان افسر لك الامر.»
لحقت به لورن وهي تنظر حولها. شقته مثل شقتها بالمساحة لكن قليلة الاثاث، ألوانها جريئة ولكنها مريحة، احست بالحماية هنا وكأنها في بيتها.
تمالكي نفسك يا فتاة انت تشعرين بهذا الاحساس لانها تشبه شقتك.
صرخ دافيد وهو يبحث بالخزانة:«لا!»
قالت:«ما الامر؟» وهي تنظر اليه.
«لم اجد صحن الميكروويف.»
«حسناً، سأصنع الحساء؟ وانت ستخبرني عن زواجنا.» قالت له ذلك باستهزاء وهي تنظر في الخزانة لايجاد الوعاء المناسب.
«حسناً، جدتي ستبقى معي حتى تتحسن صحتها من النوبة القلبية الاخيرة. وحصل شيء لها بعد تلك النوبة ولا اعرف الكثير، لكن ذاكرتها ضعفت قليلاً

فهي تعتقد الدكتور هومر جدي وأشياء مثل هذه.»
«يبدو الامر جلطة دماغية.» قالت لورن ذلك وهي تفتح علبة الحساء.
«نوعاً ما، كما اعتقد. ولهذا اوصانا طبيبها بعدم تعرضها لاي صدمة لان قلبها لا يتحمل. ولهذا لم يصحح لها هومر معلوماتها خوفاً عليها.»
«هذا مزعج. الا يجب ان تكون في المستشفى بهذه الحالة؟»
«هذا ما اعتقدته، لكن يقولون ان صحتها جيدة وممكن الخروج من هذه الحالة لكن مع مرور الوقت.»
«ولهذا تعتقد اننا متزوجان.» سألت لورن ذلك بتهكم.
«ممكن. فهي تشاهد برنامجك في التلفزيون دائماً. وكانت تريدني ان اتزوج منذ وقت طويل. وهي لم تتقبل فكرة عدولي عن الزواج وسعادتي بدون زوجة. فلهذا اعتقد انها بذاكرتها المضطربة اختلطت عليها الاشياء ولهذا تعتقد اننا متزوجان.»
هكذا اذن انه غير مرتبط. فكرت لورن وهي تتناول ملعقة.
«ماذا سنفعل الآن.» سألته بصوت متهدج:«لا نريد ان نصدمها كي لا تعاودها النوبة.»
«لا اعلم، هذا ما يخيفني. فمؤخراً كل حديثها كان عن تركي وحيداً في العالم بعد رحيلها

لانها عائلتي الوحيدة وتريدني ان اتزوج.»
«دعني ارى اذا فهمت المسألة.» تابعت لورن وهي تغمض عينيها:
«لا تقدر ان تدخل عليها وتقول لها انك اعزب فهذا سيقتلها.»
«اجل. لا اعرف ماذا سأفعل ولكنها ستعرف الحقيقة عندما لا تكونين هنا.»
لدينا مشكلة، فكرت لورن وهي تحرك الحساء على النار.
«لقد قلت شيئاً عن حالتها. ماذا تعني؟»
رفع دافيد الوعاء عن النار وملأ الصحن بالمزيج.
«هومر يقول ان معظم الحالات تعود الى طبيعتها بعد عدة اسابيع. وممكن اكثر ولكنهم يتحسنون.»
سألت لورن بشك:
«وكيف يعرف ذلك؟»
«فهو طبيب. دكتور هومر بانوالت.»
«اوه لذلك يعرف.» قالت ذلك وهي تبحث بالبراد فأخرجت زجاجة عصير وسكبت كوباً لآبي ووضعتها على الصينية مع بعض البسكويت. قالت له:
«حسناً انها بحاجة الى مساعدتنا.»
«لورن.» امسك دافيد بكتفيها. «انا لا احب الوضع اكثر منك ولكن لا يوجد عندنا اي خيار.»
قالت لورن:

«لا اعرف ماذا تقصد؟» وهي تحاول الابتعاد عنه.
«اقصد ان نجاريها.»
وضعت لورن الصينية على الطاولة وتأملت وجهه قائلة: «انت تمزح.»
«فقط حتى تنتهي من تناول طعامها وعندها ستنام وربما عندما تستيقظ تكون قد نسيت الفكرة.»
«واذا لم تفعل ماذا تقول لها. لماذا لا تقول اننا نطلق؟»
قال دافيد بحدة:«لا.»
سألته لورن:«ماذا تعني بلا.»
«اوه لورن انها تكره فكرة الطلاق، يجب ان تسمعيها وهي تتكلم عن زبائني. لا اريدها ان تنهار بسببي.»
«هل لديك فكرة احسن؟»
«اجل اعني لا.»
«اذاً؟»
«انظري، انت ممثلة. فمثلي هذا ... ليس بدور صعب.» صوته المشجع جعلها تحس بالخجل. عضت على شفتها، تلك الكذبة الصغيرة عادت لتؤرقها. انها تغرق بالمشاكل، اولاً كذبت بقولها انها كانت ممثلة والآن ستكذب ايضاً لتبقى جدته على قيد الحياة. كيف اقحمت نفسها بهذه الفوضى. تذكرت ان كل ما ارادت منه هو دعوته للحفل.
ابتسمت لورن وقالت:«سأعقد معك اتفاقاً.»
رفع دافيد حاجبيه:«اي نوع من الاتفاقات؟»

www.elromancia.com

تنفست بعمق وقالت:«لقد سمعت عن الحفل الراقص، اليس كذلك؟» وعندما هز برأسه قالت بسرعة:«لاسباب لا اريد التكلم عنها... اريد رفيقاً. هذا هو الاتفاق. ألعب لعبتك حتى تنام جدتك وانت تساعدني بالذهاب معي الى الحفل.»

«اتفقنا.» انه يحلم. فقد وافقت على مساعدته وسألته ان يكون رفيقها والاحسن انها تصافح يده. لا انها لا تصافح يده بل تلهبه. وهذا ما ذكره بجدته. فقال:

«يجب ان ندخل اليها فهي بانتظارنا.»

«حسناً. نحن متزوجان فقط حتى تنام. هذه الطريقة ضد قناعاتي، ماذا لو اخفقنا؟»

«الآن كل ما سنخفق به هو قولنا اننا لسنا متزوجين ماذا لدينا لنخسر؟»

«عقلي اولاً اعتقد انك على حق.» رفعت الصينية ونظرت اليه قائلة:

«دافيد؟ كوني ممثلة... سأقول لك فيما بعد. اتبعني.»

امسك يدها بنعومة وتوجها الى غرفة جدته.

«شكراً انني ادين لك بخدمة.»

«ارجو ان تكون تعرف ان ترقص.»

وجدا آبي جالسة في السرير بانتظارهما.

«كيف حال النار؟» وهي تحدق بوجهيهما.

«اوه جدتي... الحساء.» قالت لورن ذلك وهي تضع الصينية امامها.

«اجل اجل الحساء. فلورن لازالت تتعلم الطهو.» قال دافيد ذلك وعينيه تلمعان.

«اجل اريد بعض الوقت للتعلم.» قالت له لورن وهي تنظر اليه بلطف.

«لا تهتمي، عزيزتي ستتعلمي. عندما تزوجت لم اعرف كيف اغلي الماء. اعتقد ان الطبخ والتنظيف اثنين من اهم الاشياء لزواج ناجح. في هذه الايام كل ما يفكرون به هو النجاح بالعمل ولا وقت لتعلم الطهو...» وبدأت بتناول الحساء.

«لا تهتمي جدتي فهي تتعلم بسرعة، انها نشيطة وذكية. وانا متأكد انها تعرف الكثير من الاشياء.» احمر وجه لورن من الخجل وفكرت، انه يتمتع بوقته كثيراً وعلى حسابها.

«كيف وجدت الحساء جدتي؟» قالت وهي تغير الحديث.

«شهي. من اشهى ما تناولت.»

نظرت لورن الى وجه المرأة المضيء واحست بنوع من العاطفة تجاهها. ففهمت لماذا دافيد يريد ان يحميها، فهو ايضاً رجل لطيف ومحب.

«انا سعيدة لانها اعجبتك.» ورفعت الصينية.

«بعد وجبتك اللذيذة انا بحاجة للراحة. فأعذروني يا طيور الحب...»

لحق دافيد بلورن الى المطبخ وهو يفكر انها لطيفة فهي تتعامل مع الموقف بروح رياضية.

«ماذا تعتقد انك كنت تفعل بالداخل. وافقت معك ان نجاريها لا ان نتركها تعتقد اننا مغرومين ببعض وانني اقوم بخدمتك ايضاً؟»

ابتسم وقال:«اعتقد انني انجررت باللعبة. انا متأسف.»

«واعتقد انك ارتكبت خطأ يا حبيبي.» تابعت لورن بتهكم: «والآن لا ندري اي وقت ستسأل عن دافيد الصغير.»

«يمكننا ان نلبس كرة الشعر بيجاما للاطفال.»

«هذا ليس بمضحك.»حاولت كبت ضحكتها. «وهل تعتقد انها ستصدق القصة؟»

«جراء ما يحدث فلا تتعجبي.» بدآ بالضحك. ضحكتهما كانت مدوية وحاولا التقاط انفاسهما. وبهدوء ضمها الى صدره. امال رأسها ليدرس تعابير وجهها.

بقيت لورن بين ذراعيه معقودة اللسان وقلبها يخفق بسرعة. الشعور الذي احسته عند مصافحته لا يضاهي هذا الشعور وهو يربت بلطف على اسفل ظهرها. لم تمر بهذا الشعور مع جو. احست بالدفء والبهجة ولكن ليس كما الآن. اقنعت نفسها انها يجب ان تبتعد عنه فتراجعت خطوة الى الوراء. ورأت لمحة من الندم عند تركها.

وقفت لورن بقرب النافذة وقالت: «يبدو ان الثلج سيبدأ بالتساقط.»

«حقاً.» وقف خلفها وراقب المنظر من فوق كتفيها، الغيوم البيضاء ملأت السماء وحجبت الشمس. الاشجار اليابسة تبدو من بعيد كجنود بوجه الافق المكفهر.

«انا سعيدة لانه لا يجب علي الذهاب الى العمل هذا الاسبوع.»

«لماذا؟» وشعرت بنفسه يدغدغ رقبتها.

«عندي فرصة لاسبوعين. عندي بعض ايام العطل وجب علي ان آخذها قبل ان تضيع.»

«هذا عظيم. اعني عظيم لك هل عندك اي مشاريع؟»

«لا، سأرتاح فقط.» لا يوجد لديها اي مشروع عدا الاستراحة بعد ان عدلت عن فكرة الذهاب الى الباهاماس مع جو.

«م م م...» احست بالوحدة بعد ان ابتعد عنها «وانا سأبقى ايضاً بالبيت سأحاول العمل من المنزل والاعتناء بجدتي.»

«يجب ان اذهب الآن.» اعتقد ان هذا من تخيله، لكن الغرفة اظلمت عندما قالت ذلك.

«شكراً مجدداً على كل شيء، لقد انقذتني.»

«لا داعي واذا احتجت شيئاً لـ....»

«آبي.»

«اجل آبي، فكما يبدو انني لن اذهب الى اي مكان.»

«اعتقد انه يمكنني المتابعة من هنا.» قال لها ذلك بمرارة وهو يرافقها الى الخارج. تباطأت

www.elromancia.com

في المدخل وقالت له:«اعلمني كيف اصبحت.»
«سوف افعل وشكراً مرة اخرى.»
امضت لورن كل بعد الظهر وهي ترتب الخزائن.
كانت بين مضارب التنس وعدة التزلج عندما رن الهاتف.
دافيد؟ مدت يدها من بين كومة من الالعاب وامسكت الهاتف من حبله وشدته نحوها من على الطاولة.
قالت وهي تلهث:«انا هنا لا تقفل الخط.»
قالت بولي وهي تضحك:«هل كنت تجرفين الثلج او انني قاطعت شيئاً؟»
«ولا شيء من هذا، كنت ارتب خزائن المدخل.»
«من المؤكد انك تعرفين كيف يمكنك امضاء العطلة.»
«لا تعلمين شيئاً. لقد امضيت صباحاً ممتعاً.»
«اوه، وماذا فعلت؟ هل لمعت الفضيات؟»
«لا، لقد تزوجت.» رفعت لورن السماعة عن اذنها من صرخة بولي.
«ماذا فعلت؟ من دوني؟ وهل انا اقاطع شهر العسل؟»
«لا، ليس زواجاً طبيعياً نحن فقط نتظاهر بذلك.»
قالت بولي:«انا بالانتظار. فسري.»
«هل تتذكرين جاري؟»
«الاسمر، الطويل، البهي والجذاب؟»
«نفسه، وهل تتذكرين انني اخبرتك عن جدته؟»
اجابت بولي:«نعم.»

«اصابتها نوبة قلبية وسكتة دماغية، انها ليست بمجنونة او اي شيء لكن ذاكرتها مرتبكة بعض الشيء وستبقى معه لتسترد عافيتها.»
«سمعت عن حالات من هذا النوع. الشيء نفسه حصل لعم والدتي، لاسابيع ظن نفسه فرانك سيناترا.وقد قادنا الى الجنون.»
ضحكت لورن:«لحظة. انها ليست بهذه الخطورة فهي تعتقد فقط انني زوجة دافيد.»
قالت بولي بغيرة:«وانت تمزحين.»
«هل انت مجنونة؟ هذا كابوس. وافقت ان امشي معه باللعبة فقط لانه سيرافقني الى الحفل. واتمنى ان تكون قد شفيت، لان طبيبها قال:اذا تعرضت لأزمة ما فهي ستتأذى.»
«اعتقد ان مشكلتك قد حلت، ومن يعرف يمكن انه الوقت المناسب للتودد لجارك.»
«محال، لقد انتهيت للتو من علاقة ولا اريد اخرى. انا امرأة مشغولة. ومجرد رفيق الى الحفل يكفيني.»
«حقاً. عودي لتنظيف خزائنك.»
«حسناً، بولي سأعاود الاتصال بك.»
«انا في انتظارك.»

* * *

ذلك المساء رفع دافيد سماعة الهاتف محاولاً قراءة الارقام على الورقة التي تركتها روز في علبة الدواء ولكن لم يتمكن حل خطها. هذا مضحك ولا يمكنه

www.elromancia.com

الاتصال بأحد في المستشفى ليسأل عن طبيب جدته لانه لم يتمكن من قراءة الاسم. لم يبق لديه وسيلة الا الاتصال بهومر.

اكد هومر كلام دافيد بانه يجب على لورن ان تجاري جدته بالخدعة عن ظروف زواجهما. احس دافيد بالاحباط واحس ان بامكانه كسر رقبة لورن الجميلة. او لم يكن بسببها ما فكرت به جدته انه متزوج ولما كان بهذه الورطة؟ كان هومر خائفاً ان اعترفا بالحقيقة في هذه المرحلة الحرجة فمن الممكن ان تتراجع صحة جدته.

قال هومر:«يمكنني ان اتصل بلورن واشرح لها الوضع.»

«لا شكراً هومر سأهتم بالوضع.» وفكر هذه هي ورطتي وسأحلها بنفسي.

اقفل الهاتف وفرك عينيه المتعبتين. بدأ يشعر انه سجين. ولو لم يكن الطقس مثلجاً كان بامكانه الركض ليخفف من التوتر. يمكنه ان يركض ولا يعود. ولكنها ليست شخصيته فهو لا يقدر ان يهرب من مشاكله فهو يجد الحلول دائماً وهذا ما سيفعله الآن.

حسناً، المواجهة مع جدته مرفوضة ولكن بامكانه مواجهة لورن وجهاً لوجه. ولمجرد الفكرة احس بالوهن. في ايام كهذه احس ان الزواج هو الحل للمشاكل. على الاقل عنده رفيق ليساعده بتخطي

الازمات. وعاد يشعر بالاحساس الذي انتابه عندما احتضن لورن بين ذراعيه. كانت ناعمة ومليئة بالانوثة ورائحتها الذكية لا تزال تملأ كيانه. وعندما ارجعت رأسها للوراء لتنظر الى وجهه استعمل كل ارادته لعدم تقبيلها، وتمنى ان يعرف ماذا تفعل في هذا الوقت فمن الممكن ان تكون نائمة.

كانت لورن بهذا الوقت تذرع ارض الغرفة جيئة وذهاباً وتنظر الى الهر.

قالت للهر:«لا اخبار. معناها ان الاخبار جيدة. من الممكن انها نستني او نسيت اننا متزوجان.»

توقفت لورن بجانب الهر وحكت رأسه.

«اتعتقد ذلك؟» وهي تتساءل اذا كانت الساعة العاشرة وقت متأخر لتسأل عن أبي، على كل حال فهي لا تعرف رقم هاتف دافيد.

ذهبت الى خزانة المدخل واخرجت زينة العيد وبدأت بفك الاضواء. فقط خمسة عشر يوماً تفصلها عن العيد على الاقل هذه السنة لن تفكر بهدية لجو. فهو على رأس القائمة للمشاغبين لهذه السنة. فتانيا ستشتري هديته وربما ستربط شريطة برقبتها وتقدم نفسها له كهدية، فكرت لورن بحقد. وبلا انتباه شدت على الشريط فانكسرت لمبة بيدها، فنهضت ورمت الزجاج.

كانت تعلم انها محظوظة، فصحتها جيدة ومتعلمة وتحب وظيفتها ولديها عائلة محبة واصدقاء، وتانيا

لديها جو... وهي... لا تريد رجل يعكر صفو حياتها ربما فقط تريد رفيق لبعض المناسبات. فلماذا تحس انها منبوذة؟ مع انها لم تكن تحب جو فقد اعتمدت عليه ان يكون موجوداً عند الحاجة. وقد احست ان لا شيء سيتغير لديها عملها ولا ينقصها شيء.

عملها اصبح حياتها حتى انها لا تعرف ماذا تفعل اذا لم يكن لديها عمل. انهت لورن فك الاشرطة وترتيبها. اصبحت الساعة العاشرة والنصف، ربما اخذ حمام يجعلها تحس بالنعاس.وهذا ما فعلته.

احست بالكآبة تسيطر عليها. انها لا تفتقد رفقة جو ولم تفكر به حتى كل هذا الاسبوع. ولكن فكرة وجوده مع تانيا تزعجها فهو لديه ما يشغله وهي لا يوجد لديها ما يشغلها.

وعندها عرفت ما يزعجها. احست بالملل. يجب ان تفكر بشيء يلهيها. دقت ساعة الحائط. ثمان. تسع. عشرة. احد عشر. وهي تعد الدقات. اثنا عشر، ثلاث عشر. هذا ليس صحيحاً فهي ربما اخطأت العد ولكن لا هناك جرس يرن.

ذاك صوت جرس الباب. ومن يقرع بابها في هذا الوقت المتأخر. احست بالخوف وهي ترتدي روبها الحريري.

بدأ دافيد يفقد اعصابه. لربما هي نائمة؟ وحاول ان ينظر من خلال ثقب الباب. وعلى الجانب الآخر

حاولت لورن النظر من خلال الثقب فرأت عين خضراء كبيرة تنظر اليها.

سألت بخوف:

«من هناك؟»

«انا دافيد جارك.» ورجع خطوة الى الخلف لتراه. كل ما فكرت به هو ان سوءاً قد حصل لآبي وهي تحاول فتح الاقفال.

«يجب اطلاق النار على الشخص الذي وضع كل هذه الاقفال ...انتظر انا قادمة.»

دافيد ابتسم وهو يسمعها تتمتم لوحدها. وبشيء من الاحباط شدت الباب بعنف ففتح بسرعة وكادت ان تقع.

تقدم دافيد ليلتقطها قبل ان تقع على الارض وبسبب روبها الناعم انزلقت من بين يديه فوقعت ووقع هو فوقها.

بذهول، نظر دافيد الى المرأة التي حمته بجسمها.

«انهض عني.» صرخت لورن وهي تحاول النهوض.

نظر دافيد الى وجهها الاحمر.

«انا متأسف، كنت احاول ... المساعدة.»

كان مايزال ممسكاً بخصرها ولورن تحس بالنار تحرقها من لمسته.

«هل تمانع؟» قالت ذلك وهي تحاول ان تجلس.

جلس بدوره على الارض وحاول تغطية جسمها. جسم دافىء، ناعم. تجمدت يد دافيد وبدأ

قلبه بالخفقان واحس بالرغبة تغمر جسده.

«دافيد.» سمع صوت لورن الهادىء:«يمكنني المتابعة من هنا.»

جذب دافيد يده بسرعة:

«انا متأسف كنت فقط...»

«تحاول المساعدة، اعرف.»

نظر الى المرأة الجالسة بجانبه. وجنتاها مازالتا مكسوتين بالخجل وشعرها منسدلاً على كتفيها كالحرير. لم يشعر بحياته بانجذاب تجاه امرأة كما يشعر الآن. لم يكن دافيد قليل الخبرة مع النساء فهو قد واعد عدداً كبيراً منهم. ولكن اي امرأة لم تجذبه كما فعلت لورن. شيء في عينيها الزرقاوين يجذبه. وببطء لمس خدها بيده. التقت نظراتهما وما رأته في عينيه جعل احاسيس جديدة تغزو جسمها. لاول مرة في حياتها احست لورن بالانجذاب لرجل. شيء بلمسته جعل قلبها يخفق. كانت ترتجف واسنانها تصطك.

«انت تحسين بالبرد.»

«نعم...»

وقف دافيد وجذبها بين ذراعيه. وفرك كتفيها ليدفأها.

«انت جميلة.» همس بأذنها وعرفت ما يعني. واحمرت وجنتاها مرة اخرى.

«لا تنفعلي. ثقي بي. ليس لديك شيء تخجلين به فأنت تخطفين الانفاس.»

تبادلا القبل. وعرفت معنى الانجذاب. الانجذاب بجارها. ماذا تفعل؟ فهي لا تعرف الرجل. وها هي الآن بين ذراعيه.

ابتعدت عنه وهي ترتجف، وسألته:

«هل كل شيء على ما يرام؟»

«جيد.»

«اعني مع جدتك. هل هناك اي مشكلة؟»

«أوه.» وهو يبتسم بهدوء:

«هذا ما اردت ان اكلمك به. اذهبي وارتدي ثيابك وسنتكلم. بدأ يدفعها الى باب غرفة النوم.

ارتدت لورن بنطالها وكنزة لون زهري. ومشطت شعرها ووضعت قليلاً من الحمرة وهي تتأمل وجهها بالمرآة. ماذا حصل لقرارها الابتعاد عن الرجال؟ فهم لا يأتون الا بالمشاكل ووجع القلب وها هي تبدو كتلميذة مبتدئة. ماذا حصل لي؟ وتذكرت الاحساس الذي شعرت به بين يدي دافيد.

فهي دائماً مسيطرة على اعصابها. ولم تفقد احساسها مع احد من قبل. حتى الآن، شيء ما يعجبها في هذا الرجل.

دخلت غرفة الجلوس لتجد دافيد جالساً على الاريكة والهر بين يديه.

«بماذا استطيع مساعدتك.»

وضع دافيد الهر على الارض وقال:

«الحقيقة، اتيت لاسألك ان تتزوجيني.»

الفصل الخامس

«الواقع هو، انني لاسألك بل اتوسل اليك. فقد لبعض الوقت.»

كان يدقق بتعابيرها محاولاً قراءة رد فعلها. وتابع:«لا اعرف ماذا افعل. عندما افاقت جدتي من قيلولتها ارادت ان تعرف اين انت...قلت لها انك نائمة بسبب صداع مؤلم. تكلمت مع الدكتور هومر وقال ان لم نتابع في كذبتنا ونجاريها حسب اعتقادنا، لا نعرف ماذا سيحصل.» لمعت عينا دافيد. «ولن ادع اي شيء يحصل لجدتي. فبامكاني محاربة اي شخص من اجلها. ولا تجعليني ابدأ بك، فنهاية القصة... هل انت معي او ضدي؟» سألها ذلك بجرأة.

كانت لورن مازالت تحت وطأة الصدمة فبدا لها ان اي تصرف خاطىء هذه اللحظة يكون شديد القساوة وخصوصاً ان الامر لا يعنيها ولا تريد ان تكون شريكة بمشاكله. وايضاً لا يمكنها جرح شعور سيدة عجوز لانها سئمت من تصرفات الرجال. ولكن اذا كانت ستساعده فذلك سيتم كما تقرر هي وسيكون مديناً لها بخدمة. وسيأخذها الى الحفل بليموزين ويهديها الزهور.

سأل دافيد لان صبره بدأ ينفد:

«اتفقنا؟»

www.elromancia.com

«وماذا عن الهر؟» سألته ذلك تمديداً للوقت.
اجاب دافيد:«لا يهمني الامر. اجلبيه معك فجدتي طالما ارادت اولاد. يمكننا البدء بتطبيق الاتفاق من صباح الغد فيجب ان تكوني هناك قبل ان تستيقظ.»
«هاي، انتظر لحظة فأنا لم اوافق بعد.»
«اوه، لورن ماذا بك، لا يمكنك الذهاب الى اي مكان فالثلج يتساقط وماذا ستفعلين غير ذلك؟»
«عندي مشاريع اخرى.»
«ماذا؟ النوم كل الاسبوع؟»
«لا.»
«اذاً ماذا؟ ما هو اهم من حياة شخص؟»
احست بالخجل من هذا السؤال، ولكنها خائفة من المجازفة. خائفة من اجل سيدة عجوز. خائفة من انجذابها لهذا الرجل. خائفة من ان تفقد السيطرة على نفسها.
«وماذا اذا حصل اي خطأ. ماذا إذا اخطأنا في مرحلة ما واصابتها نوبة اخرى؟»
«لا تخافي فلن تخطئي فأنت لست من النوع الذي يخطىء.»
«لا تستهزء بي.»
«انك ذكية ستكونين بخير وانا سأكون هناك.»
تأملت لورن دافيد واحست انها تغرق بشخصيته القوية. كل ما خططت له من قبل ذاب مع الهواء كأنه لم يكن، فلم تقدر ان تبقى بعيدة عنه وعن مشاكله.

كيف يمكنها ان تحارب منطقه؟ ولكن من الممكن مع هذا ابعاد السأم عنها في هذه الفترة.
«انت في ورطة، اليس كذلك؟» وعندما هز رأسه بالايجاب تنهدت بانهزام. «حسناً سأساعدك.»
بان الارتياح على وجه دافيد.
«ستفعلين؟ اعرف انه ليس ما كنت تخططين له بوقت فراغك. ولكن سأعوضه عليك.»
«قلت لك انني سأساعدك ولكن سأوضح بعض الاشياء لك.»
«تابعي.»
«اولاً، نريد خطة حتى تبدو قصتنا منطقية. لا اريد اي غلطة صغيرة نقترفها ان تزعجها. اذا كنا سنتعاون فلنتعاون بطريقة صحيحة.»
«جيد. وماذا ايضاً؟»
«سأنام في شقتي عند المساء. فنحن متزوجان خلال النهار في الليل انا خارج الدوام.»
ابتسم ابتسامة عريضة:
«و...»
«لو اردت زوجاً لكنت متزوجة الآن. لقد انهيت للتو علاقة ولا اريد ان ادخل في علاقة اخرى.»
طأطأ دافيد رأسه من دون ان يتكلم، لكن بينه وبين نفسه كان فرحاً. لا يوجد لديها صديق!
قال:
«اعني ما اقول! انني لا امزح.»

www.elromancia.com

رفع حاجبيه ببراءة. وقال:«اصحيح ذلك؟»

«فقط لنوهمها اننا نحب بعضنا.»

«موافق وماذا ايضاً؟»

«لا اعرف الطهو وكل ما يمكنني فعله هو فتح علب الحساء.»

«ما من مشكلة وماذا ايضاً؟»

«انت مدين لي بخدمة. سترتدي اللباس الرسمي للحفلة الراقصة بعد اسبوعين وستكون اكثر المرافقين اهتماماً بي. ونحن نتكلم عن عشاء غال، باقة صغيرة من الزهر، زهرة على سترتك وسيارة ليموزين.»

«انا موافق. ولكنك لن تغيري رأيك عند بزوغ الفجر؟»

«عندما اعد بأنني سأفعل شيئاً افعله. ربما سألوم نفسي لغباوتي بالدخول في هذه المسرحية المضحكة. ولكن لن اغير رأيي ولن ازعجك او ازعج أبي.» لان صوتها عندما ذكرت جدته.

«اعتقد انها ستكون بخير.»

احست لورن بالازعاج لتأمل دافيد الطويل لها لأنها لا تعرف بماذا يفكر.

«سأصنع القهوة ولنخطط ماذا سنفعل قبل يوم الغد.»

تبعها دافيد الى المطبخ. وهو يقول:

«تفكير جيد، يا حبيبتي.» وعندما نظرت اليه لورن قال:

«اتمرن فقط، لديك نفس المطبخ ولكن مطبخك اجمل.»

«ومطبخك جميل ايضاً.»

«لا، ولكنني لا ازال ارتب به.» اردف بعد قليل.«حسناً على اي جهة تنامين من السرير؟»

«دافيد، لا اعتقد انها ستسأل هذا السؤال؟»

«كنت فقط اسأل من باب الفضول.» تابع بابتسامة:«حسناً؟»

«حسناً ماذا؟» وهي تملأ وعاء القهوة بالماء.

«هل تنامين على جنب او بالوسط.»

«ولماذا تريد ان تعرف؟»

«لا اعلم، ربما طرحت علي هذا السؤال.»

قالت له بانفعال:«اعتقد ان هذا السؤال لن يوصلنا الى اي مكان؟»

«انا متأسف. سأحسن التصرف.»

«يجب ان تحسن التصرف اذا كنا سننجح بهذه القصة ويجب ان نساعد بعضنا بالحديث.»

«لا اعتقد انني افهم عليك.»

«مثلاً. اذا تكلمت عن عائلتي يجب ان تساندني كأنك تعرفهم.»

«حسناً.»

«لم اتزوج من قبل ولا اعرف كيف يتصرف المتزوجون ولكنني عشت مع والديّ لثمان عشرة سنة واعرف طريقة تصرفهما.»

www.elromancia.com

«انت محظوظة. والديّ تطلقا عندما كنت لا ازال طفلاً. وقد رحلا الآن.»

«انا متأسفة.» تمتمت لورن.

«لا بأس كان عندي جدتي.»

لتغير الموضوع سألت:

«كم بقيا مع بعض؟»

«ليس لوقت طويل، لنغير الموضوع قبل ان نمل.»

«لا اعتقد ان الزواج منك سيكون مملاً.»

«ماذا سنقول لها انك تعملين؟ لن نقول لها انك مذيعة؟»

«ولما لا؟»

«لانها قد رأتك سابقاً على التلفاز ولكنها نسيت ذلك. وإذا قلنا لها انك مذيعة قد تتذكر انك لست زوجتي.»

«لا افهم ماذا تعني؟»

«لا يمكننا المجازفة.»

«اذا كانت الامور ستتأزم لا يمكنني المتابعة.» قالت لورن ذلك بخوف.

«لا داعي، كوني فقط سيدة منزل.»

«لن تصدق هذه الرواية. فأنا لا اعرف حتى ان اطهو.»

«واذا قلنا انك ايضاً محامية وتقابلنا بمكان العمل؟»

«ولكنني لا اعرف اي شيء عن القضاء.»

«عظيم، ستعتقد انك لا تحبين الكلام عن العمل.»

«مثلك؟» قالت له لورن بابتسامة وهي تناوله فنجان القهوة.

دقت الساعة الثانية عشر بعد منتصف الليل. غطاء سميك من الثلج لف طرقات المدينة. احست لورن بانهما الشخصين الوحيدين بالعالم. احساس لم تشعر به مع جو. حاولت ابعاد الفكرة من ذهنها.

«اعتقد انه حان وقت النوم.» وهي تراقب دافيد وهو يشرب القهوة.

«في هذا الحال، يجب ان اذهب. في الحقيقة انني اقدر ماذا تفعلين لي ولجدتي. انت مميزة وسأحاول ان ابرهن لك ذلك في الحفل، اعدك.»

«يجب ان اعترف لك بشيء. كنت ذاهبة الى الباهاماس مع صديق ولكنني ألغيت الحجز في آخر الوقت. وليس لدي مشاريع. كنت قد بدأت اشعر بالملل فاعتقد انك تسديني خدمة.»

«سعيد بذلك وبأي وقت تريدين. في اي وقت يمكننا البدء بالغد؟»

«هل الساعة الثامنة باكراً؟»

«عظيم ويمكننا تحضير الفطور قبل ان تنهض جدتي.»

«الفطور؟ انا سأطهو؟»

«لا يمكننا الخروج وانت تعرفين كيف تفكر بالزوجات اللواتي لا تعرفن الطهو.»

books4women.com

«حسناً. سأكون في السابعة والنصف للتدرب على تحضير الفطور.»

«اراك في الصباح.» قال دافيد ذلك وهو يضحك وكادت تقسم انها سمعته يقول: يا حبيبتي.

* * *

كان لا يزال شعر دافيد رطباً من الحمام عندما فتح الباب للورن في الصباح. كانت واقفة في الخارج مرتدية بيجامتها، والهر بين يديها.

«فكرت انه يجب ان نبدو على طبيعتنا. سأجلب بعض الثياب والاغراض عند قيلولتها.»

«عظيم.» ودعاها للدخول. كيف سيمر النهار؟ حتى بشعرها الاشعث وبيجامتها كانت تبدو جميلة.

«لا تهتم، لقد كان في علبته منذ بعض الوقت. وسآتي بها بعد قليل ايضا.» وهي تشير الى الهر الجالس تحت الاريكة.

«ما من مشكلة. حتى الآن لايزال الضيف المرحب به.لقد بدأت بصنع القهوة للتو. هل تريدين فنجاناً؟»

«اجل.» وهي تنظر اليه بنعس.

فإذاً هكذا تبدو المذيعة لورن ويلز عندما تنهض من النوم في الصباح . ليس بالامر الصعب يمكنه التأقلم مع الوضع.

«حسناً ماذا تريد ان تحرق اولاً؟» قالت ذلك وهي تحاول رفع شعرها عن وجهها.

«فكرت انه بامكاننا البدء بالعصير والكورن فلكس والفواكه. ونحن لسنا بحاجة لطهو اي شيء، فقط تقطيع الفواكه.»

«هل تعلمت الاسعافات الاولية؟»

قال مندهشاً:«اجل.»

«حسناً.» اخذت البطيخ من يده وتابعت:«دلني على السكين.»

«اسمعي. انت حضري الصينية وانا اقطع الفواكه. يمكنني الاعتناء بمريض واحد لا اكثر.»

«اوافق معك.»

كادت لورن ان تنتهي من التحضير عندما دق جرس آبي في بغرفة النوم. نظرت لورن الى دافيد بخوف.

«ماذا الآن؟»

«نقدم لها الفطور يا عزيزتي.» تابع وهو يحمل الصينية:

«حان وقت العرض.»

شعرت بالارتباك وحاولت اللحاق به لمساعدته.

عصفور صغير مع كعكة من الشعر الرمادي. هذا كان شعور لورن لاول نظرة عن جدة دافيد. خفق قلبها بعطف على العجوز وعرفت بدون شك انها لم تخطىء بمساعدة دافيد. حسناً ربما اثارت بعض الشكوك ولكن عندما نظرت الى الوجه المشرق ذاب كل شيء.

«لورن عزيزتي! انا سعيدة لرؤيتك. كيف تشعرين هذا الصباح؟»

www.elromancia.com

«بخير بخير جدتي. افضل من البارحة، لم اودعك الليلة الماضية لانني كنت اشعر...»

هز دافيد رأسه واشار الى جبينه.

«كان عندي صداع.»

«ولكنها تعافت الآن.» قال دافيد مقاطعاً:«اليس كذلك يا حبيبتي؟ بعد المساج المميز كدت تغيبين عن الوعي... وغفوت بسرعة.»

رفعت لورن نظرها الى دافيد غير مصدقة اذنيها. الى اين يريد الوصول؟ يجب عليها التدخل بالحديث لاضفاء بعض التوازن.

قالت:

«اليس هذا بجميل. فأنا استيقظ في الليل بنفس المشكلة وبرتي يغني لي ليساعدني على النوم. يجب ان تجرب هذه الطريقة دافيد.»

قالت لورن:

«اجل يا حبيبي بالواقع سنستمتع كثيراً بوقتنا اذا حاولت الآن.» ونظرتا اليه بترقب.

حسناً استحق ان يوضع بمكانه. محاولة جيدة. ولكن ما هذه قصة غناء برتي لجدته بالليل؟ فجده مات من عشر سنوات. يجب ان يتكلم مع الدكتور هومر عن هذه المشكلة.

ابتسمت له لورن بنعومة وسألته:

«حسناً؟»

«انا افكر.» هذا مضحك، من سمع من قبل ان الغناء

يشفي وجع الرأس فقال: «انا فقط اغني في الحمام ربما تحبين ان تنضمي إلي هناك؟»

امرته لورن:«غني دافيد.»

«لا ادري دي دا...»

«توقف، لقد عاد الصداع.»

«اعتقد ان الغناء لا يناسب الجميع. اذهبا وتناولا فطوركما وسنتكلم بعدها.»

سكب دافيد كوباً من العصير للورن وجلس الى جانبها.

«لقد مر كل شيء على ما يرام. اليس كذلك؟» وهو يأكل.

«اكيد، اذا لم نعد الى الاغنية التي حاولت ان تغنيها. وماذا عن المساج. حاول ان تحذرني قبل ان تعبر عن افكارك الذكية.»

«ولكنك استرديت عافيتك بسرعة وبمساعدتي ايضاً. انت لم تحبي غنائي؟ فأنا مجروح.»

«لا تقدم استقالتك اليوم. ماذا على المفكرة اليوم يا حبيبي؟»

«لا اعرف، يا عزيزتي، اي افكار؟» كان يبتسم بتحدي.

«كنت سأحاول ان ازين بيتي للعيد. وبما انني هنا...» ولم تكمل جملتها.

«لا يوجد لدي اي زينة لانني كنت امضي العيد مع جدتي. لماذا لا تأتين بأغراضك الى

www.elromancia.com

هنا وتزيني المكان، فجدتي مولعة بالتزيين.»
نظر اليها دافيد برجاء. كان عندها الاحساس انه ايضاً يحب الزينة ولكنه لن يجاهر بالامر.
«فكرة جميلة. سأذهب واحضر الاشياء التي اريدها للايام المقبلة. لنطمئن عليها اولاً.»
وجدا آبي نائمة والهر جالس بجانبها.
«اعتقد ان الهر وجد صديقاً جديداً.»
«اعتقد ذلك انا ايضاً.»
تجمعت كومة الاغراض عند باب لورن. زينة العيد، علبة الهر، طعامه، حقيبة ملابس، كتب، العاب، اداة لتحميص الكعك، اداة لتمويج الشعر، مقلاة، لوح الكوي والمكواة.
ماذا يأخذ الشخص معه لموقف مثل هذا. دواء لوجع المعدة؟ فكرت بذلك وهي تتوجه الى الحمام لتملأ حقيبتها بعد الماكياج والاسبيرين، وتتحقق لآخر مرة من غرفتها تناولت قميص النوم القصير ووضعته في الحقيبة سيبدو منظره طبيعياً معلقاً على باب الحمام. ابتسمت عند تفكيرها به وهو يغني في الحمام. لقد مر اليوم بسرعة واكيد انه ممتع اكثر من الوقت التي كانت تمضيه مع جو. حاولت ان تفكر بوجه جو ولكن كل ما رأت هو وجه دافيد الوسيم.
دق جرس الباب ليقطع عليها تفكيرها. اتكأ دافيد بتكاسل على المدخل وقال لها:« هل احضرت الامتعة؟»

«نعم احضرت كل شيء.»وفتحت له الباب على مصرعيه.
«كل ما يلزمنا هو المكان للتوضيب.»
«اين؟ في مستودع؟» وهو يتأمل كومة الاغراض بتعجب «هل كنت فتاة كشاف في يوم من الايام؟»
وهو يحمل المقلاة.
نظرت اليه بازدراء. «كف عن التعليقات الساخرة. لا نملك الوقت الكثير، فهي قد تكون قد افاقت من نومها الآن.»
«هل انت بحاجة الى كل هذا.» وهو يحاول حمل لوح الكوي والمكواة.
«نعم. انني بحاجة الى كل هذا.»
بين اغراض جدته واغراض لورن لن يكون هناك مكان لاغراضه.
«النساء.» تمتم بصوت منخفض.
«المعذرة؟» لهثت لورن وهي تحاول سحب صندوقين من زينة العيد الى المدخل.
«اسرعي.»
«انني احاول.»
«حاولي ان ترميها في أي مكان.» قال لها دافيد ذلك وهم يحملان آخر كومة من الثياب الى غرفة نومه.
«لن ارم ثيابي في أي مكان.» تابعت لورن بصرامة:
«لانه لن اتمكن من...» سكتت وهي تنظر الى غرفة دافيد غير المرتبة.

«لم يكن لدي الكثير من الوقت للترتيب.» قال مبرراً الفوضى وهو يحاول ايجاد مكان في خزانته لاغراضها.

«اعتقد ذلك. لا تدع جدتي تدخل الى هنا لانه بالتأكيد ستصاب بنوبة قلبية.»

ابتسم بنعومة لاستعمالها كلمة جدتي فهي على الارجح في اللعبة وهو يتأملها ترتب ثيابها في الخزانة.

«سأذهب واتفقدها وسأحاول ترتيب الكنبة كسرير لها. حاولي ان تتصرفي وكأنه بيتك.»

«فكرة سديدة وسأصنع الشوكولا الساخنة.» رأت علامة الشك على وجهه فضحكت. «انها فورية ولا يمكن ان اخطىء.»

تأملت غرفته بفضول بعد ذهابه. وبدأت تستطلع الصور المعلقة عندما كان صغيراً ويقف مع فريقه. كان صبياً جذاباً. ضعيف لكن جذاب. ثم نظرت حولها هذه الغرفة تحتاج الى تنظيف. وفجأة صرخت لورن.

«انا متأسف.» قال دافيد وهو يرفع يده عن كتفها «لم اقصد ان اخيفك.»

احست لورن بقلبها سينفجر من الانفعال.«لا! حسناً. كنت فقط افكر...»

«من المؤكد انك كنت تفكرين بشيء مهم.» نظر من فوق كتفها الى سريره واعاد نظره الى وجهها. تلاقت

نظراتهما. احست بموجة من المدفء تلهب كيانها وحاولت بجهد ابعاد نظرها عنه.

«انا... انتهيت من هنا.» قالت لورن بتلعثم وتابعت:«يجب ان نبدأ بالتزيين.»

«لقد احضرت جدتي الى غرفة الجلوس. وهي متلهفة لمساعدتنا بالتزيين. انها فكرة جيدة، انا سعيد اننا فكرنا بها.» ضمها الى صدره بحنان وتابع: «هيا لنذهب فهي بانتظارنا.» وقادها بنعومة الى غرفة الجلوس.

كانت الجدة مستلقية براحة على الكنبةوقد اسندت رأسها على عدة وسادات. والهر مستلقي الى جانبها.

«مرحباً لورن.» قالت الجدة بفرح:«سنزين غرفة الجلوس للعيد.» واشارت لتجلس الى جانبها.

«ارى انه لديك صديق جديد.» وهو يشير الى الهر.

«اوه، مستر ارشيبالد وانا اصدقاء قدامى. اليس كذلك ارشي.» وهي تحك بطن الهر الذي بدأ يخرخر بسرور. اذا كان كرة الشعر لا يمانع بأن ينادى مستر ارشيبالد فهي لن تعارض ايضاً. مستر ارشيبالد من اين لها هذا الاسم؟ يبدو وكأنه اسم مصفف شعر. حاولت السيطرة على ضحكتها.

رفع دافيد نظره الى لورن وهو يقول بصوت خفيف مستر ارشيبالد. فابتسمت لورن وهي تهز كتفيها.

«ماذا لدينا هنا يا حبيبتي؟ لم اعد اتذكر.» وهو يبحث بين الاغراض الملفوفة بالاوراق.

www.elromancia.com

«اوه يا حبيبي انت تتذكر، فهذا الصندوق يحوي الزينة مع الاضواء.»

«كم انا غبي لانسى يا حبي.»

«لماذا لا تبدأ بهذا الصندوق؟» ولتخفي ضحكتها نهضت وسحبت العلبة الثانية لقرب الكنبة. ادخلت آبي يدها وسحبت عدة اشياء ملفوفة.

«اوه هذا مفرح.»

تبادلا لورن ودافيد النظرات وفهما على بعضها فقد اصبحا مرتاحين ويفهمان على بعضهما من دون كلام.

مر اول يوم بسلام وآبي تخبرهما قصص العيد وهم يزينون غرفة الجلوس. والاخبار التي يسمعونها على الراديو تخبرهما عن حالة الطقس، فتساقط الثلج كل بعد الظهر اغلق طرقات المدينة. الحرارة من المدفأة ابقت الغرفة دافئة وكانت لورن سعيدة في بقاءها بالداخل مع عائلتها الجديدة.

جلست لورن على الارض فرحة وهي تثبت حبوب الذرة على الخيط. وكان دافيد مسترخياً من الجهة المقابلة يأكل الحبوب عن الخيط.

«حبيبي، توقف عن ذلك او سأكسر يدك.» وهي تضربه على يده.

تذمر قليلاً:«ولكن، يا لعبتي، فأنا جائع.وبعد ذلك انا انتهيت من التزيين.» وقلب الصندوق رأساً على عقب فوقعت لفافة صغيرة كانت بالاسفل.

«حسناً، ماذا لدينا هنا؟» فك اللفافة واخرج غصناً.

اقترب الهر من دافيد وشم الغصن الاخضر.

«ماذا تعتقد، ارشيبالد؟ هل تنفع؟»

حاول الهر الوصول الى الغصن بضربه ببراثنه.

«اوه لا، لا تفعل ذلك يا كرة... ار... ارشيبالد. اريد ان امتحنها بنفسي. ولكن اولاً اريد ضحية.»

ازداد عدد دقات نبض قلب لورن عندما بدأ بالتقدم باتجاهها. فهو سيقبلني ولدهشتها ارادته ان يفعل.

ارتجفت يدها فغرزت الابرة بأصبعها.

«اوه.» صرخت وهي تنظر الى الدم على اصبعها.

قالت آبي لدافيد:«اوه دافيد اذهب واحضر لاصقة للورن فهي تنزف.»

مسحت لورن الدم وهي تقول:«لا يوجد شيء سأعيش.»

«دعي دكتور دافيد يرى.» امسك اصبعها وبدأ يتفحصه بدقة قبل ان يضع الغصن الاخضر عليه وقبله بنعومة.

احست بالحمم اللاهبة تنتشر من رأس اصبعها لكامل جسمها. تأملت عضلاته من تحت قميصه القطني.

كان من الصعب اجبار نفسها على عدم لمسه.

رفع رأسه ونظر اليها، سألها وهو يبتسم:

«هل انت بحال افضل؟»

هزت رأسها من دون ان تتكلم بينما كان يجلس قريباً جداً منها. حاول الوصول لجدته ليقبلها.

«عيد سعيد جدتي.»

«دافيد، يا مشاكس. ابتعد عن زوجتك فأنت تسحقها.»

«انا؟»تأمل وجهها وهو يضحك:«انا متأسف يا حملي الوديع.»

نظرت لورن الى وجهه بارتباك، اختفت ابتسامته وهو يتأملها لمحت نظرة مبهمة. وببطء رفع الغصن فوق رأسها واخفض فمه الى فمها. لمست شفتاه شفتيها لبرهة وابتعد عنها وهو يقول:

«كل عيد وانت بخير حبيبتي.» ونظرة اشتياق تبدو في عينيه.

اجابت:«كل عيد وانت بخير.» وهي تفكر انه يجب ان تحصل على جائزة احسن لهذا العام.

ذلك المساء وقفت لورن في مطبخ دافيد وهي تتأمل محتويات البراد. انها ليست بطاهية ماهرة ولكن هو ايضاً ليس بمتبضع ماهر. كيف يمكن تحضير العشاء من بعض الفلفل الحر وعدة انواع من اللحم المعلب؟

تنهدت وهي تفتح الثلاجة. مأكولات مجمدة. سحبت ثلاث علب من الاكل المكسيكي واشعلت الفرن.

لم يكن بإمكانها حصر تفكيرها في التعليمات. فكان كل تفكيرها منصب على دافيد وقبلته. قبلة صغيرة جعلتها تفقد اتزانها. قبلة صغيرة حارقة فكرت وهي ترفع الاكل من الفرن، يجب ان اتذكر ان هذه مجرد لعبة. ستشفى قريباً وسيصارحها بالحقيقة وتعود الى حالتها الطبيعية. ما هو الطبيعي الآن؟

«دافيد لنشاهد النشرة الجوية فهي ستبدأ بعد قليل.» وناولته جدته اداة التحكم عن بعد. «خذ هذه الاداة فأنا لا اعرف التحكم بها.»

دخلت لورن الى غرفة الجلوس بالوقت المناسب لتسمع صديقتها ادنا تتلو نشرة الاخبار.

«... ثلج... ثلج... ومزيد من الثلوج...»

هرعت الى دافيد واخذت اداة التحكم من يده واطفأت التلفاز.

«العشاء جاهز.» تابعت ببهجة «لقد احضرت طعاماً مكسيكياً.»

«انت طاهية ممتازة لتنتهي بهذه السرعة.»

تناول دافيد اداة التحكم وعاد وادار التلفاز.

تابعت ادنا قراءة النشرة:«عواصف ثلجية في المنطقة...»

قال دافيد:«هل يمكنك احضار التلفاز معك عزيزتي لنتابع النشرة من هنا؟»

تناولت لورن اداة التحكم مجدداً واطفأت الجهاز.

«الثلج يتساقط ونحن لسنا بحاجة لمعرفة المزيد.» ونظرت اليه نظرة لها معنى.

«اريد ان اعرف كم يوماً سيتساقط الثلج.» قال دافيد ذلك بانفعال.

«سنعرف المزيد عن حالة الطقس من زميلتنا مع النشرة الجوية...»

سحبت لورن اداة التحكم من يد دافيد واعادت اغلاق

www.elromancia.com

التلفاز وهي تقول:«ولكنني انهيت تحضير العشاء وسيبرد.»

«حسناً، بردي اعصابك سنسمع النشرة الجوية وعندها سنتناول طعامنا. اعدك.» واعاد تشغيل التلفاز.

«بعد هذا الموجز ستعطينا مذيعتنا النشرة الجوية اليك لور...»

عندها انتبه دافيد الى ما كانت تحاول لورن ان تقوله له واطفأ التلفاز بسرعة وهو يبتسم ويتأمل وجه لورن الشاحب.

«اكل مكسيكي قلت يا عزيزتي. لنأكل فأنا اتضور جوعاً.»

تأملت آبي وجهيهما بحيرة وسألت:

«ماذا في نشرة الطقس؟»

صرخا بنفس الوقت:

«انها تثلج.»

«حسناً على كل حال لا احب هذه المذيعة فأنا افضل الاخرى، ما اسمها؟ لا اتذكره ولكنها افضل من هذه المرأة فهي تشعرني بالنعاس.»

عند الانتهاء من تنظيف الصحون، ذهبت آبي الى غرفتها، استراح دافيد ولورن في غرفة الجلوس. تأملت دافيد وهي ترشف قهوتها. لقد كان جذاباً ولا يشبه جو بشيء. قال لها معتذراً:

«انا متأسف عن قصة الطقس فلم اكن منتبهاً.»

«لقد مرت الحادثة بسلام فلم يكن بامكاني تذكيرك.»

«اعرف وقد كنت مذهلة.»

«لا اعتقد ذلك. وانا متأسفة للأكل المجلد فأنا لم اعدك بحديقة زهور.»

«ماذا؟ على كل حال انا لا احب طعامي ساخناً جداً، فهو يحرق فمي.»

«دافيد، ولكن الطعام كان بارداً.»

«تماماً.» تابع وهو يضحك ضحكة مكتومة:«كما احب الطعام.»

«حسناً. لكنك لم تر تعابير وجه الجدة؟» اجابت وهي تقهقه.

«لم ار احداً بحياتي يقطع الفاصوليا التي يجب ان تكون مطبوخة بالسكين.»

«كانت لطيفة جداً، ولكن عندما التوت شوكتك اعتقدت للحظة انني سأضحك بصوت عال.»

قال وهو يبتسم:«حسناً، المرة المقبلة اتركي الطعام في الفرن لوقت اطول ولن يكون بمشكلة.»

وفكرت، المرة المقبلة... «دافيد هل تعتقد انها تتحسن؟»

«سنرى مع الوقت.»

«انت على حق.» نهضت وهي تتابع:«يجب علي الذهاب. في أي وقت سنبدأ غداً؟»

«بنفس الوقت وكما يبدو فانني لن اذهب الى المكتب غداً. سنرتاح اليوم واعتقد اننا نجحنا

www.elromancia.com

حتى الآن، اذا اخذنا كل شيء بعين الاعتبار.»
«اجل اعتقد ذلك. تصبح على خير.»
دخلت لورن الى شقتها المثلجة وادارت الحرارة، وكانت آلة الرد في الهاتف تومض. فأعادتها الى الرسالة الاولى.
«لورن، هذا انا بولي. لماذا آلة الرد، اين انت؟ انا اتصل لاطمئن عليك و... اريد تقريراً مفصلاً. اتصلي بي.»
«لورن انا امك. كيف تمضين فرصتك؟ هل رأيت جارك؟ فقد كنت اتساءل كيف هي جدته. اتصلي بي عندما تستطيعين او عندما تنتهين من عملك. زاك... هذا يكفي... فهو يريد ان يعرف اذا كنت تستمتعين بوقتك. الى اللقاء يا حبيبتي.»
«لورن انا جو. انا اتصل لاسألك اذا وجدت نظارتي الشمسية؟ انا ذاهب الى سويسرا الآن لمدة عشرة ايام. حسناً... كيف حالك؟ اتصلي بي... الى اللقاء.»
فكرت لورن، هل انا مهتمة بسماع أخباره، لقد اتصل ليسأل عن نظارته. هزت رأسها بانزعاج وتوجهت الى غرفة النوم.
استلقت على السرير وهي تفكر ملياً بعدم اعادة الاتصال بأحد منهم، ولكنها عادت وتناولت السماعة واتصلت ببولي.
ملأ صوت بولي المتهدج اذنيها:«اين كنت؟»
«انها قصة طويلة.»

«وهل هي مرتبطة بالسيد المقيم في الجانب الآخر؟»
«اجل.»
وسردت لورن لصديقتها عن اقتراح دافيد ولكنها اخفت عنها قصة وقوعها امامه وهي تفتح الباب.
«كنت مختفية كل النهار في شقته؟ ووو... كم من الوقت سوف تلعبين هذه اللعبة؟»
«لا اعلم.»
«الا تعتقدين انه يحتال عليك ليأخذ مالك؟ فلقد قرأت قصة عن شخص استعمل حيلة عن جدته ليواعد الفتيات. وكان يتملق الفتيات للزواج به وكان هو وجدته يسرقان اموالهن ثم يختفيا.» وارتفعت نبرة صوت بولي.
«بولي، انه محامي. ولماذا يريد مالي؟ لقد رأيت جدته وهي لا تقدر حتى حياكة الصوف، فكيف بحيلة مثل هذه؟»
«واذا خدعك بقصته؟ انتبهي كي لا تنتهي ضحية، رجل يستخدم جدته ليخدع النساء ليحبونه ويختفي بمجموعة الاغراض التي تظهر في وقت واحد؟»
«بولي.» وقهقهت لورن: «على كل حال جو اتصل.»
«صحيح؟»
«اجل، اتصل ليسألني عن نظارته الضائعة. ويقول انه ذاهب الى سويسرا في فرصة الاعياد.»
«انا متأسفة لورن.»
«لا، فأنا مسرورة لانني هنا.»

www.elromancia.com

«جيد. وعندما تجدين الوقت يجب ان نتسوق من اجل الحفلة.»

وعند انتهاء مخابرتها مع بولي قررت ان تتصل بوالدتها فمن الممكن ان لا يكون هناك وقت في الغد.

«حبيبتي. هل بك شيء؟»

«لا، يا امي ولكنني وصلت للتو واردت ان اكلمك.»

«كيف خرجت من المنزل بهذا الطقس؟»

«في الحقيقة، كنت بشقة دافيد كل النهار اساعده بجدته.»

«ماذا!»

«اتتذكرين، امي، لقد اخبرتك انها اصيبت بنوبة قلبية، فهي مشوشة الفكر قليلاً وتعتقد اننا متزوجان.»

«اوه... اوه... اكملي!»

حضرت لورن نفسها لسماع القليل من النصائح.

سألت امها بنعومة:«وكيف عالجت الامر؟»

«لقد جارينا تفكيرها. يا امي، لا اعرف ماذا سأفعل؟ فالاطباء يقولون ان اي صدمة يمكن ان تودي بحياتها. انها كاللعبة، يا امي، يجب ان تريها. وهي عائلة دافيد الوحيدة بالعالم... هل تعتقدين انني اعتبر كاذبة للدخول بهكذا لعبة؟»

«لورن، انا ووالدك ربيناك لتكوني صادقة. وانت امرأة صادقة ونحن فخورين بك. ولكن ايضاً الصراحة التامة في بعض الاحيان ممكن ان تؤذي.

فبإمكانك اخبارها الحقيقة عندما تتحسن.»

«هل تعتقدين انني على صواب؟»

«لا اعرف، لورن ولكن اكره فكرة ما سيحصل لها الآن لو اخبرتها الحقيقة، على الاقل انت تمنحيها فرصة لتتحسن صحتها.»

«شكراً، امي.»

«على الرحب. وإذا احتجت الى اي مساعدة اطلبيها مني.»

اقفلت لورن الخط وهي تحس بالارهاق، وفكرت يجب ان انهض واغسل وجهي واسناني ولكنها نامت قبل ان تنهي جملتها.

مرت عدة ايام برتابة واحست لورن ودافيد بروتين الايام كأي زوجين. تذهب لورن في الصباح الى شقة دافيد وتساعده بتحضير الطعام وتطعم الهر. بعد الفطور، يتصل دافيد بمكتبه ليبقى على اتصال مع موظفيه ويأخذ المعلومات عن القضايا التي يعمل عليها... كان الكومبيوتر النقال معه موصول الى مكتبه وكانت آلة الفاكس تساعده على متابعة عمله. وبسبب الطقس العاصف، كان العمل بطيئاً وكان بامكانه الجلوس مع آبي ولورن لتناول الغداء.

كانت لورن عند الانتهاء من غسل الاطباق تجلس مع آبي وتقرأ لها حتى تنام. وبعد الغداء، كان افراد العائلة الثلاثة يلعبون بالالعاب التي اتت بها لورن من شقتها. وكانوا يتحاورون بشتى المواضيع

www.elromancia.com

وهم يتناولون حبوب الذرة المحروق والكاكاو البارد وكانوا يتجادلون بصوت عال مما يجعل الهر يختبىء تحت الكنبة كل النهار... بحلول نهار الاربعاء ارتفعت الحرارة مما ساعد على ذوبان الثلوج وكثير من الطرق كانت قد فتحت.

هومر وروز كانا اتصلا عدة مرات ليطمئنا على صحة آبي. وتابع هومر يطمئنه ان آبي ستعود اليها ذاكرتها مع الوقت.

تلك الامسية، اصرت آبي على مشاهدة فيلم قديم على التلفاز. فالافلام القديمة ممتعة اكثر من الاشياء التافهة التي يعرضونها بهذه الايام واوصت دافيد بأطفاء الضوء. فاستراحت آبي على الكنبة والهر بجانبها. وجلس دافيد قرب لورن على المقعد.

«اوه! يجب ان اذهب الى سريري. وهكذا يمكنكما انتهاز الفرصة لقليل من القبل.» تابعت وهي متوجهة الى غرفتها :«يا للمرح! تصبحان على خير، يا طيور الحب.»

«اعتقد انه دوري الآن للذهاب.» قالت لورن ذلك وهي تضحك.

هز دافيد رأسه بعدم الموافقةوقال:

«اوه، لا، لن تذهبي، فهي تتوقع منا ان نمرح.»

حاولت لورن النهوض وهي تقول:«وكيف يكون المرح في الليل؟»

«انت تعنين انك لا تعرفين؟ اوه، لا، يجب ان اعلمك.»

«لا، متأسفة.» وهي تحاول تحرير نفسها من قبضته «انت تتذكر صفقتنا، لا العاب خارجة عن الآداب.»

«لورن هل تريدين قتل جدتي المسكينة، يجب ان نفعل ما تطلبه منا.» وبدأ يقبل رقبتها.

«ماذا تعني؟ انها في الغرفة الثانية ولن تعرف.»

«اكيد ستعرف من الواضح انك لم تمرحي في اي ليلة بحياتك.» وهو يقبل عنقها مرة اخرى.

وعندما هدأت بين يديه وتنهدت برغبة ابتعد عنها وهو يتأمل وجهها بجدية.

قال وهو يبتسم:«من الممكن انك على حق، نحن نلعب بالنار. لقد حاولت نسيان صفقتنا. انا آسف.»

«لا، فنحن دخلنا بدورنا كزوجين. وكانت الفكرة جميلة.» ولكنها ابتعدت قبل ان تغير فكرها.

تلك الليلة، وبعد ذهاب لورن، اتصل دافيد بهومر.

«كيف الحال؟»

«حتى الآن جيد. ولكننا حاولنا ابقاءها هادئة قدر الامكان.» وكنا على وشك اظهار الحقيقة عدة مرات ولكن مر الامر على سلام.»

«اتصور مشكلتكما ولكن من حسن الحظ ان الامر مر على خير.»

«لشخصين غير مرتبطين وليس لدينا النية للارتباط كنا مقنعين. كانت لورن مدهشة.»

ابتسم هومر بفرح: «ستكون سعيداً اذاً عندما ترحلان عنك وتحظى بقليل من السلام والهدوء.»

www.elromancia.com

«وكيف!» زمجر دافيد:«لدى هاتين السيدتين اغراض... يجب ان ترى حمامي. يبدو كمحل للالبسة النسائية. وبالكلام عن الهدوء والسلام فأنت ستأخذ جدتي غداً الى موعدها عند الطبيب؟»

«اجل اذا لم يحصل شيء بالطقس فموعدها الساعة الواحدة وسأكون عندك الساعة الحادية عشر والنصف.»

«عظيم. يجب ان اذهب الى المكتب لمقابلة زبون. متى نتوقع عودتكم الى المنزل؟» ما هذا نتوقع؟ نتوقع؟ فهو بدأ يفكر كزوج. مر عليه زبائن كثر يريدون الانفصال والطلاق. ولكن هذه الصفقة مع لورن بدأت تبدو كفكرة جيدة له ولكن لماذا؟ فقد بدأ يعتقد ان فكرة الزواج من لورن حقيقية. لن تنجح الفكرة، فهي لم تنجح مع والديه، وايضاً هي مغرومة بعملها وهو سعيد بالامور كما هي بدون ارتباط. بدون نفقة للزوجة وللاولاد بدون وجع القلب.

«دافيد؟» سمع هومر يناديه ويقطع عليه افكاره.

«نعم؟»

«لقد قلت انني سأرجعها قبل المساء وإذا كانت قادرة سأدعوها الى العشاء بطريق العودة.»

«انا متأسف، هومر، فقد كنت شارد التفكير. اجل، سيكون ذلك جيداً. أراك نهار الغد.»

* * *

وصل هومر الساعة الحادية عشر والنصف صباحاً

ليصطحب آبي. وكان دافيد قد ذهب الى مكتبه، فاستقبلته لورن.

قالت الجدة لـ لورن:«انت تتذكرين جد دافيد برتي؟ ولكنني لا اتذكر اين تعرفتما؟»

غمز هومر لورن وقال:

«لورن عزيزتي انا مسرور لانك تبدين بصحة جيدة.»

«شكراً....» قالت لورن وهي تهز كتفيها بتردد.

قالت آبي:«لورن عندها فرصة هذا الاسبوع او لكانت مع دافيد بالمكتب. حفيدنا يشتغل كثيراً.» تابعت وهي تبدو مزهوة: «آمل ان لا تشعري بالضجر لوحدك اليوم، عزيزتي.»

طمأنتها لورن:

«اوه لا، فلدي كثير من الاعمال.»

قال هومر:

«سنتركك تنجزين اعمالك اذاً. من الجيد اننا عدنا والتقينا لورن.»

بدا النهار للوهلة الاولى بعد ذهاب آبي وهومر للورن مملاً . وبما انه لا يوجد لديها عمل في شقتها قررت تنظيف بيت دافيد. فآبي تتوقع من زوجة دافيد ان تكون سيدة بيت من الطراز الاول. لذلك قررت ان تقدم الكركند للعشاء.

«هاي، عزيزتي انا عدت.» صرخ دافيد، وهو يفك ربطة عنقه عند دخوله عتبة بيته النظيف.

www.elromancia.com

«انا هنا.» نادت لورن من غرفة النوم الرئيسية، دخل دافيد الغرفة ليجد وجه لورن ينظر اليه من تحت السرير.

ضحك دافيد بذهول:« ماذا تفعلين؟»

اجابت وهي تريه الممسحة: انظف. لا اريد ان تفكر جدتي بأنني وسخة. فأنت تعرف انها تنتظر من زوجة حفيدها ان تكون نظيفة وطاهية ماهرة.»

قال دافيد وهو يبتسم:«منزلي نظيف.»

«دافيد يمكنك ان تزرع الورد تحت السرير.» اردفت وهي ترفع الممسحة الوسخة: «فالتربة جيدة.»

قال وهو يفك ازرار قميصه:«لقد غلبتني.»

سألته لورن:«ماذا تفعل؟»

«انزع ثيابي.»

«لماذا؟»

«لانني لا استطيع الاستحمام ببذلتي.»

احست بضيق في التنفس وهي تنظر اليه، لكن صوت اغلاق باب اجبرها على تحويل نظرها.

«ما هذا؟» وهي تحاول التنصت الى غرفة الجلوس.

«لقد عدنا.» سمعت صوت آبي ينادي.

«انها فقط جدتي وهومر.» قال دافيد ذلك بهدوء وهو يتابع فك ازرار قميصه.

«حسناً، ارتدي ثيابك فبإمكانهم رؤيتك.» أمرته بصوت منخفض.

«وماذا في ذلك؟ فنحن متزوجان.» وهو يخلع

القميص عنه ويرميها فوق رأسها.

«دافيد.» بدأت تتحارب مع القميص.

سمعت صوت آبي يقول:«آه... انتما هنا. برتي تعال! انهما في غرفة النوم.»

قال دافيد:«جدتي يجب ان تتوخي الحذر في الدخول الى غرفتنا مرة ثانية.»

«ماذا؟ كلام فارغ.»

«اوه جدتي. كنت صبية ومتزوجة.»

بقيت لورن قرب السرير حتى لا تنهض وتخنق دافيد.

ظهر هومر بالباب. وقال:

«هاي هو...تي.» هوتي؟» لم تلحظ آبي اي شيء.

نظر دافيد الى لورن التي مازالت على الارض وسألها:«ماذا قال الطبيب؟»

اجابت آبي: «لقد قال انني تعافيت من نوبة الاغماء وصحتي بخير.» وهي تشير الى قلبها.

نظر دافيد الى هومر ليتأكد من صحة ما قالته جدته.

هز هومر رأسه بالموافقة. «صحيح هي بخير مادامت تداوم على تناول دوائها في الوقت المحدد. طبيبها يقول انه يجب ان تبقى هنا لوقت اطول... بزيارتك.»

وهو يحدق بدافيد ليفهمه ما يعنيه.

«اجل، اجل فنحن نتمتع بزيارتها كثيراً، اليس كذلك يا حبيبتي؟»

«اوه...نعم...نعم ...» اجابت لورن وهي شاردة الذهن.

www.elromancia.com

«جيد.» تلألأت عينا آبي من الفرح. واردفت: «في هذه الحالة إنني اقترح ان نحتفل بعودة صحتي بحفلة. ارجو ان لا تمانعان، فلقد دعوت برتي الى العشاء ليلة السبت وفكرت انه يجب ان ندعو عائلتك لورن للانضمام الينا.» ونظرت الى لورن بترقب.

ذهلت لورن من المفاجأة ونظرت الى دافيد للدعم. وحاولت ان ترسل له رسالة بعينيها. لا! حفلة عشاء! لا لا، عائلتي ايضاً! لا اعرف ان اطهو!

«نحن نرحب بالفكرة اليس كذلك، يا حبيبتي؟» سألها دافيد ذلك برحابة صدر.

«طبعاً يا حملي الوديع.» وهي تنحني لتخفي وجهها عنهم.

الفصل السادس

بحلول الساعة الرابعة نهار السبت كادت لورن ان تصاب بانهيار عصبي. فبدا مطبخ دافيد كأنه اصيب بصاروخ. لماذا؟ لماذا اختارت ان تصنع لازانيا؟ بدت كفكرة جيدة في السوبر ماركت في الصباح. فقد كانت آبي كل نهار الجمعة تساعدها على التخطيط لحفل العشاء لقد طلبت آبي طعاماً خفيفاً، فالمعكرونة يجب ان تكون سهلة التحضير اليس كذلك؟

احست برأسها سينسحق وهي تفتش بكتب الطبخ امامها. كيف تعرف اذا كانت المعكرونة نضجت؟ احد الكتب نصحت برمي احد حبال المعكرونة على الحائط، اذا علقت فمعناها ان المعكرونة نضجت تماماً. ولكنها لا تستعمل المعكرونة بل اللازانيا. وان يكن؟ فكرت وهي تتأمل قطع اللازانيا بالوعاء فاختارت واحدة ورمتها على الحائط. ولكن تصويبها اخطأ فبدل اصابة الحائط اصابت رأس دافيد وغطت رأسه واذنيه وهو يحاول دخول المطبخ.

اضحكها وجهه مصدوم.

«ماذا يجري هنا؟» قال ذلك وهو ينزع المعكرونة عن رأسه.

«انا متأسفة.» تابعت وهي تحاول كتم ضحكتها: «فقد

www.elromancia.com

كنت امتحن المعكرونة اذا كانت قد نضجت واعتقد انها نضجت لانها علقت.»

«اعتقد ذلك.» تأمل الاوعية والمقالي والعلب والمراطبين من البهارات وكتب الطبخ التي كانت تملأ ساحة الحرب التي يوماً من الايام كان مطبخه. «هل انت متأكدة انك لست بحاجة لمساعدة؟»

«لا.» اجابت بصوت جاف:«اعني بامكاني معالجة الامر. واريد ذلك حقيقة، فلا يزال لدي ساعتين من الوقت قبل وصولهم. لما لا ترتب المكان بينما انا مشغولة هنا.»

وهي تناشده بنظراتها لان يتفهم موقفها. فهذا شيء يجب ان تفعله لوحدها. انه اختبار يجب اجتيازه بنفسها. تحد يجب مواجهته.

«حسناً.» تأملها دافيد:«اذا كان الامر يعنيك لهذا الحد. ناديني إذا احتجت إلي، فأنا قادر ان اساعدك بالطهي.»

«حسناً، لكنني اعتقد انني بخير.» وهي تبتسم لتخفي خوفها. امسكها دافيد بكتفيها وجذبها اليه بعزم. احنى رأسه وقبل انفها.

«اخرج من هنا، ارجوك.» وحاولت دفعه خارج المطبخ.

سمعت ضحكته من الغرفة الثانية. كانت تعلم انها في ورطة. خصل صغيرة من شعرها افلتت من الرباط. نقاط من الصلصة تزين وجهها وقميصها.

ابدو كأنني مصابة بالحصبة وهي تنظر باشمئزاز الى ثيابها.

صوت على النار جعلها تلتفت الى قدر المعكرونة التي بدأت تغلي على النار. بدأت بفتح الجوارير بعصبية لتفتش عن شيء لتحمل القدر عن النار ثم جذبت الوعاء بعنف عن النار بعد ان اشتمت رائحة حريق.

«كل شيء على ما يرام عزيزتي؟» سألها دافيد بقلق من خلال الباب.

«كل شيء على ما يرام يا حبيبي.» ردت بذلك بصوت حاد.

وفكرت، لست ادري كيف زججت نفسي في هذه الورطة؟ بعد ساعتين ستكون المضيفة لاسخف حفلة عشاء. ولا تزال غير مصدقة حتى الآن ان عائلتها وافقت لتمثيل الدور معها. وقد بدوا متحمسين للدخول في هذه اللعبة ولن تتمكن من فهمهم وخصوصاً امها.

«طبعاً سنحضر.» قالتها شارلوت على الهاتف. «انني سعيدة انها تتحسن. فنحن قد قلقنا كثيراً عليها.»

«يا امي، انت تعرفين انها مازالت تخلط بين الاشياء. فهي تظن انكم عائلة زوجة حفيدها.»

«طبعاً افهم يا لورن. لا تقلقي. لن نفعل شيئاً يفاجئها. عندما كنت صغيرة، كانت جدتي ايضاً تخلط بين الاشياء. فهي كانت تناديني بأسم آمي، او ما شابه.

www.elromancia.com

وعندما كنا نصحح الامر كانت تغضب من نفسها. حسناً...» وراحت شارلوت تفكر ثم تابعت:«كان الامر الطف واسهل ان ندعها تظن كما تريد. فهذا لم يؤذ احداً.»

«هل تقولين ان هذه الاشياء متوارثة في عائلتنا؟» تابعت لورن: «رائع. حسناً. اظن ان هذه المشكلة ستكون تدريباً لنا.»

«احسنت يا زاك.» قالتها شارلوت بسخرية.

«امي! هذا ليس طريفاً. انا جدية فيما اقول. عليكم ان تحسنوا التصرف. فهذا امر مهم. بالتكلم عن زاك، هل انت متأكدة انه سيكون بخير؟»

«ارتاحي يا لورن، فهو سيكون بخير. وهو يتطلع بشوق الى حفلتك الصغيرة. عندما اخبرته عنها مساء البارحة، قال:لن يفوتها من اجل كل جميلات الصين. وانها تبدو رائعة. وهذا اقتباس عنه.»

«قولي له يا امي ان يحسن التصرف او سأقتله. فهذه المرأة مميزة، ولا اريد ان يصيبها اي مكروه.»

«طبعاً يا عزيزتي. يمكنك الاعتماد علينا. هل تريدينا ان نحضر بولي معنا؟»

«هذه فكرة رائعة. سأتصل بها واخبرها انكم ستمرون لاصطحابها الساعة الخامسة والنصف. اتفقنا؟»

«نعم، حظاً طيباً حبيبتي. كل شيء سيكون على ما يرام، سترين. هل تريدين مني احضار اي شيء؟»

«كلا يا امي.» قالتها بعزم وثقة «سأحضر هنا

عشاء بسيطاً.» بسيطاً. كم يمكنها ان تكون مخطئة؟ كانت الساعة تشير الى الرابعة والنصف. قرأت التعليمات:«ضعي طبقة من جبن الريكوتا على طبق النودلز.» استطيع فعل ذلك، قالت في نفسها، تستطيع ان تضع النودلز في قعر القدر. واخذت ملعقة مليئة بالجبن ورشتها على الطبق. انهم يمزحون، قالتها بتعجب. فالجبنة التصقت على النودلز بعد وضعها على النار.

حكت انفها بمؤخر يدها، وأتت بفكرة جديدة. فوضعت كمية من الجبنة في مكانها بطريقة فنية.

«من قال ان صفوف الفن لن تكون مفيدة؟» قالتها بفخر. لكن بعد ان وضع النودلز رأت عملها الشنيع. فهو لم يكن جميل المنظر. ربما طعمه افضل من مظهره،اقنعت نفسها بتفاؤل.

كانت بولي لتضحك كثيراً لو كانت هنا. فقهقهت لورن بجنون. لكن لعرفت بولي كيف تحضر اللازانيا. لا عجب انها بدت متحمسة لتحضر هذه الحفلة.

قبلت بولي الدعوة بحماس وقالت:«حفلة عشاء؟ انت تطبخين؟ طبعاً سأكون هناك! لن افوتها.»

«شكراً، بولي.» وتنفست لورن الصعداء «انا بحاجة الى الدعم المعنوي حالياً.»

«هل سيكون اصدقاؤك ايضاً في الحفلة؟» قالتها بولي بتعجب.

«نعم، وصديق الجدة، هومر. تظن انه زوجها المتوفي،

برتي. انه امر مربك، فأنت لا تعلمين ما ستتفوه به، لذا اندمجي في الجو.» نصحتها لورن بعصبية.

لن ينفع الامر. ربما لم يتأخر الامر لالغاء الحفلة. يمكنها ان تعتذر باصابتها بمرض الانفلونزا. كلا، لا تستطيع ان تخيب ظن آبي. فهذا العشاء كان محور حديث آبي منذ احضرها هومر الى المنزل من عند الطبيب. فهي اخذت تتكلم عن روعة ما يحصل عندما تجتمع العائلة بأكملها من جديد. كما الايام الخوالي. إذا كان الامر كالايام الخوالي، تساءلت لورن كيف استطاعت المرأة العجوز ان تعيش طيلة هذه السنين. الضغط كان يقتلها.

«الآن، دعيني اسوّي الامور.» كانت بولي تحاول ان تنسق المعلومات المختلطة التي اعطتها اياها لورن «هومر هو برتي، الهر هو السيد ارشيبالد، انت السيدة باركلي، المحامية، دافيد هو زوجك، واصدقاؤك هم عائلة حماه. هل اصبت؟»

«نعم.»

«من انا؟ فكل كوميدي لديه جار مجنون. هل يمكنني ان اكون الجار المجنون؟ يمكنك ان تسميتي بيغي!» قالتها، ثم بدأت تضحك.

«كلا! انا بحاجة الى شخص يكون على طبيعته.» بدا صوت لورن كأنه ممزوج بخيبة أمل.

«سحقاً، هذا يبدو مضجراً.» وبدت بولي خائبة. «هل يمكننا القول انه لدي على الاقل عمل مثير للاهتمام؟

ما رأيك بجاسوس دولي؟ رئيسة عصابة؟ فنانة؟»

«كلا، كلا، كلا! بولي، انا اعتمد عليك!»

«حسناً، حسناً. هل انت متأكدة انه لا يمكنني احضار شيئ؟»

«كلا، فأنا احضر شيئاً بسيطاً وسريعاً.»

اصدرالمايكروويف صوت قرقعة. فتحت لورن الباب وادخلت شوكة بقطعة اللحم. تشبه الجلد، لا فالجلد طري اما هذا فهو يشبه الاسمنت. رمت الشوكة من يدها، جلست على الكرسي وهي تحاول ضبط دموعها. مسحت دموعها بكم قميصها ثم نظرت الى الساعة، انها الآن الخامسة. باقي ساعة وسيصلون. ببطء وبحزن تناولت طبق الاسمنت اللاهب الذي كان يجب ان يكون نوعاً من طبق روستو. كل ما يريده هذا الطبق ربما قليل من البهارات. قليل من هذا وقليل من ذاك وقبضة من النوع الآخر لزيادة النكهة. سمعت صوتاً من خلال الباب:«اشتم رائحة شهية، حبيبتي.»

«اخرس، دعني وشأني، حبيبي.»

«متأسف لورن.» صوته المتعاطف جعلها تنهار وبدأت بالبكاء.

دخل دافيد وضمها الى صدره. فجسده الدافىء بدا لها الملاذ الحنون. وضعت خدها على صدره وبدأت بالبكاء. بنعومة مسد رقبتها ورأسها بأصابعه محاولاً إزالة التوتر.

«اوه، حبيبتي، لا يمكن ان يكون الامر بهذا السوء.»

«اجل انه بهذا السوء، لا يمكنني تقبل هذه الفوضى. ماذا سنفعل؟»

نظرت اليه عيناها ترجوانها للإجابة. عادت ونظرت حولها وبدأت بالبكاء من جديد.

«كل ما اردت فقط ان يكون كل شيء كاملاً.»

«عزيزتي، الا تعرفين انه كذلك؟ فكم من النساء يتخلين عن عطلتهن لإقامة حفلة من اجل سيدة عجوز بالكاد يعرفنها؟» ضمها مجدداً الى صدره وتابع: «انه يعني لي اكثر مما تتصورين. فأنت امرأة مميزة لورن ولم اتعرف الى شخص مميز مثلك قبلاً.» وبدأ يقبل عينيها الدامعتين.

سألته بصوت متهدج:

«انت لست بغاضب؟»

«ولماذا اكون غاضباً؟ سنعمل على الامر سوياً.» صوته الهادىء الدافىء هدأ من اعصابها واثارها بنفس الوقت. من السهل الوقوع بحب هذا الرجل لقد كان يعطيها الشعور بالامان. انه انسان طيب فكرت وهي تقبل رقبته.

ابتعد عنها هو يبتسم بأسف.

«عزيزتي، من الصعب علي الابتعاد عنك ولكن ان لم نتوقف الآن فلن اتحمل النتائج.»

«اوه، اجل.» تراجعت الى الخلف. فهي تؤدي دورها كزوجة بطريقة جدية.

«لماذا لا تذهبين وتستحمين؟ فأنا سأتولى المهمة عنك الآن.»

«لا اعتقد ذلك.»

«اذهبي وجهزي نفسك.»

ابتسم دافيد وهو يهز رأسه يراقب لورن. انها بالفعل مميزة وطيبة وليست انانية ولكنها دافئة. بإمكانه ان يشعر بعاطفتها التي تحاول كبتها. عاطفة لا يمانع ان يستكشفها. أي امرأة توافق على مساعدته بمشكلته هي امرأة جديرة ان يتمسك بها حتى ولو انها لا تعرف الطهي. نظر حوله الى المنطقة المنكوبة التي كانت تسمى مطبخ وهو يحاول اعادته الى حالته الاصلية.

احست لورن بتحسن بعد اخذها حماماً ساخناً. فدافيد على حق. كل شيء سيكون بخير.

سرحت شعرها واضافت اللمسات الاخيرة على ماكياجها وهي تتأمل صورتها المنعكسة بالمرآة وقررت انه بامكانها إنجاح هذه الحفلة. ولا يزال هناك نصف ساعة حتى يصلوا. احست بأعصابها تتوتر.اخذت نفساً عميقاً كي تستمد القوة وعادت ادراجها الى المطبخ.

«من حسن الحظ ان جدتي نائمة.» فكر دافيد بإحباط، فقط نصف ساعة لوصول الضيوف. لا يمكنه فعل اي شيء للازانيا ولكن على الاقل بامكانه تحضير السلطة والخبز بالثوم. كيفما كان بامكان

www.elromancia.com

هارييت نلسون تحضير حفلة. العشاء على الطاولة، مطبخ نظيف ومرتدية ثوباً نظيفاً وعقد اللؤلؤ حول رقبتها.

الحوض كان مليئاً بالاطباق الوسخة وعليه ان ينظف الارض ايضاً. فهو لا يلوم لورن لانها كادت ان تفقد اعصابها فهو قد بدأ يشعر بالتوتر مثلها..

«لقد وصلت.» قالت لورن بتردد وهي تتأمله. لم يكن نفس الشخص الذي تركته عندما ذهبت لتستحم، بل بدا شخصاً متعباً.

قال:

«حسناً، لقد وضعت السلطة بالبراد والخبز حاضر ليدخل الفرن وانا بحاجة لحمام.» ومن دون ان ينظر اليها خرج من المطبخ بسرعة البرق.

احست لورن بانه خذلها لانه لم يلقِ نظرة على ثيابها. وقالت لنفسها، نحن لسنا على علاقة ثابتة، علاقتنا موقتة والقت بنظرها على الساعة لا يزال لدينا عشرون دقيقة.

ادارت الفرن على درجة حرارة عالية ووضعت الخبز واللازانيا. وبإمكان الجلي الانتظار لنهار الغد فلن يدخل احد الى هنا.

وبعد تفتيش خزانات المطبخ وجدت ثماني صحون وبدأت بترتيب الطاولة.

«لورن بماذا استطيع ان اساعدك؟» سألت آبي وهي تبدو نضرة بعد استراحتها وهي تراقب لورن وهي

تحاول تنسيق قطعة فنية بوسط الطاولة لاخفاء بقعة على الغطاء.

«لا شيء جدتي. فكل شيء تحت السيطرة.» وحاولت ان تبدو فرحة.

«بهذه الحال سأبقى في غرفة الجلوس بعيدة عن دربك، ناديني اذا احتجتني. انا متحمسة جداً.»

«انت عزيزة لانك وافقت على إقامة هذه الحفلة. لا اتذكر آخر مرة تحمست فيها لشيء. شكراً لك.»

راقبت لورن العجوز بالفستان المزركش. حفلة العشاء عنت لها الكثير واحست بأنها ستنهار لإجبارها على الكذب.

«هل انت بخير؟ هل انفجر شيء وانا بالحمام؟ ماذا يجب ان نفعل الآن؟»

«نعم. لا. لا اعرف. هل تهدأ؟ انا من سيصاب بانهيار اعصاب وليس انت.»

راقبته وهو يمرر اصابع يده في شعره. وقد انتبهت فجأة بأن هذه الحفلة مهمة له ايضاً. وهو ايضاً قلق وكان يبدو انيقاً وهو واقف امامها، فقد كان يبدو وسيماً الا..

«دافيد، ما بها ياقة قميصك؟»

«ماذا؟»

«فأنت اخطأت بمكان الازرار.» وهي تحاول ان لا تبتسم.

«اوه كنت على عجلة ولم انتبه.» فك ازرار قميصه وعيناها تلاحقان يديه.

«لورن؟»

«نعم؟» وهي تحاول رفع نظرها عن بطنه وتنظر اليه بخجل.

«لورن؟ انا اشم رائحة شيء يحترق.»

خجلها تحول الى الشعور بالعار. فغيوم سوداء كانت تخرج من الفرن.

كان كل ما استطاعت قوله هو:«يا للهول.»

لكن دافيد كان سريع الحركة، فأخذ المطفأة وراح يطفيء النيران المشتعلة. انطفأت النيران، لكنها حرقت شعر يده وهو يفتح الفرن. وتناغمت صرخات لورن مع صوت صراخه. خلع قميصه وراح يطفيء النيران بها. سمعت لورن في مكان ما ان الطحين افضل حل لنار المطبخ. ام كان الملح؟

ركضت نحو منضدة المطبخ وتناولت اقرب علبة، وبدأت برمي الطحين على النار وعليه.

«ماذا تفعلين؟» صرخ دافيد وقد برزت عيناه الحمراوتان من وجهه المغطى بالطحين. «النيران انطفأت!»

نزعت لورن اصابعها من اذنيها وفتحت عينيها ببطيء. «ليس هناك من حاجة لان تصرخ علي، فأنا كنت احاول ان اساعدك.»

صرخ دافيد:«تساعديني؟ عندما احتاج الى مساعدتك،

سأطلبها!» ومسح وجهه بما تبقى من قميصه.

قال غاضباً:«كانت النيران تحت سيطرتي.»

«لم تكن.» دافعت لورن عن نفسها.

«بل كانت.»

«لم تكن!»

صرخت لورن:«لم تكن! لم تكن! لم تكن!»

ووقفا وجهاً لوجه.

سألت شارلوت:«هل نقاطع... شيئاً؟»

تفاجأ من هذا الصوت، نظرا حولهما في الغرفة ورأيا ستة ازواج من العيون تحدق بالمشهد الذي يدور امامهما.

«مرحباً!» قالها دافيد بمرارة. «لم نسمعكم تدخلون! كنا ... نضع اللمسات الاخيرة على العشاء، اليس كذلك يا حبيبتي؟»

«نعم!» ولكمته على صدره. «لقد انتهى الآن!»

تنهد زاك:«رائع!»

سألهم هومر:«هل يحب احدكم ان يشرب عصيراً قبل العشاء؟» فتبعه الجميع الى غرفة الجلوس.

سألت لورين دافيد:«ماذا سنفعل الآن؟تبدو وكأنك نجوت من زلزال عظيم.» قالتها باستهزاء.

«تقريباً.» امسك يدها وتوجها نحو الباب:«هيا بنا، سيدة باركلي، من الافضل ان نبدل ملابسنا.»

سألته لورن:«اين؟»

«في غرفتنا، طبعاً!» وشدها نحو غرفته.

www.liilas.com

«هل تظن انها فكرة جيدة؟ فأهلي في الخارج.»
ادخلها دافيد الى الغرفة واغلق الباب. «استيقظي يا لورن. اشك انهم يظنون اننا دعوناهم الى هنا لتمرير بعض الوقت للرقص على ضوء الشموع.»
ضحكت لورن:«حسناً، انت محق. تناول ثياباً نظيفة لنا، وسآخذ انا حماماً ثم ارتدي انا ثيابي بينما انت تأخذ حمامك.»
خرجت غيوم من الرطوبة من الحمام عندما كان دافيد يبحث عن ملابس للورن. ما كان هذا؟ انتقى فستاناً قصيراً لها. ثم وجد حذاءاً ملائماً مع الفستان.
وضع الثياب على السرير، وفكر وهو يتأمل الفستان، لديها ذوق جيد في الملابس، كان هذا واضحاً جداً.
«ماذا تفعل؟» ووقفت لورن عند الباب، وحاولت الا تضحك عليه.
«سأذهب لاحضر نفسي...» وراح يثرثر وهو في طريقه نحو الحمام.
ضحكت لورين بشدة على ذوقه في الثياب. فهو لم يأخذ وضع آبي الصحي عندما انتقى هذه الثياب.
كانت تسمعه يغني في الحمام، وهي تجفف شعرها ثم ارتدت ثياباً اكثر تحفظاً.
كان دافيد يغني. فسخرت منه قائلة انه مغني سيء.
وهي تصارع سحاب الفستان لبضع دقائق، لم تنتبه لدافيد وهو يقف وراءها.
قال لها:«اسمحي لي.» واغلق السحاب.

«شكراً لك.» واستدارت نحوه متجنبة تلاقي عينيهما.
«تبدين رائعة.» واضاف:«لم قررت الا تلبسي الثوب الاحمر؟»
«في مناسبة اخرى.» وبدأت بوضع الماكياج على وجهها.
«اذاً هذه هي الطريقة.» كان دافيد يشاهدها تضع الرموش الاصطناعية باستعمال الماسكارا.«ظننت ان جمالك طبيعي.» وهو يهزأ بها، ثم سرح شعره وتابع:
«انا جاهز ان كنت كذلك؟» وقبلها بنعومة على وجنتيها. «هيا الى المعركة.»
«هيا الى المعركة.» رددتها بصوت ضعيف. ورجعت مع دافيد الى غرفة الجلوس للترحيب بالضيوف.
«آه، دافيد، بني!» وربت جاك بقوة على ظهره «سررت بلقائك.» صافح دافيد بحماس.
«شكراً سيدي... اعني والدي.» وابتسم دافيد لنظرة جاك العابثة.
«آه، لورن. انا سعيد بأن اراك، تبدين بأجمل حال. فالحياة الزوجية تبدو انها تناسبك.» ومن الظاهر ان جاك فرح بدوره. وساندته بولي ايضاً قائلة: «انني اعترف انها مشرقة ومن المضحك أنها كانت تواعد جو الاسبوع الماضي، كيف يمضي الوقت.» وابتسمت لدافيد بتقدير.

www.elromancia.com

لاحظت لورن أن بولي اعجبت بدافيد فهي كانت تبادله نظرات الاعجاب.

«حسناً، ماذا سنتناول للعشاء يا شقيقتي؟» سأل زاك بصوت عال وتابع:«بأمكاني اكل حصان كامل ولا يمكنني الانتظار للتساؤل عن وجبات لورن المطبوخة بالبيت. فهي طاهية ممتازة.» اضاف ذلك من اجل آبي وهومر وهو مستمتع بمنظر لورن المنزعج.

«اجل انها طاهية ممتازة وقد زاد وزني عدة كيلو غرامات منذ زواجنا.» قال دافيد ذلك وهو يبتسم ناحية لورن.

قالت الجدة:«لا يبدو عليك، ونحن لم نلاحظ ذلك فأنت لم تتغير بالنسبة إلي.»

احست لورن بالاختناق. فقالت:«اعتقد انني سألقي نظرة على الطعام.» اسرعت باتجاه المطبخ.

وقفت في وسط المطبخ وهي تتأمل الفوضى وما تبقى من الاكل المحروق.

فتح باب المطبخ وراءها ودخلت شارلوت حاملة كيسين لتقف بجانب ابنتها.

«هذا المنظر يذكرني بأيام زمان.» وهي تبتسم للفوضى.

«اوه... امي ماذا كنت افكر؟ لا استطيع الطهو. ماذا علي ان افعل؟» بدأت تئن بيأس.

«حسناً، علمت ان شيئاً كهذا سيحصل، فأحضرت

معي البديل.» ووضعت الكيس على الطاولة. «اعتقد ان الجميع يحبون الدجاج.» قالت ذلك وهي تخرج علبة كبيرة من قطع الدجاج المقلي اتبعتها بعلب البطاطا والصلصة واكواز الذرة الكاملة وسلطة الملفوف والخبز.

«اوه يا امي انا ادين لك بخدمة.»

«هراء يا حبيبتي.» تابعت وهي تلوح بيدها: «كان تحضير اول حفلة عشاء بكارثة لي ايضاً. بعدها تتعودين على الامر. ستتعلمين مع الوقت.»

«امي، هل تدركين حتى اننا لسنا متزوجين...» وانتبهت ان آبي تدخل الى المطبخ فأردفت:«الا لعملنا.» انهت جملتها بسرعة «لا، لا اكيد ان العمل يأتي بالمرحلة الثانية.» وهي تحاول ان تخفي علبة الدجاج وراء ظهرها.

«لورن عزيزتي هل انت بحاجة للمساعدة؟» سألت آبي وهي تحاول ان تخفي دهشتها من منظر المطبخ. «هل تريدين المساعدة بالتنظيف او اي شيء آخر؟»

«لا اعتقد ذلك انني مسيطرة على الوضع. هل تمانعين ان تقولي للبقية ان العشاء سيجهز بعد قليل؟»

«بالطبع يا عزيزتي.»

كانت شارلوت تبحث عن صحون نظيفة حين قالت: «بامكاني ان ارى لماذا انت معجبة بها، فهي جذابة.

www.elromancia.com

وبامكاني ان ارى لماذا انت معجبة بحفيدها فهو جذاب ايضاً.»

صرخت لورن مصدومة:«امي.»

«اقفلي فمك يا حبيبتي، سأسكب الحساء.» اخذت شارلوت الاكل الى الطاولة ونادتهم الى الجلوس لتناول الطعام.

جلس دافيد الى طرف من الطاولة ولورن على الطرف الآخر. وجلست آبي بين زاك وجاك من جهة وجلس هومر بين بولي وشارلوت من الجهة الاخرى.

تأمل دافيد الاكل وقال:«لورن انت لا تكفين عن مفاجئتي.»

وافقت آبي:«اجل عزيزي فهذا من اطيب دجاج مقلي قد تذوقته.»

اجابت لورن بتحفظ:«شكراً.»

«اجل لورن فالدجاج لذيذ يجب ان تعطيني الوصفة.» اضافت بولي.

«انها وصفة قديمة والعائلة مشهورة بها.» اجابت لورن بذلك وهي تشد على اسنانها.

«اجل، احد عشر نوع من البهارات والاعشاب العطرية.»

«هل نحن بحاجة لكل تلك المكونات؟» سألت بولي بتعجب ثم تابعت وهي تربت على يد دافيد:

«اتذكر الوقت الذي كانت فيه لورن لا تعرف ان تغلي الماء، وهي الآن سيدة بيت ممتازة!

اليس الحب جميلاً؟» وابتسمت ابتسامة عريضة.

وافق الجميع معها، وهم يبتسمون ويومئون برؤوسهم. هذه ليست بلعبة! انه عمل جدي.

ما بهم جميعهم؟ لا بد ان احداً منهم سينسى دوره ويرتكب غلطة. ولا يمكن ان نعرف ما سيحصل لآبي اذا علمت بالخدعة. وتساءلت لورن ماذا ستفعل اذا الجدة انهارت ووقع رأسها بصحن السلطة. بخوف شديد حاولت ان تتذكر طريقة التنفس الاصطناعي وهي تنظر حولها الى الموجودين من دون ان تسمع كلمة واحدة من الحديث الدائر حول الطاولة. هل هي الوحيدة التي تدرك خطورة الموقف؟ حتى دافيد غير مدرك بخطورة الموقف. فهو مأخوذ بحديث بولي ومن الواضح ان زاك معجب به وموافق معه ويتعامل معه بغير الطريقة التي تعامل فيها مع جو. حتى اهلها ليسوا اهلاً للمساعدة.

كانت شارلوت وآبي تثرثران عن الاولاد وجاك وهومر غارقين بالحديث عن...

نظرت حول الطاولة ورأت ان الجميع بإنتظار جوابها ودافيد يبدو غير مرتاح.

سألت شارلوت ابنتها بتهكم:«هل هذا صحيح، لورن؟ فآبي تقول انك ودافيد تحاولان البدء بتأسيس عائلة.»

«انا... حسناً...» ونظرت الى دافيد ليخرجها من هذه الورطة. هز كتفيه بحيرة فالادعاء بالزواج

www.elromancia.com

شيئاً مقبولاً ولكن الادعاء بإنجاب ولد خارج عن المعقول.

«حسناً، حسناً شقيقتي حامل! غير معقول!» وتأمل زاك دافيد باحترام. «وانا كنت اعتقد ان هذه حفلة عادية مملة.»

قالت بولي:«لاحظت الليلة انك كنت شاحبة اللون. فهذا يفسر كل شيء، اذاً شخص بحالتها لا يجب ان تقف لتطهي كل النهار.»

«انتظروا، انتظروا.» صرخت لورن بعصبية: «اعتقد ان هناك سوء تفاهم.»

«اجل، لورن على حق هناك فرق بين المحاولة للحصول على عائلة والبدء بالحصول على واحدة. فنحن اتفقنا ان ننتظر قليلاً للبدء بذلك، اليس كذلك حبيبتي؟»

«اجل، اجل فنحن نريد الانتظار قليلاً.»

ارتاح وجه شارلوت ولكن زاك وآبي اصيبا بخيبة امل.

«هذا منطق سليم يا اولاد. فنحن لا نريد احضار العربة قبل الحصان.» تابع جاك وهو مستغرق بالتفكير:«ولكنني كما اتذكر المحاولة تكون ممتعة.» وهو يغمز دافيد.

صرخت به شارلوت مصدومة:«جاك!»

«ماذا؟ فهم متزوجان؟ ونحن جميعاً راشدين.»

فتحت شارلوت فمها لتتكلم ولكنها عادت وعدلت

عن الفكرة وقالت:«سينجبان اطفال جميلين.»

«امي.»

قال زاك:«اريد ان اكون خال.»

قال دافيد:«هاي، لا امانع المحاولة، لكن لورن مصرة على الانتظار.»

طبعت لورن ابتسامة صفراء على وجهها ونظرت ناحية دافيد.

«حبيبي انا بحاجة اليك في المطبخ.»

«حسناً حبيبتي.» اعتذر من الجميع ولحق بها الى المطبخ.

«ما بك؟»

«ما بي؟ سأقول لك ما بي! كل هذه المسألة لم تعد تحت السيطرة. فنحن الآن بصدد التحضير لإنجاب طفل. عندي فقط اسبوعين فرصة، كيف انجاب طفل سيساعد جدتك؟ قل لي؟» وبدأت دموعها تنهمر على وجنتيها «دافيد، انا خائفة.»

انا صحيح احمق، انّب دافيد نفسه وهو يدرك ان لورن على الطريق لانهيار عصبي فهو كان يستمتع بوقته ونسي الضغط الذي تعرضت له كل النهار. ضمها بين ذراعيه وهو يهمس اليها بكلمات مهدئة.

«انا متأسف.انت محقة. فأنا احياناً اندمج بالدور، ولكن يا عزيزتي انت من يسهل الامور. فأنت رائعة ويغفل عن بالي اننا لسنا متزوجين.»

«انت فقط تقول ذلك لتجعلني اشعر افضل.»

www.elromancia.com

«انا اقول ذلك لانها الحقيقة. جدتي تستمتع بوقتها وإذا كنت لست مخطئاً الجميع يستمتعون بوقتهم وكله بفضلك انت. فأنا جداً فخور بك.»

«اكيد؟»

«اكيد.» وهو يقبل يديها «تعالي، لنذهب ونتناول العشاء اللذيذ.»

ساعدت بولي وشارلوت لورن بتنظيف الطاولة وانتقلوا الى غرفة الجلوس لسماع المزيد من حديث هومر الشيق.

تنفست لورن الصعداء وهي تسحب البوظة من البراد فهذه الحفلة المجنونة تكاد ان تنتهي.

«لورن، انت محظوظة، فهو جذاب وكم اتمنى ان ينظر الي غاس كما هو ينظر اليك.»

«وكيف ينظر الي؟» وهي تتأمل شارلوت وبولي.

«وكأنك زوجته الحبيبة حقاً. فهو بالتأكيد يحبك.»

«انتبهي الى هذه الصحون يا بولي. لا استطيع تحمل المزيد من الكوارث في المطبخ. وهو ليس مغرماً بي هذا كله تمثيل. انه يقوم بدوره من اجل جدتي فقط. عندما تعود الى رشدها، سينسى انني موجودة.»

«لا تعتمدي على هذا حبيبتي. فأنا اتفق مع بولي. الرجل مغرم بك.»

«لا تمزحي يا أمي! انه مثير للشفقة. اللحظات التعيسة تحتاج الى تصرفات يائسة. فأنا اعرف انه ضد مسألة الزواج. وأنا لا ألومه. عليك ان تسمعي

احدى قصص زبائنه المرعبة، من دون ذكر قصة طلاق والديه الفظيعة. بجانب هذا، هو يعرف ماذا افكر تجاه هذا الموضوع. فأنا ليس لدي الوقت اللازم لاهتم بعائلة. هذا الامر غير منصف للجميع.»

تبادلت بولي وشارلي بضع نظرات صغيرة. «نعم يا حبيبتي، فهمنا ما تقولينه.»

«توقفا عن هذا. انا اعني ما اقوله. هذا كله مجرد تمثيلية.» وعبست لورين بوجهيهما. «تمثيلية مبهجة، اعترف بذلك لكنها من دون معنى. وقريباً يعود كل شيء الى طبيعته.»

وافقت بولي:«طبعاً يا لورين، طبعاً. يعود الى طبيعته.»

«ارجوك فقط قدمي الحلوى.»

ادخل دافيد رأسه من باب المطبخ. وقال:«هل يحتاج احد الى مساعدة؟»

ردت لورن:«كلا، ربما تحتاج حماتك الى بعض المساعدة.»

«من؟ طبعاً! امي!» وتناول الصحون من يدي شارلوت.

«ماذا، ماذا تفعلين بزوجتي الحبيبة؟» سأل بطريقة مغيظة.

«فقط احاول ان ارشدها يا عزيزي. اعطي هذه لهومر وزاك. سأحضر البقية.» ولحقت بدافيد خارج المطبخ.

www.elromancia.com

«ماذا تفكر ان تفعل بعد الجامعة ايها الشاب؟» سأل هومر زاك اثناء جلوس لورين على الكنبة قرب دافيد.

نظر زاك نحوه «كنت افكر بالالتحاق بمهنة لورن واصبح...» توقف ليضفي على اللحظة لمسة درامية، وكانت لورن تشعر وكأن قلبها توقف عن الخفقان. «محام.» ونظر اليها «لطالما كانت مثالي الاعلى.»

«كلية المحاماة؟» بدا على جاك ملامح الرضى. «لما لم تقل هذا من قبل؟»

«لا اعرف. اتتني هذه الفكرة على حين غفلة.» جعلت لورن الامر يبدو كأنه سهل جداً. فهي اصبحت محامية بيوم واحد. وإذا استطاعت هي ان تفعلها، اي كان يستطيع.»

سألتها آبي:«ما الذي دفعك الى ان تكوني محامية يا لورن؟»

«لا اعلم لم اتخذت هذا القرار، شعرت انه صائب.»

«لطالما كانت لورن مصرة على عملها. حتى عندما كنا صغاراً.» اضافت بولي. «كانت باربي خاصتها دائماً تحمل حقيبة صغيرة، وكان كين سكرتيرها. لهذا كان الامر صدمة عندما اطلعت دافيد على مشاريعها.»

تناول جاك ما تبقى من حلوى وقال:«اننا سعداء من اختيارها.»

«وانا ايضاً.» وابتسمت آبي للورن. «وجود لورن

بيننا اضفى السعادة علينا جميعاً.»

طبع دافيد قبلة زوجية على جبينها. «لا اعرف ما كان سيحصل لي من دونها.» قالها بتقدير.

بدّلت لورن الموضوع جذرياً وقالت:«هل يريد احدكم القهوة؟»

قالت الجدة:«اوه ليس لي، يا عزيزتي، لقد حل موعد ذهابي الى السرير.» وهي تحاول اخفاء تثاؤبها. يبدو ان الحفلة اتعبتها.

«حان وقت ذهابنا نحن ايضاً.» قالت شارلوت ذلك وهي تحمل صحون الحلوى.

التفت هومر الى ساعته:«ان الوقت متأخر اكثر مما ظننت. ويجب ان اذهب انا ايضاً.» تابع وهو يقبل آبي بنعومة على خدها:«تابعي العمل الجيد آبي، فأنت تتقدمين، وعلى هذه الحال ستعودين الى حالتك الطبيعية وتعودين الى منزلك قريباً.»

«اوه، برتي لا تحاول ان تفهمني انك مشتاق الي.» ربتت على يده «فأنا مسرورة مع الاولاد وكانت فرصة رائعة معهم مع انني متأكدة انهما سيكونا سعيدين بالعودة الى حياتهما الطبيعية عندما اعود الى منزلي، فالعرسان الجدد بحاجة الى الوقت للبقاء لوحدهما.»

«سأراهن انك كنت ضيفة رائعة يا آبي.» قالت شارلوت وهي تضم آبي:«انني متأكدة انك كنت ضيفة رائعة يا آبي.»

www.elromancia.com

بعد وداع الجميع ذهبت آبي الى غرفتها لترتاح.
«شكراً لك لهذه الامسية الرائعة والمسلية.» قال هومر ذلك وهو يضغط على يد لورن بحنان «لا اذكر انني تمتعت بأمسية مثل الليلة لم ار احداً يناضل من اجل قضية اجتماعية منذ الحرب العالمية الاولى.»
ضمت بولي دافيد «لا تتأخرا بدعوتنا.»
اجاب وهو يضحك:«عليك ان تنتظري وقتاً طويلاً.»
«دافيد، اهلاً بك بالعائلة، انت اكيد مميز.» صرخ زاك بذلك وهو يودع دافيد.
«شكراً، يا اخي الصغير.»
«شكراً امي، شكراً ابي لكل شيء.» ودعت لورن اهلها ووقفت الى جانب دافيد ولا شعورياً غمرها وقربها منه. «فأنتم قدمتم المساعدة لنا للتخلص من ورطة.»
«اجل انتم قدمتم المساعدة بشكل جيد وامضت جدتي وقتاً جميلاً فأنا ادين لكم بخدمة واذا اردتم الطلاق فسأقدمه لكم من دون مقابل.» قال دافيد ذلك وهو يضحك.
قبلته شارلوت على خده وهي تودعه:«ونحن لن نطلب غيرك كأبن لنا، اليس كذلك جاك؟»
«اجل، يا عزيزتي، فهو ممتاز.» تابع وهو يصافح يد دافيد «اعتني بابنتي، ايها الشاب.»
«من قلبي، يا سيدي وشكراً مرة اخرى.»
«في اي وقت فنحن كنا فرحين للمساعدة.»

اغلقت لورن الباب واسندت ظهرها عليه.
«في الواقع يجب ان اغسل الصحون.»
«بامكانهم الانتظار لكن هذه لا يمكنها.»
«من هي؟»
«هذه.» جذبها من يدها ليأخذها بين ذراعيه وهو يتنهد باحباط.
«اعتقدت انهم لن يرحلوا فقد كنت اريد ان اقبلك كل السهرة. لا، كل الاسبوع. اردت ان اعاود تقبيلك من الليلة التي طلبت بها يدك للزواج.»
احست لورن بوخز خفيف بجسمها:«وما الذي منعك؟»
«بهذه اللحظة، لا شيء.» وهو يقرب شفتيه من شفتيها: «لا شيء.»
لفت يديها حول رقبته وتمسكت بشعره وهو يجذبها اليه بقوة لتذوب من حرارة قبلتهما. في كل حياتها لم تمر بهذا الشعور، احست بالحرارة تسري بجسمها القبلة حملتهما الى عالم مليء بالاحلام.
«انت تقودينني الى الجنون.» قال دافيد ذلك وهو ينظر اليها ويعاود تقبيل رقبتها والصعود رويداً الى فكها «ماذا سأفعل بك؟»
«لا اعرف.»
«لورن... انا...»
نظرت في عينيه فأحست بالنار تمر الى داخل روحها.

www.elromancia.com

«اوه، مرحباً يا اطفال.» قالت آبي وكادت ان تصطدم بهما عند خروجها من غرفتها «تابعا انا فقط داخلة الى الحمام لا تدعاني اقاطعكما.» وهي تتابع طريقها الى الحمام.

قادها دافيد الى غرفة الجلوس وجذبها لتجلس بقربه على الكنبة.

«من الجيد انها قاطعتنا لاتمام اتفاقنا. انت تنسينني اننا لسنا متزوجين يا لورن.»

«تصبحان على خير يا اطفال.» قالت آبي وهي داخلة الى غرفتها.

«تصبحين على خير.»

«شكراً، لورن.» وهو يتأمل وجهها.

«على ماذا؟»

«على حفلة العشاء ولمشاركة عائلتك معي ومع جدتي. لمشاركتك انت ايضاً.»

«لم يكن بالشيء المهم.»

«بل كان مهماً بالنسبة لي، فلأول مرة في حياتي احسست اني جزء من عائلة. ولا يمكنني ان انسى ذلك. شكراً.»

«على الرحب.»

«والآن اذهبي الى شقتك قبل ان انسى انك لست زوجتي.»

الفصل السابع

رن جرس الهاتف في الصباح عندما كانت لورن بالحمام. خرجت بسرعة وهي تلف نفسها بالروب. احست بالخيبة عندما لم تسمع صوت دافيد.

«اوه، هاي ادنا.» جلست على السرير وهي تتنهد.

قالت ادنا:«لورن اعرف انني آخر شخص تحبين ان تسمعي صوته خلال فرصتك ولكننا بورطة هنا.»

ثبتت لورن سماعة الهاتف بين اذنها وكتفها لتبدأ بتنشيف شعرها في بالمنشفة وسألت:«ما هي المشكلة؟»

«لن تصدقي هذا ولكن بن في المستشفى يبدو انه اصيب بحادث انتقالي.»

ابعدت لورن السماعة عن اذنها ونظرت اليها بتعجب ثم قالت:« ما هو الحادث الانتقالي؟»

«هل تتذكرين الحلقات التي كان يصورها عن الرقص الشائع بالشمال الغربي؟ وكما يبدو كان يشارك بمباراة بالرقص الانتقالي كجزء من القصة. لاي درجة يمكنه ان ينخفض. وتحمس بن وأراهم ذلك، من دون ان اضيف، فظهره لم يسانده وخذله عند منتصف البرنامج، وطلب المساعدة بوضع اعلان دعائي.»

«هذا مؤسف.» وهي تحاول ان تخفي مرحها، فهو

كان يزعجها دائماً وتابعت:«وتريدينني ان اغطي مكانه؟»

«اجل.» بدت ادنا متأسفة: «فقط لليلة الاربعاء. سأنهي حلقاته المتبقية عن الرقص وفرانك يريدك ان تصوري مع روب. انا آسفة من اجل هذا، لورن، فأنا متأسفة لازعاجك بفرصتك.»

«لا تهتمي، سأكون عندك الاربعاء بعد الظهر قبل العرض.»

«شكراً لورن، اراك نهار الاربعاء.»

اغلقت لورن السماعة وفكرت في المشكلة التي اوجدتها لنفسها. كيف سيمكنها الخروج تلك الليلة؟ وكيف سيتمكنان بمنع آبي من مشاهدة الحلقة؟ دافيد سيفكر بشيء.

دافيد، وتذكرت ليلة الامس والقبلات. لما لم يخبرها احد بأن تبادل القبلات ممتع لهذه الدرجة؟ وان اخبروها فلن تصدق على كل حال. واحست بالحرارة تلهب جسدها مرة اخرى. من الصعب التصديق انها وافقت لتلعب الدور معه الاسبوع الماضي. فقط لانها تشعر انها تعرفه منذ وقت طويل وانها كانت برفقته منذ زمن، نظرت في أرجاء غرفة نومها وهي تتساءل ماذا سيحل للعلاقة بينهما عندما يفترقان. على الاقل تعرف رأي دافيد بخصوص الزواج. ولكنها لا تدري لماذا تشعر بالاحباط لمجرد التفكير برأيه.

كان دافيد مازال في السرير لساعة متأخرة من

صباح يوم الاحد. منهك من ليلة نوم مقلقة وهو يفكر بلورن وقبلتهما. اوه، ماذا تفعل هذه المرأة به؟

«ماذا تفعل؟ هل تريد ان يمر النهار وانت نائم؟» قالت له لورن وهي تطل من باب غرفة نومه:«انهض يا كسول. فجدتي بالحمام الآن.»

بدت له مشرقة وجميلة وهي تقف مبتسمة له. قاوم دافيد شعوره لجذبها لقربه. ما الخطأ الذي سيقترفانه انهما متزوجان نوعاً ما.

«هيا دافيد انهض. يجب ان اناقش شيئاً معك قبل ان تخرج جدتي من الحمام.»

«حسناً.» قال وبصوت متهدج من شعوره بالحاجة اليها «سأكون عندك بعد وقت قليل.»

اغلقت لورن الباب وراءها. نهض دافيد من الفراش وهو يمشط شعره بيديه.

عظيم، كل شيء متعب في حياتي هذه الايام. زوجة تقودني الى الجنون لانها ليست بزوجة حقيقية وانا اريدها ان تكون زوجتي ولكنها لا تريد الزواج وانا اريدها ان تغير فكرها ومن الممكن انها تريد مناقشة هذه القضية وهي تبدو جميلة وانا ابدو متعباً.

كيف يمكن لرجل ان يبدو بهذه الجاذبية وهو لا يزال بالفراش؟

ذهبت لورن الى غرفة الجلوس لتنتظره ولم تبق لوقت طويل لوحدها.

«كان ذلك سريعاً.» تمتمت وهي تتأمل دافيد

بجينزه الازرق الضيق وهو ينشف شعره الرطب.
«لقد اثرت فضولي. ما هناك؟»
«لقد تلقيت اتصالاً من المحطة. هناك مشكلة في العمل ويريدون مني ان اغطي نشرة الاربعاء مساء.»
«في عطلتك؟» قال بصوت متعجب:
«ماذا حصل؟»
«بن المذيع الآخر حصل له حادث انتقالي.»
«حادث انتقالي؟»
«يجب ان تعرف بن لتفهم. فهو شخص يحب المنافسة بشكل غير معقول. وكان يصور حلقة عن الرقص الشائع في الشمال الغربي وكان يرقص الرقصة الانتقالية عندما أذى ظهره.»
«أليست هذه الرقصة عندما يجب عليك ان تنخفضي لتمري من تحت الحاجز؟»
«اجل.»
«اعتقد انه محظوظ لانه لم يكسر الا ظهره فقط.» ولمعت عيناه بمرح عندما انفجرت لورن بالضحك.
«احببت الفكرة.»
«همم... اذاً، يجب ان تغطي مكان هذا المهرج؟»
«للأسف، اجل ولهذا اردت مناقشة الامر معك. ماذا سنقول لجدتي؟ فيجب ان نبعدها عن مشاهدة التلفزيون.»
«يمكنني ان اتصل بهومر واطلب منه ان يأتي ليمضي

ليلة الاربعاء معها ويمكننا ان نقول لها اننا خارجين لامضاء السهرة معاً.»
«وانت ماذا ستفعل؟»
«بامكاني ان اذهب معك.»
نظرت اليه لورن بتعجب:«هل تريد ذلك؟»
«اجل، اذا كان بامكاني ذلك.»
«حسناً اذا لم تشعر بالملل.»
بعيد كل البعد عن الملل، فكر بتجهم ومرارة وسخرية. اتمنى اي عذر للبقاء بقربك حتى ولو كان نزهة للتسوق سوف يكون ممتعاً معها.
«يمكنني ان انهي العمل على بعض الاوراق بينما انا بانتظارك.»
قال لها ذلك بطريقة غير مبالية. وتثاءب ليبرهن لها انه غير مبال. لكن في الحقيقة الرحلة الى محطة التلفزيون ليراقبها وهي تقدم النشرة ستكون مشوقة. سيحب رؤيتها وهي تؤدي عملها الطبيعي.
«حسناً يجب علينا ان نترك الساعة الواحدة وإذا لم تتمكن من الاتصال بهومر قل لي لنفكر بشيء آخر.»
«الفكرة جيدة.» قال ذلك وهو يجذبها نحوه ويقبلها. احست بالمفاجأة وبدوار وبزيادة ضربات نبضها وهي تقبله.
همس في اذنها:«يوجد لدينا رفقة.»
«اوه انتم الاثنين، من الجميل ان نرى زوجين محبين لا يمكنهما الابتعاد عن بعضهما في هذه

الايام.» سمعت لورن صوت آبي المليء بالمرح. ابتعدت عن دافيد ووجهها يتورد من الخجل لكن، اقترب منها دافيد بسرعة وثبت منشفته الرطبة على كتفيها ليبقيها مكانها.

«صباح الخير يا جدتي يجب ان تعذري لورن فهي لا تستطيع ان تبتعد عني.» تابع وهو يغمزها بعينه:«ان كان بامكانكما معذرتي يجب ان اجري اتصالاً هاتفياً.»

فهمت بوضوح انه كان عرضاً من اجل جدته واحست لورن بالخيبة. لكنها منزعجة من نفسها لانها اعتقدت ان دافيد كان يقبلها لانه كان معجب بها وكم مرة يجب ان تذكر نفسها ان علاقتها ودافيد هي فقط من اجل جدته وحتى تسترد عافيتها.

* * *

مر يوم الاثنين والثلاثاء بسرعة. وافق هومر ان يأتي ويجالس آبي ليلة الاربعاء ليذهبا الى موعدهما.

ذهب دافيد الى مكتبه في اثناء هذين اليومين لينهي بعض الاعمال، وجلب معه شجرة كبيرة احتلت قسماً كبيراً من غرفة الجلوس.

«اين انتم؟» نادى دافيد من بين اغصان الشجرة الخضراء.

«كيف استطعت ان تحمل هذا الشيء الضخم الى البيت؟»

«كان يجب ان تريني وانا اجرب ادخالها في المصعد.

هل يمكنك مساعدتي؟» وهو يحاول ادخالها من الباب الرئيسي لمنزله.

«انتبه الى نفسك دافيد، لا تؤذي نفسك!»

«انتبهي لورن يمكنك ان تضيعي بداخلها ولن نتمكن من ايجادك.»

بجهد كبير قررت لورن ان تساعده بادخال الشجرة الى البيت وملأت رائحتها المكان. تراجعا الى الخلف وتأملا الشجرة في غرفة الجلوس.قالت الجدة بحنان:«شكراً يا دافيد. لهذه العطلة الجميلة وهذه الشجرة تذكرني بأول شجرة حصلنا عليها بعد زواجنا، كم احب برتي ان يراها.»

رمت لورن دافيد بنظرة تساءل ثم قالت:«ولكنه سيراها ليلة الغد، يا جدتي اليس كذلك.»

«ماذا؟ اجل اجل، يا لسخافتي احياناً لا اتذكر بعض الاشياء.»

نظر دافيد الى لورن بريب وقال:«هل نسيت او انها تستعيد ذاكرتها؟»

بعد ظهر نهار الاربعاء، ترك لورن ودافيد العجوزين يلعبان الشطرنج ليتوجها الى المحطة. عند وصولهما عرفت لورن دافيد بالستوديو وأرته المكان. فغرفة الاخبار كانت مليئة بالحركة وطاقم التصوير كانوا يتحضرون لتصوير الحلقة.

الموظفون جالسون في مكاتبهم يفتشون بأشرطة الفيديو لينتقوا اجمل اللقطات لقصصهم.

«لورن من حسن الحظ انك هنا.» صرخ شاب طويل وعصبي وهو يصافحها ويتابع:«لقد كان الاسبوع صعباً.»

«مرحباً فرانك، يبدو الاسبوع عادي. كيف حال بن؟»

«هذا المستهتر؟ بامكاني قتله! سيكون بخير. وكيف امضيت فرصتك؟» كان يسترق النظر الى دافيد ويعيد نظره الى لورن.

«تحوي بعض اللحظات السعيدة.» ابتسمت بوجه دافيد وهي تضيف:«فرانك اريد ان اقدمك الى جاري دافيد. فرانك هو مخرج نشرة الاخبار.» تابعت وهي تعرف الرجلين الى بعضهما:«فكرت ان اجلسه في غرفة التحكم مع كوينت وسالي.»

«جيد جيد.لورن نسختك على طاولتك يمكنك القاء نظرة عليها وانت في غرفة الماكياج وايضاً يوجد هناك احد بانتظارك. اراك في غرفة التصوير.»

كانت غرفة التحكم تعلو الاستديو ومفصولة عن غرفة الارسال بزجاج سميك. الآن اضيئت الازرار على عدة ماكينات. اشارت لورن لدافيد ليختار مقعداً وراء كرسي المخرج. وذهبت لتقف وراء رجل ممتلىء الجسم يضحك لما يقال له من سماعة الاذنين مثبتة على رأسه.

«اوه لقد سمعتها من قبل ولكن الرجل كان بائعاً.» وبعد قهقهة عالية ربتت لورن على كتفه. فقال للذي

يتكلم معه:«لحظة فقط، فيك. ويلز هنا. لا ، لا اعتقد انها هي من اخبرتني.»

رفع السماعتين عن اذنيه وقال لها: «ويلز، ماذا تفعلين هنا؟ كنت اعتقد انك في إجازة على شاطىء البحر بمكان ما؟»

«لا يمكنني الابتعاد عنكم يا كوينت، فكنت خائفة ان لا اسمع آخر فكاهاتك.»

«من تمازحين؟ فأنا اسمع كل الفكاهات الجديدة منك.» قال وهو يتكىء على كرسيه ويبتسم لدافيد: «يمكنها ان تقول الفكاهات المضحكة التي تذوب الدهان عن الجدران.»

«كوينت!لا تقول له الاكاذيب. دافيد هذا الولد الناضج هو كوينت المخرج. كوينت اعرفك بدافيد جاري وهو يكتب مقالة عن ضغط العمل.»ابتسمت عندما اتسعت عينا دافيد من الدهشة. حسناً سيجاريها فهي في محيطها الطبيعي.

سأله كوينت:«بلا مزاح؟ لمن تكتب؟»

تنحنح دافيد وهو يحدق بلورن بغضب:«انا كاتب. كتابة حرة... اكتب عندما يكون عندي الوقت.»

ابتسمت لورن بفرح:«اذاً كوينت، احسن التصرف مع دافيد ولا تدعه يرتكب الحماقات.»

«هذا هو عملي.» قالت فتاة شقراء صغيرة دخلت الى غرفة التحكم لتجلس قرب كوينت وتعطيه كيساً ملينا بالكعك. «هذه هي الكمية التي يحتاجها جسمك

من الكولسترول يا كوينت.» ثم التفتت نحو دافيد وتابعت:«انه مجنون بالاكل الصحي.»

«مرحباً سالي هذا جاري دافيد. دافيد اعرفك بسالي فهي الخبيرة الفنية.»

«سعيدة للقائك. اذاً لقد سمعت ما حصل لبن؟»

«لهذا انا هنا.» قالت لورن ذلك وهي تضحك ضحكة خافتة.

«لقد سمعت انه يتعب الممرضات بمطالبته الدائمة بعناية متميزة. فهو يغضب عندما يتعرف احد عليه ويجن ايضاً عندما لا يتعرفون اليه.»

قالت لورن:

«يجب ان اذهب لغرفة الماكياج وسأرجع اليك عندما انتهي.»

حملت لورن نسختها معها وتوجهت الى غرفة الماكياج. وهي تعبر الاستوديو سمعت صوتاً مألوفاً يناديها. احست بالقشعريرة تغزو جسمها لتدور ببطء الى مصدر الصوت لتجد جو متكأ على طاولة العرض.

«مرحباً لورن.» ثم تقدم نحوها.

بعصبية نظرت لورن الى غرفة التحكم لترى اذا كان دافيد يراقبها. ماذا يفعل جو هنا؟ فهي لا تريد ان تفسر وجوده لدافيد. ليس بعد.

«كنت اعمل على اعلان بالاستوديو الثاني عندما سمعت انك هنا فقررت ان ابقى لارى كيف

حالك.»تابع وهو يتأمل وجهها:«أنت تبدين بخير وجميلة جداً.»

«شكراً. انا بخير وبأحسن حال. وكيف حالك انت؟» حشريتها تمكنت منها. سؤالها اقلقه واشعره بالذنب فقال «هل تعنين تانيا وانا؟في الحقيقة، لا اعرف، احياناً احس... بالملل معها واعاود التفكير بك.»

احست لورن بالغضب من كلامه. عندما بدأت الامور تتحسن بينها وبين دافيد يعود جو ليفسد الامر.

«اعرف اعرف، ما يخيفني ان افكر انك لم تعودي تشعرين نحوي بأي عاطفة.»

نظرت اليه لورن مصدومة. تشعر بعاطفة تجاهه؟ ماذا يتوقع ان تقول له؟ انه يتصرف كأنه لم يحصل شيء بينهما وبإمكانهما المتابعة ويعودا صديقين. توضح الامر امام لورن بتلك اللحظة وهي تنظر الى ذلك الغريب، كان الامر واضحاً امام عينيها! لماذا لم تعرف الحقيقة من قبل. كان بامكانه تركها والركض وراء امرأة اخرى بتلك السهولة لانه لا يشعر تجاهها بشيء. لم يشعر ولن يشعر بشيء... لم يحارب من اجل علاقتهما او من اجلها كما كان سيفعل دافيد. فجو اناني ولا يهتم الا بنفسه.

في تلك اللحظة عندما مرت الحقائق امام عينيها كان بامكانها ان تنظر الى داخلها وبعيداً عن نفسها وتقارن بين الرجلين جو ودافيد.

وانتهت باقتناع ان جو لا يمكنها الاعتماد عليه او

ان تبني حياة معه وان تثق به كما تثق بدافيد. عادت والقت بنظرها الى غرفة التحكم وشعرت برعشة تسري في عروقها. وشعرت بارتياح عارم لانها علمت انه لو كانت تهتم لامر جو لما شعرت بهذه الاحاسيس تجاه دافيد حتى لو كانت هذه الاحاسيس مشوشة وزائلة. ولاول مرة في حياتها احست لورن ويلز بالحب تجاه شخص آخر. ما نفع ذلك اذا كان لا يقتنع بفكرة الارتباط. وهي ايضاً لا تريد ان ترتبط بأحد، اليس كذلك؟

سألها جو بعصبية وهو بانتظار جوابها:«هل تهتمين؟»

«جو، ما يهم هو علاقتك مع تانيا.» واحست بالراحة عندما تلفظت بهذه الكلمات واردفت:«امنحها فرصة، فمن الممكن ان يكون لديها شيء قد يجذبك... شيء وجدته مشوق.»

شخصياً لورن تجد تانيا بلا شخصية وربما ترضي غرور جو. وسيكون محور حياتها لانه بحاجة لان يكون مركز الاهتمام. بعكس شخصية دافيد الذي يضع حاجة الآخرين قبل حاجته.

رد بعصبية:«اعتقد ذلك. على اي حال لقد وجدت نظارتي.»

«جيد تمتع برحلتك الى سويسرا.»

«بالطبع ابقي على اتصال.» تابع وهو يقبل وجنتها:

«لنتقابل في وقت قريب.» كأنه لم يسمع اي كلمة منها.

«بالتأكيد.»ابعدته عنها بطريقة لبقة، وفكرت انها للمرة الاولى لن تفي بوعدها، فعلاقتها مع جو انتهت ثم لوحت له بيدها اثناء توجهها الى غرفة الماكياج.

جلس دافيد على كرسيه ومد رجليه امامه وهو يراقب باهتمام السكوت الذي يلف الطاقم وهو يحضر للبرنامج.

مال كوينت وهو يمعن النظر من زجاج غرفة التحكم «من ذاك مع ويلز؟» سأل سالي التي نظرت بدورها لترى الى اين يشير كوينت.

«انه جو، صديقها.»

«هناك امر لا افهمه.»

«ماذا؟» وهي تضع لقطات البرنامج الاولى على لوحة المفاتيح امامها.

«لماذا اعتقدت انهما انفصلا؟»

«ولكنه يبدو لي كأنه قبلها الآن.» قالت سالي ذلك وهي تهز كتفيها.

تمتم كوينت وفمه مملوء بالكعك:«مهما يكن.»

احس دافيد بنبضه يزداد. صديقها؟ وهو ايضاً يعتقد انهما انفصلا. لدى زوجته صديق؟ اطبق على اسنانه ليحاول ضبط نفسه بعدم النهوض عن كرسيه واللحاق بالرجل لضربه.

ماذا كان يفكر؟ فلورن ليست متزوجة ولها الحق ان يكون عندها صديق حتى ولو كان يبدو كعارض ازياء مع انه يكره فكرة هذا الرجل في حياتها. لا يبدو انه سيتزوجها فهما ليسا مرتبطين وحتى مؤخراً كان يحب فكرة ان يكون وحيداً، فليس هناك احد ليملي عليه اوامره او يقول له ماذا يفعل او احد ليستمع اليه او يعانقه...

قال كوينت:«حسناً فيك، لنجرب ميكروفون روب.»

رأى دافيد فيك يشير الى روب ليجرب الميكروفون.

«الطقس العا... وخصوصاً... طر...» سمع صوت روب المتقطع من غرفة التحكم.

تذمر كوينت وقال:«فيك، قطعة الخردة تعاني من خلل، لدينا عشر دقائق بعد لنظهر على الهواء، لنعاود وضع ميكروفون جديد وارسل هذا الى التصليح.»

توجه فيك الى روب وبسرعة غير الميكروفون العاطل وفجأة سمع صوت روب يملأ الغرفة.

«انتبه لتسريحة فيك يا عجوز.» وهو يملس شعره بزهو.

توجهت لورن الى مكانها بقرب روب ابتسمت له وهي تقرأ اوراقها.

«فيك هل تفحص ميكروفون ويلز؟» فأشار اليها فيك بالبدأ بالكلام.

«مساء الخير. نشرتنا الليلة عن الرقص الانتقالي في الشمال الغربي من البلاد.» قالت ذلك وهي تمزح

ليسمع صوتها الهادىء في ارجاء الغرفة وسمع صوت ضحكات الطاقم تعلو المكان. فابتسامتها كانت طبيعية وغير متكلفة وكانت تبدو هادئة ومتحكمة بالوضع. بعيدة كل البعد عن المرأة التي حاولت الاسبوع الماضي طهي اللازانيا. وستكون مجنونة للتخلي عن عملها لتكون زوجة احدهم. تنهد دافيد وهو يميل الى الامام ليرى بطريقة افضل.

«حسناً على الاقل شيء يعمل من اول مرة. لنتفحص مركز ادنا.»

كبس سالي على زر بجانبها وفجأة ملأ وجه ادنا شاشة العرض بنظرة تمهيدية قبل عرض اللقطات على الجمهور.

«ادنا.» ارتفع رأسها بسرعة عند سماعها صوت كوينت.

«اجل، كوينت.» وهي تبتسم للكاميرا.

سألها كوينت وهو يتثاءب:«هل انت جاهزة؟»

«اجل.»

«فتاة نشيطة، فنحن سنبدأ بعد خمس دقائق، فقرتك بعد فقرة الرياضة ويجب ان تبقي حاضرة اذا احتجنا اليك قبل ذلك.» قال لها كوينت ذلك وهو يتناول قطعة حلوى من الكيس.

«فهمت.» واختفت ادنا بعد ان ادارت سالي مفاتيح اخرى.

«حسناً، جميعاً، هل انتم حاضرون؟ فنحن سنبدأ بعد

www.elromancia.com

دقيقتين.» وهو يضع آخر قضمة من الحلوى بفمه.
اشار فيك الى مذيعي الرياضة والطقس وبعدها اشار الى غرفة التحكم للبدء. وكانت لورن لا تزال تراجع اوراقها بهدوء كأنها تملك الوقت الكامل. يا للهول! كيف بامكانهم فعل ذلك يومياً ليل ونهار؟ وكان يظن ان قضايا الطلاق مرهقة.
تأمل وجه لورن البادي على الشاشة وقارنه بوجهها الطبيعي في الخارج. فلاحظ انها امرأة جميلة على الشاشة. كيف بإمكانها ان تبدو كأن الامر سهل؟ لم يكن يدري ماذا يجري وراء الكواليس والعمل المضني الذي يلزم لبث برنامج ولم يكن يتوقع كل هذا. احس بالتشنج كأنه هو امام الكاميرا وليس جالساً بأمان في كرسيه في غرفة التحكم. فزاد احترامه لهذه المرأة التي تلعب دور زوجته من دون اي انانية فقط لمساعدة جدته. كان دائماً يعرف انها مميزة ...اعاده الى الواقع صوت كوينت يدوي في الغرفة.
«حسناً للجميع، سنبدأ بعد خمسة... اربعة...»
وراقب دافيد، لورن وروب وهما يبتسمان للكاميرا.
«جاهز اثنين. اختفي اثنين ابدأ بالموسيقى جهز الميكروفونات اجهز... واحد...»
اختفى صوت الموسيقى وبعد إشارة كوينت وجهت سالي الكاميرا على روب.
«مساء الخير مشاهدينا معكم روب هاستينغز.»

اشار كوينت مرة اخرى ووجهت الكاميرا علي لورن.
«مساء الخير مشاهدينا معكم لورن ويلز بدلاً من بن وايتهال.» وابتسمت برصانة للكاميرا ولاحظ دافيد انه يرتجف وحاول تهدئة نفسه بأخذ نفس عميق ولكن من دون جدوى.
قال كوينت بسماعته وهو يفتش بكيس الحلوى:
«حسناً شكراً.» تنهد وهو يضغط على زر في سماعته.
«فيك عندنا مشكلة بقصة روب عن سرقة البنك... لا... لم تنته بعد. قل له ارجوك! دع ويلز تبدء بفقرة السياسة وبعدها نعرض القصة.»ثم قال وهو ينظر بتأفف الى سالي :«لماذا كل الكعك بدون شوكولا؟»
«انني فقط انتبه الى صحة قلبك.» اجابت بوقاحة وهي تحضر لقطتها الثانية على مفتاح التحويل.
تناول كوينت الملاحظة من يد العامل ورفع نظره قائلاً:«فيك؟ دع ويلز تحزف قطعة السياسة ودعها تبدأ بالفقرة عن النفايات السامة.»
بدت مفاصل اصابع دافيد بيضاء اللون من الشد بقوة على ذراعي الكرسي. انتهت لورن من تقديم العناوين الرئيسية كما اشار اليها فيك ومن دون ان يرف لها جفن قرأت اشارات فيك الفاصلة، خلطت اوراقها وقدمت القصة عن النفايات السامة وبدأت سالي بالتسجيل بأمر من كوينت.
«انتهينا. هذه الفقرة يجب ان تكون على مدى اربع

www.elromancia.com

دقائق. فيك، دع لورن تستريح بعد هذه الفقرة لنقرر ماذا سنفعل.»

اتكأ كوينت على كرسيه ونظر الى دافيد «هل تريد بعض الكعك؟»

هز دافيد برأسه نافياً وهو يتنفس بعمق.

سأله حين رأى وجهه الشاحب:

«هل انت بخير؟»

«بخير بخير. كيف بامكانكم تحمل كل هذا الضغط؟»

«اي ضغط؟» سأله كوينت بتعجب: «هذا شيء سهل يجب ان ترى العمل في احد الايام الصعبة.» وهو يعيد تركيزه على سماعته.

«حسناً شكراً... فيك؟ فيك؟ اجل انت، قل لروب ان الفقرة السياسية جاهزة ولكن الفقرة عن عملية السطو ليست جاهزة بعد... حسناً، جهزوا انفسكم.»

وبدت الدقائق الخمسة والاربعين التالية صعبة على دافيد وهو يراقب لورن والطاقم يصورون كل فقرة تجهز. وعند تأخر اي فقرة كانت تتبادل المزاح مع روب والفريق بسهولة حتى يعطيهم فيك إشارة الجهوزية.

كيف بإمكانها البقاء هادئة بعد كل هذا الضغط اليومي؟ وازداد احترامه للورن والطاقم. فيوم المرافعة بالمحكمة وصعوبتها لا يوازي ضغط تصوير حلقة واحدة.

واخيراً سمع صوت الموسيقى النهائية وودعت

لورن وروب الجمهور بمرح واعطاهم كوينت إشارة الاقفال.

رفعت لورن الميكروفون عنها واستراحت لبضع دقائق. هذا هو الوقت الذي تحب، فهو عادة وقت تبادل الآراء حول العرض مع افراد الفريق واحياناً اخرى يذهبون لتناول القهوة او البيتزا في مكان ما ويمضون اوقات مرحة، فلم يكن لديها اي شيء في المنزل بانتظارها للاسراع للعودة، ولكن ليس الليلة فهي بحاجة للامساك بيد دافيد والاسراع بالعودة.

لوحت بيدها لافراد الفريق وغيرت ثيابها بسرعة في الحجرة الخاصة لتغيير الثياب وتوجهت نحو غرفة التحكم لاصطحاب دافيد. فوجدته يتحادث مع كوينت وسالي.

«ولكن لا تقتبس ذلك عني.» كان كوينت يطلعه:«وبعد تفكير ومن دون ان تنتبه لورن وقفت وراءها فتاة صغيرة لتقلد كل حركاتها وفجأة صرخت الطفلة بأعلى صوتها انه يجب ان تدخل الى الحمام. كان يجب ان ترى الصدمة على وجه ويلز.» بدأ كوينت يقهقه لمجرد الذكرى.

«هل انتم تفضحون جميع اسراري.»تابعت وهي تضحك معهم:«هيا، يجب ان نذهب قبل ان يبدأوا باخبارك عن الوقت الذي كان يجب ان اقابل فيه... معزة.»

«اوه اجل... لقد كان وقتاً ممتعاً ايضاً.» قال كوينت

www.elromancia.com

وهو يمسح طرف عينه. «دافيد، لقد تشرفنا بمعرفتك عاود زيارتنا.» ودعه كوينت وهو لا يزال يضحك.

عند خروجهما من مبنى التلفزيون نظر دافيد الى لورن وهو يهز برأسه قائلاً:« لا اعرف كيف بامكانك فعل ذلك لقد احسست بالضغط بمجرد جلوسي هناك.»

«اوه سوف تتعود على الفكرة.» ابتسمت له وهو يفتح باب الجيب لها «احياناً مجموعة منا تخرج بعد التصوير لتناول فنجان قهوة.»

اغلق دافيد الباب وراءها وجلس وراء المقود.

«هل تحبين ان تخرجي الآن لتريحي اعصابك؟» سألها قبل ان يشعل المحرك.

«عفواً! لم اسمع ما قلت.»

«ان نذهب لشرب القهوة.»

ضحكت لورن بعصبية:«اوه، اجل احب ذلك.»

«هل تعلمين اننا لم نخرج بموعد قبلاً. شيء عجيب مقارنة اننا متزوجين و...»

«اجل، هذا صحيح فنحن تخطينا كل الاجراءات التمهيدية التي ترافق الزواج.»

«لهذا يجب ان نفعل شيئاً بخصوص ذلك.»

النادي الذي اختاره دافيد كان مزدحماً لليلة الاربعاء. العربة الخاصة بالحلويات مليئة بالحلويات الغريبة ومن كل الانواع. قرأت لورن قائمة الطعام متعجبة من تعدد الانواع وسألته:«كيف يمكنك الاختيار؟»

«انا انصحك ان تتذوقي صحن الشيزكيك.»

«حسناً. وانت ماذا ستتناول؟»

«اعتقد انني سأختار صحن الحلوى السوداء.» واغلق قائمة الطعام وهو يبتسم لها «وهكذا بإمكاننا تذوق صحنين مختلفين.»

تأملت لورن المكان، فالإضاءة كانت خافتة والجلسة رومانسية والمكان مزين بأشياء قديمة والنباتات الخضراء بدت وكأنها نبتت من كل مكان. جوّ الغرفة يوحي بالألفة مع ان المكان مزدحم واعادت نظرها الى دافيد لتجده يراقبها.

«كيف توصلت الى هذا المكان؟» سألته وهي تحمر خجلاً من مراقبته لها.

«زبون احضرني مرة الى هنا وعرفني الى الطبق الرئيسي في هذا المطعم طبق الباني باللوز ومن يومها اهتديت الى هذا المكان.»

«وكيف تحافظ على جسمك وانت تأكل المأكولات الدسمة؟»

«أنا امارس الرياضة، رفع الاثقال، كرة الطاولة وكل تلك الاشياء. وانت كيف تحافظين على شكلك؟»

«مثلك، امارس التمارين الرياضية وكرة الطاولة وافضل شيء عندي لعبة كرة الطاولة.»

سألهم النادل وهو ينظر الى لورن بكثير من الاهتمام:«بماذا استطيع ان اخدمكما؟»

نظر دافيد الى النادل بفارغ الصبر «السيدة ستتناول

www.elromancia.com

الشيزكيك وانا سآخذ صحن الحلوى السوداء وفنجانين من القهوة.» نظر اليه بغضب لانه لا يزال يتأمل وجه لورن.

«هل اتيت الى هنا من قبل؟» سأل لورن وهو يكتب الطلبية.

«لا، هذه هي اول مرة لي.» وابتسمت له.

«هل اعرفك؟ اعني هل انت تعرفينني؟»

«لا اعتقد ذلك. ربما ابدو كشخص تعرفه؟»

«اوه، لا، لا اعتقد ذلك ولكنني سأفكر بالموضوع.» تركهما وذهب من دون ان يهتم لدافيد وهو مازال مستغرقاً بالتفكير.

«لقد تعرف اليك.»

«اجل.»

«الا يزعجك الامر؟»

«انه جزء من عملي. ويحصل معظم الاوقات.»

«لو كنت مكانك لكان الامر قادني الى الجنون.» كان يتصرف بسخط وحنق. وتبدو عليه الغيرة.

«اخبريننني لماذا لم تقعي بالحب من قبل واخترت احداً من جمهورك المفتون بك وتزوجت؟»

«لم اقابل الشخص المناسب. بحقل عملي، اذا كنت طموحاً وتريد الوصول فلا تملك كثيراً من الوقت لتقيم علاقات اجتماعية وتتعرف على الناس.»

«لا اصدق انك لم تجربي الامر قبلاً.» وهو يحاول

استدراجها للتكلم عن الشخص الذي زارها بالاستوديو.

فكرت بسرعة اذا كانت ستخبره عن جو.

«افترقت عن صديقي جو من فترة قليلة. ولا يمكنني وصف العلاقة بخطبة او شيء من هذا المثيل.» احس دافيد بالارتياح لكلامها. «كنا متفاهمين ولكنني اعتمدت عليه.»

وسمع الخيبة من نبرة صوتها.

«لقد جرحك.» احس دافيد بالغضب من جو.

«نعم،نوعاً ما... لقد احسست بالألم لفترة قصيرة لكنه كان كبريائي وليس اكثر.»

وفكر دافيد ان صديق لورن القديم مجنون لينهي علاقته معها. «وكيف التقيت به مع كل مشاغلك؟»

«كنت اصور حلقة عن الازياء الرجالية منذ عدة سنوات وكان جو احد العارضين. وهو مشهور محلياً وربما انت تعرفه.»

«وما اسمه الكامل؟»

«جو كينغ.»

اتسعت عينا دافيد من الصدمة قبل ان يتابع بصيحات الاستهزاء والاستهجان:«جو كينغ؟ هذه مزحة. انك تمزحين.» وهو يضحك بقوة اكثر.

«لا.» تابعت وهي تضحك معه:«وعنده اخ ايضاً اسمه لي. حقيقة.»

احبت طريقة ضحكه المدوية والعفوية. فلم تقابل

www.elromancia.com

احداً من قبل يضحك بهذه السهولة.سألته عندما استعاد رباطة جأشه:«ماذا عنك انت؟»

«ماذا عني؟»

«لماذا لم تفكر بالزواج من قبل؟»

فكر بسؤالها العميق واجاب:«لم اقابل المرأة المناسبة، اعتقد، بحقل عملي اذا كنت ذكياً تتعلم من اخطاء غيرك وكنت قد فهمت من وقت مبكر بأنه لا يمكنك منح ثقتك لهذه المؤسسة.»

«لقد رأيت الكثير من البيوت المهدمة.»

«اجل ولكن لا تفهميني غلط فأنا ليس لدي شيء ضد الزواج لغيري. فالعراك من اجل نفقة الزوجة او نفقة الاولاد فهو ليس مثل قضاء يوم في المنتزه.»

«لكن ليس الجميع كذلك.» قالت لورن من دون ان تنتبه وندمت لانها تكلمت فهو سيعتقد الآن انها تحبذ فكرة الزواج.

«اعرف. جدي برتي وجدتي هما مثالاً جيداً امامي، لكنهما من الجيل الماضي.»

«اجل وبهذا الوقت السيء فنحن متزوجان منذ زمن.»

«كنت ممتازة الليلة ولم اكن ادري صعوبة عملك، فأنا بالحقيقة تأثرت.»

اختار النادل تلك اللحظة ليعود بالطلبية.

«لورن ويلز، مذيعة الاخبار الليلية.» قال بفخر كأنها لا تعرف هويتها.

«اجل لقد اصبت.»

«احب فقرتك. هل يمكنني الحصول على توقيعك؟»ناولها دفتره وقلمه.

«بكل سرور. ما اسمك؟»

«رالف.»

«حسناً. رالف.» كتبت له اهداء صغيرٍ واعادت له دفتره وقلمه.

«شكراً سيدة ويلز وانت ايضاً سيد ويلز.» وهو يختفي مبتسماً.

كانت لورن خائفة ان تنظر بوجه دافيد. يحق له ان يغضب ولا تلومه فاستنتاج النادل طبيعي وهذه لم تكن المرة الاولى التي يحصل فيها هذا الامر عندما تكون بصحبة اي رجل. ولكن هذه المرة غير تلك المرات فهذا دافيد وهو سيد نفسه وليس زوج السيدة و... وهي تنظر اليه بسرعة فلقد سمعت تلك الضحكة من قبل لقد كان يقهقه.

سألته بتردد:«وما المضحك بالامر؟»

«سيدة ويلز، احببت ذلك. لم يناديني احد بهذا الاسم من قبل.»

«اكيد، لأنه ليس اسمك.» واتسعت ابتسامتها «الا يزعجك الامر؟»

«لا، ولم يزعجني؟»

«لان الامر كان يزعج جو دائماً.»

«كان جو مهووساً بحب ذاته.»

«اجل لقد كان كذلك.» وشعرت لورن بالسعادة العارمة.

www.elromancia.com

الفصل الثامن

حل نهار الجمعة، الواقع في الثاني والعشرين من كانون الاول.(ديسمبر) وكان نهاراً مشمساً بدون غيوم. وبدا ان جميع سكان سياتل احبوا الذهاب الى التسوق. فكرت لورن وهي تبحث بنظرها بين الجموع عن بولي. لا ادري ماذا يؤخرها. فربما نسيت الوقت وهي تعمل على احدى الحرف اليدوية ولم تستطع الخروج من المنزل.

كانت فكرتها للخروج للتسوق وقد كنت افضل انتقاء اي شيء من خزانتي من دون هذا العذاب. فكرت بذلك وهي تتنهد. فربما غافلتها ودخلت من احد الابواب الثانية.

اذا كان دافيد يعتقد ان عملها مليء بالضغوطات فليجرب التسوق لاختيار الثوب المثالي قبل ساعات من الحفل الراقص. ولكن اين هي؟

«هل تأخرت عليك؟» صرخت بولي وهي تركض نحوها. «انا متأسفة يا حلوتي.»

قالت لها لورن بتذمر:

«لا تسكتيني بأنا متأسفة يا حلوتي. اين كنت كل هذا الوقت؟هل تعلمين انه لدينا ساعتين فقط لاختيار فستان من بين مجموعة من الفساتين ونغير رأينا ونعاود لنختار فستاناً

آخر وبعدها ننفق ثروة على فستان لا نريده؟»

قالت بولي بمرح:«ألن نحب ذلك؟»

«لا.»

امضت لورن الوقت كما قالت تدخل غرفة القياس وتبدل بالفساتين التي تختارها لها بولي.

وافقت بولي:

«اجل هذا هو الفستان الذي سنختار.»

«اجل احب هذا الفستان، ارجوك بولي، اختاري شيئاً بسيطاً. الا يوجد لديك فستان من دون هذه الالتواءات هذا العصفور؟» قالت لورن وهي تشير الى كتفها.

«لاحظت ذلك. ولماذا انت مضطربة؟ هل لأن دافيد سيكون حاضراً؟»

«لا اعلم. ربما وايضاً لأن جو وتانيا سيكونان موجودين وانت تعلمين كيف اشعر...»

«بالحقيقة لا اعلم، فسري لي الامر؟»

«اني مرتبكة. فأنا لا اريد ان امضي اي لحظة برفقتهما. وما يزعجني انه يفكر ان بأمكاننا البقاء اصدقاء.»

«اعتقد ان دافيد قد ساعد بشفاء مشاعرك.»

«اوه، اجل لقد ساعد اكثر مما يعرف.»

«اذاً قولي لي، ماذا يجري بقصة الزوجة. هل فكرة الزواج مازالت ترعبك؟»

«هل تعرفين ما هو المرعب؟ انها ليست بالشيء الرهيب على الاطلاق. في الحقيقة، انني امضي وقتاً جميلاً.»

«حقاً؟» حدقت بوجه لورن.

«لا اعرف لماذا، لكن نعم. ولم اكن ادري لماذا بعض النساء يتخلين عن مراكزهن من اجل الزواج والامومة ولكن الآن بدأت افهم. احس بأني سكارليت او هارا بهذا الفستان، بولي.»

«ولكن كل ما تبقى هو هذا الفستان الاسود.»

«اعطني اياه كي انتهي من هذا العرض.»

«اشعر بالحشرية لاعرف ماذا سترتدي تانيا؟» قالت بولي وهي مستغرقة بالتفكير.

«من يعلم؟ فربما هي وجو سيلبسان الجلد والسلاسل او اي شيء كريه. انظري فأنا احببت هذا الفستان.»

رأت لورن من طريقة تصرف بولي بأنهما وجدا الثوب المناسب. فلقد ابرز اللون الاسود نعومة بشرتها ولائم لون شعرها. وكان عاري الكتفين ومفتوح عند ساقها.

«اوه هذا هو المنشود واعني ذلك، لا تفتشي بعد الآن.» تابعت بولي بحماس:«اذهبي الى منزلك وتحضري للحفلة.»

* * *

تلك الامسية وبعد الانتهاء من ارتداء ثيابها وقفت لورن تتأمل نفسها بالمرآة واحست بأن الثوب جريء وهي تفكر اذا كان لديها الوقت لتغيره لشيء آخر اكثر حشمة.

ففستان مكشوف الظهر ومثير لا يلائم شخصيتها

يجب ان تقر بذلك، لكن هذا الثوب يجعلها تشعر بالشجاعة والتحدي.

سمعت قرعاً على الباب وصوت دافيد ينادي:

«لورن، هل استطيع الدخول؟»

«ذلك يعتمد...»

فتح الباب وهو يختلس النظر. «سيصل هومر بعد قليل.... ووو... انت تبدين مذهلة.»

«وانت ايضاً تبدو مذهلاً.» قالت ذلك وهي تتأمله وهو يرتدي اللباس الرسمي مع الحزام الساتان الاسود. فالجاكيت ابرزت عرض كتفيه والبنطال ملائم بأحكام وأناقة.

قال باعجاب:«احب هذا الثوب. ولكن ما احب كيف يبدو عليك.»

«الا تعتقد بأنه... جريء؟»

«اعتقد بأنه جميل.»

ونظر في عينيها، مع انه لم يتكلم لكن عينيه قالتا الكثير. ان الامر يزداد صعوبة بالبقاء بعيداً عن هذه المرأة. فهي تقنعه بأنهما زوجان. بدأ يشعر بالقلق عندما سيعود للعيش وحده عند تحسن صحة جدته وعودة كل شيء الى طبيعته. فحاول التوقف عن التفكير بهذه اللحظات الحزينة وابتسم لها.

«هل بامكانك مساعدتي بهذه؟» وهو يشير الى ربطة عنقه.

«يمكنني ان احاول.» رائحة عطره المميزة ملأت

www.elromancia.com

انفاسها وهي تحاول ان تركز تفكيرها بربطة العنق.

«كنت اساعد والدي وزاك دائماً.» قالت ذلك وهي تربط الربطة.

«زاك بربطة عنق؟ هذا مهم.»

«لا، انه اعجوبة. امي تعجبك بصلابة موقفها عند اللزوم. لا تستخف بسلطة المرأة.»

«انا لا استخف بها.» وهو يخفض رأسه نحو رأسها لكن من دون ان يلامسها. ولكنها احست بحرارة نظرته الى فمها.

قال دافيد باحباط:«اتمنى ان نبقى بالبيت و...»

«اعلم وانا اتمنى ذلك.»

«من الافضل ان نذهب قبل ان... انت تعرفين.» لكن لم يتحرك احد منهما لوقت.

همست لورن وهي ترتجف:«اعلم.»

لمس دافيد شفتيها بإصبعه وابتعد عنها.

«بعض الاحيان اتمنى لو كنا... هل تعرفين.»

«اجل اعرف.» وهي تتبعه الى خارج الغرفة.

كانت آبي خارجة من غرفتها عندما اصطدمت لورن بدافيد وهو يقف فجأة يحدق مصدوماً بجدته الانيقة.

اغلقت شفتيها بفزع عندما نظرت الى وجه الزوجين الشابين.

«اوه، يا عزيزيّ لقد اردت ان افاجأكما والآن انتما فاجئتماني.»

وذهبت لفتح الباب الذي دخل منه هومر وهو يحمل باقة من الورد بيده وهو يبدو متألقاً ببدلته الرسمية.

«برتي، يا عزيزي تبدو انيقاً.» وجذبت هومر من يده الى داخل غرفة الجلوس.

«مرحباً آبي، لورن، دافيد.» وهو يتوسل اليهما بعينيه ليتفهما موقفه.

قالت الجدة:«مفاجأة، فنحن سنرافقكما الى الحفلة.»

تملك الخوف لورن وهي تسمع كلمات آبي وامسكت يد دافيد ليساندها... هذا كثير، فالعيش بهذه المسرحية كان صعباً ولكن لا يمكنهما اداء ادوارها امام الحشود. نظرت لورن الى دافيد لترى نفس نظرة الهلع بعينيه.

«اعتقد انه يجب ان اجلس.» تمتمت بخوف ليساعدها دافيد الى الوصول الى الكنبة.

قال دافيد:«اعتقد انني سأنضم اليك.»

«اجل لنجلس. لنجلس جميعنا.» وهي تشير لهومر ليجلس.

قالت الجدة:«اليس هذا ممتعاً؟ كأنه موعد مزدوج. هل انت متفاجأ؟» وهي تنظر الى دافيد.

«يمكنك ان تقولي ذلك.»

«اوه جيد. فلقد اجبرت برتي ان يبقي الامر سراً. لم ارد ازعاجك دافيد ولكنني اشعر بخير وشعرت ان لم اخرج وامرح فسأفقد صوابي.»

www.elromancia.com

قال هومر بتهكم:«ولا نريد لذلك ان يحصل.»

«وبدت هذه الحفلة الخيرية لدعم العمليات القلبية فكرة جيدة لنساهم فيها.»

«لا اقدر ان افكر بشيء.» قالت لورن بوهن وربت دافيد على يدها بعاطفة. يجب ان يدع حداً لفكرة آبي السخيفة وبسرعة. لماذا لم يذكر هومر شيئاً؟

«اوه... جدي... ارجوك ان تنضم الي بالمطبخ لنحضر العصير للسيدات؟» وقف دافيد واشار عدة مرات بيده باتجاه المطبخ.

وكان هومر يبدو تعيساً ومثيراً للشفقة.

«فكرة جيدة.» وتبع دافيد.

«بما كنت تفكر؟» سأله دافيد عندما اغلق الباب وراءهما. «سامحني، لكن الا تعتقد ان فكرتها خطرة نوعاً ما؟ والا يمكن ان تقتلها واعتقد لهذا نحن نؤدي هذه المسرحية؟» قال دافيد ذلك بغضب وهو يمرر اصابعه بشعره.

«بدت فكرة جيدة ...»

«فكرة جيدة؟ فكرة جيدة؟ وما هو الجيد فيها؟»

ظهر رأس لورن من الباب.

«يجب ان تبقي صوتك منخفضاً.»

«اين جدتي؟»

«انها تلقي نظرة على تسريحتها وماكياجها.»

«حسناً. ادخلي. يجب ان نجد حلاً. لنسمع هومر لما لا يبدأ بإخبارنا من قرر هذا المشروع الجنوني؟»

«اردت اخبارك ولكن آبي ارادتني ان ابقي الامر سراً. وجدتك مقنعة بأسلوبها وهي تشعر بأن صحتها جيدة وارادت ان تمرح قليلاً وبدا لها هذا الحفل مناسباً بما انك ولورن ستكونان هناك، وفكرت ان بامكانها ان تريك انها بحالة جيدة وسترقص وتتعرف على الناس. اعرف ان الفكرة تبدو غريبة ولكنها اصرت وانت تعرف ماذا يقول طبيبها. وافق معها على كل شيء.»

«من هو هذا المخبول؟ اعطني اسمه لانني سأتصل به واسمعه ما يدور في خلدي. فأنا اكتفيت بما يقول.»

«ليس الآن يا دافيد يجب ان نفكر بحل . هومر لا اعتقد انه من الصائب ان تقول انك مصاب بصداع.»

نظرت لورن الى هومر بأمل.

قال هومر بحزن:«لقد فكرت بذلك ولا يمكنني ان امضي بالفكرة فهي قد وعدت نفسها بالذهاب الى هذا الحفل ولا يمكنني ان اخذلها.»

سأل دافيد:

«حسناً حسناً لنقل انها ستذهب ولكن يا هومر، انت كطبيب هل تعتقد انها بحالة جيدة؟»

«بصراحة؟ اعتقد ذلك. فطبيبها مرتاح لتطور حالتها الصحية. وفي الواقع هو الذي سمح لها بالذهاب الى هذا الحفل يعتقد انه من الممكن ان يكون لصالحها ويساعدها على استعادة ذاكرتها.» وتابع هومر: «لا يمكن ان تبقى لوقت متأخر، سآخذها بسيارتي.

www.elromancia.com

واعتقدت ان هذا الموقف قد يكون تعزية لكما.»

«كم هو الوقت الذي ستبقيان فيه؟»

«بإمكاننا البقاء لساعة او اثنتين فقط.» قال هومر وهو يبتسم.

«ساعة او اثنتان! هل تريد ان تخبرنا بشيء آخر هومر؟ هل تريد الذهاب برحلة بحرية؟ او تسلق الجبال؟ او تريد ان تقفز بالحبل؟»

«لا، لا لقد اخبرتكم بكل شيء.»

فتحت لورن باب المطبخ بسرعة ونظرت الى الخارج ثم قالت:

«ما هوالقرار؟ فإنها لا تزال بالحمام. من الواضح انه سيكون هناك اناس كثيرون سيتعرفون علي. كيف سنعالج الموضوع؟»

«لقد تكهنت بذلك، لهذا فكرت بعدة حلول. اولاً سأحاول ان ابقيها على ارض المرقص، فأنا معروف بحبي للرقص. ثانياً عندما تلتقي بالمعارف ويتحول الحديث... الى نوع من الحميمة سأحاول ان الهيها. وربما نستطيع ان نتفق على كلمة سر، مثل - هيلين اتصلت؟»

«من هي هيلين؟» سألت آبي وهي داخلة الى المطبخ.

«وماذا تفعلون جميعاً هنا؟ الا يجب ان نستعد للرحيل؟ فنحن لا نريد ان نصل متأخرين.»

وقبل خروجهم من المنزل اتفق دافيد مع هومر ان يلتقوا قرب غرفة المعاطف ليدخلوا الى الحفل معاً.

وبطريق الذهاب كان على دافيد ولورن ان يعدا مشروع عمل بحال وجود اي طارىء.

«الآن، ما هي الخطة الثانية؟ متى يجب ان اصاب بالاغماء؟ او هذه كانت الخطة الثالثة؟»

«لا لا الخطة الثالثة هي ان ادفع بشرابي على قميصي.»

قالت لورن بقلق:«اوه دافيد هذه خطة رديئة.»

قال وهو يمزح:«حسناً بامكاني الوقوع وكسر يدي.»

«لما لا تدهسني بالليموزين عندما نصل وتخلصني من عذابي؟»

«حسناً هذه هي الخطة الرابعة.»

وضع دافيد يده بخفة على ظهر لورن عند وصولهما الى مكان الحفل. الاضواء الكاشفة كانت تنير المدينة . وكانت سيارات الليموزين تصل تباعاً ويترجل المدعوون الفاحشي الثراء والمهمين لينضموا ويحتفلوا بالحدث السنوي الخيري.

كانت الصحافة تصور الوافدين الى مكان الحفل. واراد دافيد ان يلكم واحداً او اثنين منهم لازعاجهم المتكرر للورن ولكنه ابتسم لهم بتهكم وهو يدفعها سالمة الى الداخل.

«انا متأسفة بخصوص ذلك، سيمتلكهم الفضول لمعرفة من انت، فهم معتادون لرؤيتي مع جو فقد كان يحب اهتمام الكاميرا به.»

«انا فقط سعيد بأن هومر وجدتي خلفنا بعدة دقائق

لانه لا اعرف كيف كنا سنفسر لها هذا الاهتمام.»
«ليس هناك من مشكلة لكنا جربنا الخطة الرابعة.»
اجالت بنظرها لتبحث عن هومر وآبي، وعندما رأتهما اشارت اليهما.
«اوه يا لسعادتي. برتي الا تذكرك هذه السهرة بحفلة تخرجنا؟»
«وهل تخرجنا بذات الوقت يا آبي؟»
«اجل لقد فعلنا ولم نكن نسميها تخرج ولكننا رقصنا... وكم رقصنا هل تتذكر؟»
«اتذكر بعض الاشياء، اجل.» تابع وهو يغمز لورن: «لندخل فلن يكون بامكاني تهدئتها ان ابقيناها هنا.»
كان حفل العمدة السنوي من اهم الاحتفالات الخيرية السنوية. وكان هناك عدة فرق موسيقية لتعزف مقسمة الى اماكن متفرقة من الغرفة الهائلة الحجم وكان بامكان الراقصين اختيار نوع الموسيقى التي يودون الرقص عليها. كانت لورن تفضل الموسيقى السيمفونية.
كان افراد الفرقة مرتدين اللباس الرسمي والمكان المخصص الرقص اكبر من اي مكان ليسمح للراقصين المساحة الكافية لخطوات رقصة الفالس. كان هناك كرة كبيرة من الزجاج تتدلى من السقف ترسل ومضات من الاضواء على الارض والجدران. واحست آبي

بالسعادة عند سماعها الموسيقى السيمفونية.
«اشعر بأني احصل على اجمل امنية.»
نظر دافيد ولورن الى بعضهما من فوق رأسها وابتسما بطريقة مؤثرة لان تفكيرها كان صائباً وتستحق السعادة التي منحاها اياها.
«اوه لورن انظري، أليست تلك صديقتك بولي وصديقها.»
«اجل... بولي، يا عزيزتي، نحن هنا.»
تذكرت لورن بولي وغاس فلقد نسيتهما ولا يوجد وقت لتفسير الامر لبولي. غمرت آبي وهي تبتسم.
«ما اجملها من مفاجأة، لم اعلم مسبقا بقدومك.»
وهي تنظر من وجه دافيد الى وجه لورن للتفسير.
وقالت:
«آبي، اعرفك الى صديقي غاس غراي. غاس اعرفك بآبي باركلي وزوجها... برت باركلي.»
«تشرفنا، سيدتي، سيدي.» وهو يصافحهما.
«غاس في استراحة الآن ففرقته تعزف هنا الليلة بمنطقة الجاز، وغاس طبعاً انت تعرف دافيد ولورن باركلي من قبل. فالسيد والسيدة باركلي هما جدا لورن بالزواج.»
اجاب غاس من دون ان يصدق اذناه:
«هل هم...؟»
«اجل اعتقد ذلك. بما انهما جدا دافيد.» وقهقهت بعصبية وهي تنظر الى لورن للمساعدة.

«اجل هذا صحيح يا غاس.» قالت لورن وهي تشد على يد غاس:«فأنت تتذكر زوجي دافيد.»

«زوجك؟»

سألته بولي:«غاس مابك؟»ثم اوضحت لآبي: «غاس كان مسافراً لوقت طويل ونسي اصدقاءه.»

«اجل عزيزتي اعرف معنى ذلك.» اجابت آبي بتنهد.

«ولكنني سافرت لمدة اسبوع! آه!» صرخ غاس عندما داست بولي على رجله: «لماذا فعلت ذلك؟»

«اوه ماذا؟ انا متأسفة فأنا ادوس على رجله كل السهرة ، لقد نسيت خطوات الرقص.»

«ولكننا لم نكن نرقص.»

«ولماذا لا نرقص؟ فنحن هنا من اجل ذلك!» وشدت غاس من يده ليتنفس دافيد ولورن الصعداء.

قالت لورن بصوت منخفض :«اوه لا.»

«ماذا؟» وهو ينظر الى مصدر بؤسها.

«لا تنظر الآن ولكن هناك مشكلة.»

«من؟»

«جو ومعه تانيا واعتقد انه رآنا.»

غمر دافيد لورن وشد على كتفيها.

«جدي، اتصلت هيلين، فلماذا لا تأخذ جدتي الى الرقص؟»

فهم هومر على دافيد وامسك آبي من يدها وقال:

«لنذهب ونرى الاطفال ما بإمكاننا ان نفعل.»

ابتسمت آبي وقالت له:

«اعتقدت انك لن تسأل ولكن من هي هيلين؟»

لسوء حظهم فجو وتانيا لم يكونا على حلبة الرقص. وكانا متوجهين نحوهم.

«دافيد ارجوك، الخطة الاولى للعاشرة.» تمتمت لورن لدافيد ليفعل شيئاً، فقط ليخلصها من هذه الورطة.

«استرخي يا حبيبتي يجب ان نتواجه الآن او بعده، لننهي الامر على كل حال اذا صدر منه شيء ازعجك سأعاود تنسيق وجهه.»

«لا تذهب الى ذلك المدى، فقط ضربة كاراتيه واحدة تفي بالغرض. لقد وصلا. اوه... هاي جو، تانيا.»

كانت ابتسامة تانيا خالية من اي تعبير.

قال جو:«مرحباً، لورن كيف حالك؟» وهو يبتسم ويتأمل دافيد.

احست لورن بتوتر دافيد ورأت عينيه مليئتين بالعزم والتصميم.

اقترب جو من لورن وهو يتحدى دافيد بعينيه ليصافحها.

«إني بخير يا جو بخير.» وهي تصافحه بعصبية.

رفع يدها الى شفتيه ليقبلها:«تبدين جميلة الليلة لورن.»

ابتعدت تانيا عنهما وبدت كأنها غير مهتمة.

«دافيد اعرفك بجو.»

«آه، انت تمزحين.» وهو يمد يده لدافيد. صافح جو دافيد من دون ان يفهم ما معنى كلامه.

www.elromancia.com

«لورن اخبرتني عنك قبلاً.» اوضح دافيد بسهولة.
«وهذه صديقته تانيا ماكدونالد.» كأنها في مكان بعيد ولم ترد على التحية.
فقال دافيد:«تشرفنا.» وهو يهز برأسه باتجاهها.
«جو اعرفك بدافيد باركلي زميلي بالغرفة.» انهت جملتها على مهل ليفهم جو هذه المعلومة كما يريد.
رد جو:«صحيح؟ لم اعرف انك تواعدين احداً.»
اجابت:«لقد حصل الامر بسرعة.»
فقال دافيد:«يمكنني القول بأنه الحب من النظرة الاولى.» وشدها الى صدره ليقف بينها وبين جو.
كانت ابتسامة جو باردة حين قال:«اليس هذا بجميل، تانيا، تانيا.» وهو يفتش عنها بنظره لانها اختفت.
ثم قال:«ربما رأت احداً من اصحابها، فيوجد الكثير من اصدقائها هنا الليلة.»
«انا متأكد من ذلك.»
رن جرس الهاتف الخاص بدافيد، فقالت لورن له:«عزيزي احد يطلبك؟»
فقال:«اعذراني لدقيقة، سأعود.» وهو يقبل لورن على وجنتها.
قال جو لها حين ابتعد دافيد عنهما:«حسناً، انهي المسرحية. اعرف انك لازلت منزعجة بسبب تانيا. وانا اعلم انك لا تساكنين احداً ولا تشجعين هذه الفكرة من دون زواج. اين وجدتيه؟ من مكتب للمرافقة؟»

لم تجب لورن وتركته يفهم انه بامكانها المتابعة من دونه.
«حسناً. هذا يعني اننا لن نعود الى بعضنا.»
«وما النفع؟ انت لديك تانيا وانا لدي دافيد. ونحن سعيدين، فاترك الامور على حالها.»
«اعتقد ذلك، يجب ان ابحث عن تانيا الى اللقاء لورن.» راقبته وهو يختفي بين الجموع وبعدها بحثت بنظرها عن هومر وأبي لتجدهما يرقصان فرحين وأبي تحدثه رافعة وجهها بفرح. حسدتهما لعلاقتهما ولتمتعهما برفقة بعضهما. كيف سأبدو عندما اصل لعمر آبي؟ هل سيكون عندي رفيق اتكلم معه؟ او اضحك معه؟ او ربما سأكون وحيدة مع الهر؟ واكيد لن ابقى مذيعة اخبار بالمحطة المحلية.
سألت دافيد عند عودته:
«كل شيء على خير.»
«اجل.» وهو يلوح لبولي وهي خارجة من غرفة الهاتف. وتابع:
«كانت تريد ان تعرف اذا كنا بحاجة للمساعدة.»
«هل قلت لها ان الوضع تحت السيطرة؟»
«اجل، كيف تفاهمت مع جو؟ هل تريدين مني ان اضربه؟»
«لا فهو ذهب ليبحث عن تانيا.»
«الرجل مخبول، لا اصدق انه تركك من اجل فتاة

www.elromancia.com

مثلها، فهو اكيد مريض بعقله بالطبع انها ليست اجمل منك.»

«انت على صواب وشكراً للمديح.»

«لورن ماذا رأيت في ذلك المعتوه؟»

«لا اعلم، ربما اردت احداً ان يكون بجانبي وكان هو هناك، كانت الامور مثيرة بعض الوقت ولكنني كنت اعلم انها لن تدوم فنحن مختلفين ولم احس براحتي معه. فأرادني على الدوام ان اكون كما هو يريد.»

سارا بين الحضور واعتقد الجميع انهما على علاقة ولم يشعرا بوجود هومر وآبي التي كانت تتمتع بوقتها.

«هل تحبين ان ترقصي؟»

«اجل.»

نظر اليها، فهو ايضاً يتمتع بوقته مع انه لا يحب الرقص ولكن هي بين ذراعيه احس بالشوق وشعر انه يجب ان يدخلا الجدية في علاقتهما. فحاجته اليها تتخطى المعقول. ماذا يوجد في هذه المرأة يجعله يشعر انه حي ومحب... للحياة. ومحب... انه يحلم، لا يعقل لهذا ان يحصل... لا يعقل ان يكون قد وقع بالحب.

الفصل التاسع

«اوه، يا امي كانت حفلة رائعة وفي الواقع كانت من امتع الليالي في حياتي.»

في وقت متأخر من ليلة الجمعة اتصلت لورن بوالدتها لتخبرها عن الحفل لانها تعرف ان والدتها ستكون بانتظار مكالمة منها لتخبرها عما جرى.

قالت شارلوت بمرح:«هذا شيء رائع اذا اخذنا بعين الاعتبار مفاجأة الجدة بقرارها الذهاب الى الحفلة.»

«حسناً، لقد حصلنا على بعض الاوقات الممتعة.»

قالت لورن ذلك وهي تتذكر قبلة دافيد في نهاية السهرة وكان هو الذي اخذ المبادرة بالابتعاد.

«يجب ان نتوقف الآن لاني لا اعرف ماذا سيحصل بعد ذلك.»

كان من الصعب معرفة انهم ملائمين لبعض، من دون إضافة عاطفة دافيد، لكنها كانت تعلم ايضاً ان هي انجرفت بحبه سيهدم قرارها بالابتعاد عن الزواج والتركيز على وظيفتها. فهي ستضيع وستتخلى عن عملها من اجل رجل لا يريد الارتباط بأحد ايضاً.

ترك هومر وآبي الحفل بعد ساعتين من رقص الفالس متعبين لكن مسرورين. ومرت بقية الامسية كأنها حلم للورين ولمرة واحدة تلك الليلة كان

بامكانها التظاهر انه حبيبها. ولبرهة فكرت ماذا سيكون جوابها اذا طلب دافيد يدها للزواج. هل سترد بالموافقة؟

«امي، عدنا وذهبنا الى مطعم صغير ومميز على الخليج. كان الامر رومانسياً لقد نفذ وعده وقدم العصير والورود.»

«انا سعيدة ان الامر انتهى على ما يرام.»

«كنا محظوظين. فآبي استمتعت بوقتها اكثر منا.»

«هذا رائع! وانا مسرورة لانها بخير. بالمناسبة... الا يجب عليك العودة الى العمل الثلاثاء المقبل؟»

«نعم...»

«وماذا ستفعلين؟»

«امي في الحقيقة لا ادري.»

«واين ستمضين نهار العيد؟ سنكون مسرورين اذا اتيتم جميعكم وامضيتم النهار معنا ولكن ايضاً سنتفهم اذا لم تقبلوا.»

«دعيني اناقش الامر مع دافيد وسأعلمك بقرارنا فربما هو فكر بشيء، ولكن اعتقد اننا سنمضي العيد مع بعض.»

«حسناً، يا حبيبتي، ولكن تذكري ان نهار العيد بعد يومين فقط.»

وتساءلت لورن اين مر الوقت، فهي لم تتبضع بعد. ربما بإمكانها الخروج لبعض الوقت غداً. ودعت لورن امها واستلقت على سريرها لتفكر ماذا ستشتري

لدافيد؟ فهي تريد شراء شيء مميز ولكن المشكلة انهما ليسا متزوجين او خاطبين او يتواعدان. فماذا على المرء ان يشتري لزوج مزيف؟

* * *

بعد ظهر اليوم التالي، امضت لورن ثلاث ساعات تتسوق بالمركز التجاري. وهي تزور المحلات من اجل انتقاء الهدايا للجميع ولكن لا تزال هدية دافيد مجهولة.

عبست، تنهدت، عاينت، شمت واختبرت العديد من الافكار ولكن لم تتوصل الى نتيجة، فالامر يبدو شاقاً وهي تريد ان تتأمل المفاجأة على تعابير وجهه عند فتح الهدية.

واخيراً، قررت ان تشتري له قميصاً اسوداً، فاللون الاسود يناسبه واختارت عدة اشرطة لفنانين مفضلين لديه وعادت الى شقتها للف الهدايا. لهومر اختارت تبغ للغليون ولآبي مناديل مخرمة. ولبولي كتاباً عن الطبخ وكنزة صوفية، وكرات للعبة الغولف لوالدها، ولوالدتها بلوزة وزوج من الاقراط ولزاك جاكيت للتزلج وللهر نوعاً من النعناع البري المفضل عند القطط.

تلك الليلة وبعد ذهاب آبي الى غرفتها، جلست لورن مع دافيد.

«هذه كمية كبيرة من الهدايا لقد كنت نشيطة اليوم؟» وهو ينظر الى الهدايا. وتابع:

www.elromancia.com

«وماذا اشتريت لكوينت؟ كيس مليء بالكعك؟»

«لا، كتاب عن الاكل الصحي.»

«آه... اختيار صائب.»

تأمل وجهها وتابع:«لورن...»

«دافيد...»

تكلما بنفس اللحظة وضحكا معاً.

قال لها:«ابدأي انت.»

«لا، انت.»

«كنت سأقول انه لا يوجد طريقة اشكرك فيها على مساعدتك لي.» وهو يمسد شعرها:«لا ادري ماذا كنت فعلت من دونك.»

«سأكون دائماً بالجهة المقابلة، فأنا لا انوي الانتقال الى اي مكان.» قالت وهي تحارب لحظة كآبة حتى لو رأته دائماً فحياتها ستبدو خالية من دونه.

«انا سعيد لانني اعتدت على الحياة الزوجية.»

تفاجأت من اجابته وتأملت وجهه لترى اذا كان صادقاً.

اجابت وهي تبتسم بخجل:«وانا ايضاً.»

ابتسما لبعضهما وهم يفكران بما قالاه ولا يريدان اللحظة ان تمضي وشعور بالخوف والوحدة غلفت دافيد وهو ينظر الى المرأة التي غيرت حياته. فكل شيء تغير وكل المقاييس انقلبت ولكنه يعلم شيئاً واحداً ان حياته من دونها ستكون بلا معنى.

«ماذا كنت ستقولين من دقيقة؟»

«فقط اردت ان اذكرك انني سأتابع عملي نهار الثلاثاء وكنت افكر اذا كان لديك اي افكار عن ما سنفعله؟»

تأمل دافيد النار بالمدفأة فقد كان لا يريد ان يواجه هذه الامور وحيداً لعدة اسباب: صحة جدته وخسارة رفقة لورن، فمن دونها لن يكون سعيداً ومفعماً بالحيوية كما هو الآن.

«اجل كنت افكر بالامر.»اردف وهو ينظر بعينيها: «سأحضر رقم طبيبها غداً واتكلم معه لارى اذا كانت بحال جيدة لتحمل الحقيقة.»

«واذا لم تكن؟ فلن تستطيع تحمل النتائج.»

«حبيبتي، لا يمكننا البقاء على هذا المنوال يجب علينا ان نأخذ مبادرة قريباً فلم يكن هناك ضرورة الى الذهاب الى هذا الحد، لم اكن منصفاً بحقك.»

«اوه دافيد ماذا كان بامكانك ان تفعل؟»

«لا اعلم ولكن هل لديك اي افكار؟»

«لا.»

«دعينا نفكر بالامر الليلة ربما وجدنا الحل.»

«ربما.»

وتلك الليلة وبعد ذهابها الى شقتها للنوم تذكرت لورن انها نسيت الكيس الذي يحوي على قسائم مشترياتها في غرفة الجلوس الخاصة بدافيد. من المؤكد انه سيرى على ما يحوي الكيس ويعرف ما اشترت له. فأمسكت بمفتاح شقته وانسلت

www.elromancia.com

على رؤوس اصابعها لتدخل الى الشقة بهدوء. توقفت لورن داخل غرفة الجلوس لتعود نظرها على العتمة. فالضوء الوحيد منبعث من المدفأة ومن تحت باب آبي. فتوجهت نحو الكيس بهدوء لتسمع صوت آبي تتكلم مع احد.

تجمدت مكانها من خوفها. فبدأت تعنف نفسها لسخافتها فلا داعي للخوف، من حقها ان تتواجد في غرفة الجلوس. هزت رأسها ومشت عدة خطوات فضربت رجلها بهدية، فابتعدت لتفرك مكان الضربة وهي تتمتم.

«اعتقد انني سمعت جلبة من غرفة الجلوس روزي... لا، لا، ربما الهر.» سمع صوتها الى غرفة الجلوس بوضوح.

ابتسمت لورن لنفسها فمن المؤكد ان آبي تشعر بصحة جيدة اذا كانت ما تزال صاحية تتكلم مع اصدقائها على الهاتف.

«حسناً. اخبريني عن الطفل روزي؟»

رأت لورن الكيس تحت عدة رزم. على الاقل فدافيد لم يجده بعد وهي تفكر كيف ستحصل على الكيس من دون ان يستيقظ دافيد.

«دافيد؟ اوه بخير... اجل وخطتك تجري كما اردنا.»

اية خطة؟ توقفت عن توضيب العلب لتستمع الى بقية الحديث. فهي تعلم من يسترق السمع لا يسمع الا

الاخبار العاطلة ولكن لم تتمكن الا فعل ذلك لانه شيء يمس بدافيد.

«فأنا احاول قدر المستطاع ان اتركهما لوحدهما. وهي مازالت معتقدة انني مشوشة الفكر. فلذلك اعرف ان خطتنا جيدة. انها مميزة. فأنت كنت على حق. اعتقد انها وقعت بحبه يجب ان تريهما مع بعض. ماذا؟ اجل اطفال جميلين.»

جلست لورن على الارض لانها احست بصدمة من جراء ما سمعت. هل هذا كلام غير مفهوم من امرأة مريضة؟ ولكنه لم يبدو حديثاً مشوشاً. حاولت التركيز بصعوبة لتسمع نهاية الحديث.

«عندما تعودين، سأريك الصورة التي اهدتني اياها وهي بالمحطة التلفزيونية ... اجل مع توقيعها انها فتاة مميزة. لا لا تعلم انه معي. لذا يجب ان نتابع مخططنا الرئيسي لنحصل عليها.»

احست بنيران الخيانة تحرق قلبها وركضت بخفة الى خارج الشقة غير قادرة على التنفس. فأحست بقلبها يعصر من الحزن والالم، اغلقت بابها وهي تشهق بالبكاء تحاول حل الاحجية لتفصل بين الكذب والحقيقة.

آبي ليست مريضة، فهي تتظاهر بذلك وكانت تعلم ان لورن تعمل بالمحطة ومن الظاهر انها لم تنس من هي روزي. واكيد دافيد داخل معهم بالخيانة. احست لورن بنار الذل تحرق وجنتيها.

www.elromancia.com

وماذا عن هومر؟ هل هو شريك ايضاً بالمخطط؟ لماذا جميعهم يكذبون عليها؟ وماذا سيجنون من كذبهم؟ زوجة لدافيد؟ ولماذا عليه التمثيل ليحصل على واحدة؟ ولماذا لا يحصل على زوجة بالطريقة التقليدية ويطلبها للزواج؟

دموع الحزن احرقت عينيها. لم تسمع نصيحة بولي وامها؟ وماذا تعرف عن هذا الرجل؟ لا شيء وعندما تتذكر انها وثقت به وثقت بهم جميعاً. انها لا تفهم شيئاً من هذه الاحجية فلا شيء مفهوم لكنه يعطي شعوراً بالذل.

دخلت غرفة نومها وطلبت والدتها.

قالت وهي تبكي:«متأسفة للاتصال في هذا الوقت المتأخر.»

«لا عليك يا حبيبتي، ماذا يجري؟» عند سماع صوت امها احست لورن بالراحة.

«لا شيء. مجرد عارض حساسية. كنت افكر بالذهاب لقضاء العيد معكم ويمكنني الذهاب قريباً.»

«هذا رائع، ومتى يمكنك الرحيل؟»

«في الصباح اذا كان هذا يرضيك.»

«اجل فهذا جيد. وماذا عن آبي ودافيد؟»

«متأسفة لن ينضموا الينا وسأخبرك بكل شيء عندما اراك.»

«حسناً يا طفلتي اراك في الغد.»

بعد قضاء ليلة من دون نوم نهضت لورن قبل

شروق الشمس ووضبت حقيبتها لتكفيها للاسبوع القادم. تأملت وجهها بالمرآة. من هذه المرأة المثيرة للشفقة التي تنظر اليها؟ وشعرت بالدموع تنهمر من عينيها.

قالت لنفسها:«كل شيء سيكون على خير عندما تخرجين من هنا.»

وخطرت على بالها فكرة قبل خروجها من الشقة، واحضرت ورقة وقلماً. ماذا تقولين لشخص جرحك بالصميم. كتبت اسمه على الورقة وهي تمسح عينيها بقميصها.

دافيد: لا اعلم لاي مدى تعتبرني مغفلة. ولكنني سمعت من قبل عن احتيالات من هذا النوع. كيف تقدر ان تستغل امرأة عجوز طيبة بهذه الطريقة. انت مريض وليست هي! انا راحلة اتركني بحال سبيلي..... لورن.

خرجت من الباب واقفلته ودست الورقة تحت باب دافيد وتوجهت الى منزل اهلها لتنام على صدر امها.

بعد تفكير عميق حاولت ان تتذكر كيف وصلت الى منزل اهلها. وفي حالة من الصدمة والاضطراب خرجت من السيارة لتحاول الوصول الى ذراعي امها التي تقف بانتظارها.

«كل عيد وانت بخير امي.» وهي تحاول الابتسام.

قالت شارلوت وهي تتأمل وجه ابنتها:

www.elromancia.com

«هل يجب ان افهم انك تمرين بفترة كآبة؟»

هزت لورن رأسها: «انا بخير امي. ولكنني سعيدة لرؤيتك.»

«لورن، اعلم انك امرأة مسؤولة وقادرة على تحمل المسؤوليات ولكن في بعض الاوقات يجب ان نناقش مشاكلنا مع امهاتنا. وإذا اردت كتفاً تبكين عليه فلن اخذلك.»

«اوه امي... انا مغفلة.»وجلست على الاريكة.

جلست شارلوت بقرب ابنتها وهي تربت على كتفها.

«حسناً، حسناً عزيزتي. كل شيء سيكون على خير.»

هزت لورن رأسها بأسى وحاولت ان تخبر امها كل ما جرى معها. واستمعت شارلوت الى قصة لورن وهي تفكر بعمق.

«حبيبتي اعرف انهما يبدوان مذنبين ولكن اعتقد ان هناك تفسيراً آخر.»

«اوه امي هل تعتقدين ذلك؟»

«لا اعرف يا حبيبتي.»تابعت وهي تهز برأسها: «ولكن بعد مقابلة دافيد وآبي لا اعتقد انهما من هذا النوع من الناس. بصراحة، اعتقد ان هناك تفسيراً آخر.»

«وانا ايضا. اريد ان اعرف كيف بشخص يحظى بأسعد ساعات عمره واتعسها بنفس الاسبوع؟»

«امر ساخر اليس كذلك؟»

«انني اشعر بالغباء وكأنني متورطة بأكاذيب

ولا اعرف لماذا. اشعر انني بلهاء وغبية.»

«هذا لانك تحبينه اليس كذلك، يا حبيبتي؟» وهي تنظر الى وجه ابنتها مبتسمة.

«اجل.»

«حسناً، عزيزتي، فقط اطلب منك ان تكوني منصفة وعادلة. وستحل الامور ان كانت لصالحك ام لا.»

www.elromancia.com

الفصل العاشر

«هل تعلمين انك تبدين بحالة مزرية.»
«شكراً لك.» حدقت لورن ببولي وهي تمسح انفها.
جلست بجانب لورن على السرير القديم وقالت:«لا ازال غير مصدقة كانت تظهر انها عجوز طيبة. هكذا هم جميعاً. فالجدات الظريفات بامكانهن مغافلتك.»
«كان يجب ان استمع اليك...» وبدأت شفة لورن بالارتجاف.
سحبت بولي محرمة من العلبة وناولتها لصديقتها.
«هل انت متأكدة مما سمعت؟ اعني انه من الغريب...»
«اوه بولي ربما لم اسمع كل التفاصيل ولكني اعرف شيئاً واحداً لقد كذبا علي.» غطت وجهها بيديها.
سألتها بولي بفضول:«وماذا ستفعلين؟»
«لا اعلم، فأنا لم استطع التفكير بعد ولكن سأقول لك شيئاً واحداً، بامكان مستر دافيد باركلي الذهاب الى حيث يشاء ولا اريد رؤيته بعد الآن.»

* * *

بعد استحمامه وحلاقة ذقنه، ارتدى دافيد ثيابه ليبحث عن لورن، فهو منذهل من نفسه كيف ينتظر رؤية بسمتها الجميلة كل يوم. وخصوصاً هذا الصباح. تأمل ان تحب عطره الجديد لقد اشتراه

البارحة عندما تسلل الى الخارج لشراء هديتها.
دخل الى المطبخ وتفاجأ بانه خال. فلورن عادة تكون سباقة لتحضير شيء شهي للفطور ربما سأجدها مع جدتي.
«لم ارها بعد يا عزيزي.» جلست في سريرها وقالت:«ما اروع هذه الرائحة. تعال واعطني قبلة.»
ابتسم دافيد بزهو وهو يقبل جدته.
تمتم وهو يبحث عنها في غرف البيت:اين هي؟ فهذه ليست طبيعتها.
بعدما فتح الباب ليدخل جريدته استرعى نظره ورقة بيضاء اخذها وذهب الى غرفة الجلوس ليقرأها.اختفى اللون من وجهه لكلمات لورن المكتوبة.
هل هذه مزحة؟ ومن هو المغفل؟ واي احتيال؟ واي عجوز طيبة.
وهو يحس بأمعائه تتمزق من كلماتها.
«ارجوك اتركني بحال سبيلي.»
لماذا؟ وماذا فعل؟ لا يمكن ان يتركها تفكر به بهذه الطريقة. فليلة امس كان كل شيء جيداً. جيد بشكل غير طبيعي. اثنان يحبان بعضهما. والآن هذه. ولكن لن يجلس هنا مكتف اليدين، سيذهب اليها ليعرف الحقيقة.
عندما لم يحصل على جواب حين قرع جرس الباب عاد الى شقته ليتصل بها.
«لورن، حبيبتي، هذا انا. ماذا حصل؟ ارفعي السماعة واذا كان هناك ما يزعجك لنناقش الامر. لا يمكننا

www.elromancia.com

حل شيء بهذه الطريقة. لورن؟ هل انت هناك؟ ارفعي السماعة. حسناً عندما تجهزين للتكلم انا هنا.»

اقفل السماعة وعاد لقراءة رسالتها. كانت مضطربة عندما كتبتها لان خط يدها كان غير مرتب.

مغفلة؟ احتيال؟ عجوز طيبة؟ انت المريض وليست هي؟ فآبي هي الوحيدة العجوز الطيبة ولا يعرف غيرها...

جدتي؟ ماذا تخطط؟ وماذا قالت للورن؟ هل كانت تحاول اقناع لورن انها ليست مريضة لامر ما؟

وقرر الحصول على اجوبة. دخل الى غرفة جدته وجلس على السرير.

«هل تحضر الفطور يا عزيزي فأنا اشعر بالكسل اليوم، كان يجب ان انهض منذ ساعات.»

«لا جدتي لم احضر الفطور بعد.» وهو ينظر بتعجب الى وجه المرأة العجوز التي يحبها اكثر من اي شيء بهذا الوجود ولا يعلم من اين يبدأ.

«جدتي...»

«ماذا يا عزيزي؟»

«البارحة قبل خلودي الى النوم بقيت انا ولورن نناقش يوم العيد وكان كل شيء جيداً.»

«هذا جميل.» وهي تنظر اليه بتوقع.

«وهذا الصباح... الامور ليست على خير.»

«اوه.»

«كنت اتأمل ان تفسري لي هذه.» وهو يسلمها رسالة لورن.

وضعت آبي نظاراتها على عينيها لتقرأ رسالة لورن... وفهمت ما حصل... اغلقت عينيها وسقطت الرسالة من يدها.

«اوه لا.»

«لا! ماذا؟» قال دافيد باضطراب «جدتي ما الامر؟ هل انت بخير؟»

فتحت آبي عينيها ونظرت اليه بعصبية.«ربما لا.»

«لماذا لا تفسرين الامر لي؟»

«اتعلم، لقد سمعت حركة في غرفة الجلوس البارحة بعد خلودك للنوم.»

«جدتي، ماذا تريدين القول.»

«وبعدها انتبهت ان الهر، كرة الشعر، هنا تحت سريري فلم يكن هو، كان يجب ان استدرك الامر.»

«تستدركين ماذا؟» وهو يحاول فهم ما تقوله جدته وبعدها احس بأن هناك لغزاً بالامر وانتبه الى موضوع الهر. كرة الشعر.

«كرة الشعر، جدتي؟ انت تعنين مستر ارشيبالد؟»

«لا، يا حبيبي، اعني كرة الشعر.»

الصمت الذي تبع كلامها كان واضحاً. ابتلع دافيد ريقه وهو يمرر يديه على شعره يحاول ضبط اعصابه وبدأ بالعد للعشرة وبعدها للعشرين.

«جدتي هل تحاولين اخباري شيئاً.» قال لها بتمهل...«جدتي؟»

www.elromancia.com

قالت بخوف:«كل ما فعلت هو لاجلك.»

«فعلت ماذا؟»

«كل شيء، بدت فكرة جيدة وهومر وروزي وافقا عليها ايضاً.»

نظر اليها بتعجب:«انت لست مريضة؟»

قالت بصوت خافت:«لا.»

«لا نوبة قلبية او سكتة دماغية؟»

«لن اكذب عليك، كان قلبي متعباً واجبرتني روزي على الذهاب الى المستشفى. ولكنني الآن بصحة جيدة. صحة عجوز جيدة... ويبدو ان لورن استمعت الى مكالمتي الهاتفية مع روزي ليلة البارحة. ربما عادت من اجل شيء بعد ان خلدت انت للنوم.»

بدأ دافيد يمشي بالغرفة كحيوان غاضب ومجروح.

«لماذا، يا جدتي؟ لماذا هذه المخططات؟ ليس انا فقط ولكن لورن ايضا؟» لاحظ انه يصرخ بعد ان رأى جدته تتراجع الى الخلف «ماذا كنت تفعلين؟»

قالت آبي بصوت حاد:«اعتقدت انك لو عشت الحياة الزوجية لوقت قصير ستتعود عليها ولا تعود تفكر بأنه امر شاق.»

فتح دافيد فمه بتعجب وعندها فهم الامور وتوضحت امامه بسهولة، وشعر بالانفعال يسري بعروقه. بذهول جلس على حافة السرير. ولكن يجب ان يكون صادقاً مع نفسه. فالمخطط نجح والزواج لم يعد امراً مريعاً بالنسبة له وهو يحب لورن. ومن جهة اخرى

لورن غادرت ولن يلومها اذا لم تقبل ان تتكلم معه.

«دافيد؟» نادته جدته وهي تتأمل وجهه الشاحب.

«هل تعرفين؟ انت لست سهلة وقد صدقت كل الامور التي اخبرتني اياها، صدقتها بالكامل... لماذا لورن؟ لماذا وقع اختيارك عليها؟»

اوضحت الجدة له:«لقد اخبرتنا انها جارتك. كنت اعلم انها ليست متزوجة من المقال ونحن نحبها من التلفزيون.»

صاح دافيد باستهجان: «تختارين زوجتي من التلفزيون؟ ولماذا لم تختاري اخرى؟»

«لا تكن سخيفاً. هن لسن جيرانك.»

«حسناً. اخترت لورن ويلز. وكيف علمت انها ستوافق على لعبتك؟»

«لم نعلم. وهومر اكد لي بأنها لن تقبل. ولكن روزي وانا احسسنا انها ستوافق فهي تظهر على التلفزيون ودودة ومهذبة وهي تهتم بدار العجزة تفضل الاعمال الخيرية المتعلقة بالعجزة. فعلمنا انها تهتم بالعجائز.»

«لا اصدق هذا! فأنت تضعين خطة مجنونة وتتابعينها. شيء لا يصدق.»

«حسناً، هومر ساعدنا ايضاً.»

«اجل لنتكلم عن هومر العجوز. اي طبيب يوافق على خطة من هذا النوع؟ وينتهك هذه الفكرة بقسمه كطبيب؟»

«لا اعرف. فهو طبيب نفسي.»

mohamedromeo.com

«هذا يفسر كثيراً من الامور. سؤال اخير. لماذا انتما الاثنان ذهبتما معنا الى الحفل؟»

«لقد قررنا انه حان الوقت ان تعترفا بعلاقتكما. لن يكون بامكانكما القول للجميع انكما فقط اصدقاء. وكنتما رائعين مع صديق بولي فاعتقدت بأن هومر لن يقدر على ضبط نفسه ويفضحنا.»

«شكراً، جدتي. شكراً جزيلاً.»

نهار العيد بدا كأنه بلا نهاية وبحلول نهار الثلاثاء كانت منهكة ولا تقدر حتى على فتح عينيها ولم يكن بامكان عائلتها مساعدتها على تخطي الامر. ولاول مرة في حياتها منذ تسعة وعشرين سنة لم تمر بحالة من الاسى والقنوط كما الآن. لم تتمكن من الاكل او النوم منذ ليلة السبت الماضية فهي لا تملك القدرة على الوقوف وكل ما تريده في هذا الوقت فقط ان تموت. وكانت ذكرياتها عن دافيد تعذبها وتوجعها. فالاحساس بالخيانة يشعرها بالشلل. كيف يمكن ان تحب في هذا الوقت القليل؟ اذا كانت صادقة مع نفسها فهي احبته عندما صافحها اول مرة ومن تلك اللحظة احست انه مميز.فكيف كونت هذه الفكرة الخاطئة عنه؟

«حبيبتي، دافيد اعاد الاتصال ويريدك ان تتكلمي معه.» قالت شارلوت ذلك لابنتها من خلال الباب.

يجب ان تتكلم معه وتنهي الامر الآن وليس آجلاً.

قالت شارلوت بحنان:«هل ستتمكنين من انجاز حلقة

الليلة؟ يمكنني الاتصال بالمحطة واعلامهم انك لست على ما يرام.»

اجابت بحزن:«شكراً امي. ولكن لا يوجد احد ليحل مكاني. يجب ان اذهب وسأكون بخير.»

انضمت شارلوت الى ابنتها في السرير وهي تغمرها بين يديها.

«اتعلمين، لقد مررنا انا ووالدك بنفس الحالة قبل ان نتزوج.»

«لقد علمت ان والدي ممثل كاذب؟»

«لا ليس هكذا. عندما كنا في الجامعة هو وصديقتي سامي جو فكرا بفكرة هائلة وهو حفلة لذكرى مولدي مفاجأة. اكره تلك الافكار ولا ازال.»

اقتربت لورن من والدتها واحست بالراحة لعودتها كمراهقة.

«الم تكن سامي جو السمينة؟»

«اجل. على كل حال خططا وفكرا لاسابيع وعلم الجميع الا انا. وفي يوم من الايام عدت من الحصة مبكرة وسمعتهما يتكلمان عنها في غرفتي ولكن لم اعلم انهما كانا يخططان لعيد ميلادي اعتقدت انهما يتكلمان عن...» وهي تقهقه من الضحك.

قالت لورن باهتمام:«ماذا امي؟»

«حسناً، هذا مخجل لقد اعتقدت انهما يتكلمان عن التخلص مني و...»

«وماذا كانا يفعلان؟»

«كانا يلفان هديتي وسامي جو كانت تصرخ: لا يمكننا المضي بذلك ستنتبه للامر لا، لا، لا يمكننا انه شيء ضخم. وكان والدك يجيبها: بلا سخافات سيكون الامر عظيماً ثقي بي فشارلوت لن تنتبه لشيء وسامي جو تتابع: «ابداً، ابداً.»

ابتسمت لورن وسألت:«وماذا كانا يلفان؟»

«دراجة.» وانفجرتا بالضحك.

* * *

ارتاح كوينت في كرسيه وهو يلعق السكر عن اصابعه «فيك؟ فيك؟ هل تسمعني؟ سنبدأ بعد خمس دقائق. هل انتم جاهزون؟ ماذا عن ويلز؟ هل هي جاهزة؟ فهي تبدو شاحبة. قل لها ان تبتسم. اجل، اخبرها طرفة عن الرجل الذي دخل الى المطعم فهذه طرفة مضحكة.» والتفت الى سالي «سالي، ما طول مدة الاعلانات بنصف النشرة؟»

تحققت سالي من مدة الاعلانات المبوبة:

«اربع دقائق، كوينت عدة اعلانات تجارية وعدة اعلانات وطنية.»

«اذا، لم يحصل اي تأخير، لديك اربع دقائق هل بامكانك المضي بالامر؟» سأل كوينت دافيد الجالس في المقعد وراءه.

قال دافيد بتصميم:

«يجب ان نقوم بذلك.»

«نحن جاهزان هنا ووضعت النسخة بالماكينة

وكل ما عليها هو القراءة والباقي عليك.»

هز دافيد برأسه.

«هل ستكتب مقالة عن الامر؟»

«كوينت، يا عجوز اذا بقيت على قيد الحياة بعد هذا الامر سأكتب كتاباً.»

ابتسم كوينت وقال:«ما اجمل الاشياء التي نفعلها من اجل الحب.»

لحقت آبي بالمساعد من الغرفة الخضراء الى الرواق لدخول الاستوديو. وانضمت الى دافيد الذي يقف الى جانب الباب المزدوج وانتظر الإشارة من فيك لتحديد الوقت للاعلانات.

نظر بن الى الكاميرا وابتسم وهو ينهي فقرته. اضيئت الكاميرا امام لورن وسمعت صوت كوينت عن تغيير بالبرنامج بالسماعة التي تلبسها من اجل التعليمات من غرفة التحكم.

«وبعد الاعلان... ادنا اديسون... ستحدثنا عن نسبة الطلاق بالشمال الغربي. هذه القصة وغيرها عندما نعود.»

اعطى فيك إشارة الانتهاء وأومأ للمساعد ان يدخل الضيوف.

«بن، في أي وقت حصلنا على هذه القصة؟ فلا يوجد نسخة عنها معي. هل هي قصتك؟»

«انها ليست قصتي يا طفلتي.» وهو يبتسم بعبث.

صدمة عنيفة اصابت لورن عندما رأت دافيد وكادت ان تنهار في مقعدها.

www.elromancia.com

«ماذا تفعل هنا؟» تمتمت بصعوبة وعندما لاحظت وجود آبي تابعت: «وانت! لماذا انتما هنا؟»

اقتربت منها آبي وامسكت بيدها ونظرت بوضوح في عينيها:

«عزيزتي اريدك ان تسمعيني، لقد قالوا لنا انه لدينا اربع دقائق فقط.»

اشارت آبي لدافيد بالاقتراب.

«انا... نحن... هومر وانا ندين لكما بالاعتذار. لقد كذبنا عليكما ونحن نعتذر لكما.» نظرت الى لورن وهي تتابع: «فأنا لست مريضة يا عزيزتي. ولم اكن كذلك ابداً، انا فقط عجوز متطفلة لديها خفقان سريع بالقلب. ففكرنا بهذا المخطط لنجبركما ان تتعرفا على بعضكما. ولكن الامر اعطى عكس النتائج المرجوة. ولسوء الحظ انتما قد ضبطونا بالجرم المشهود.»

كل الموجودين في الاستوديو تابعوا المشهد بانتباه حتى السكون ساد غرفة التحكم، ولاول مرة بحياته توقف كوينت عن الاكل.

قالت الجدة:

«لورن، تلك الليلة استمعت الي اتكلم مع روزي عن كونك وقعت بحب دافيد... انا متأسفة لانني اخفتك. وليس لي الحق التكلم عنك ولكن انجذبت بالثرثرة و...»

قاطع دافيد جدته بنعومة:«وبالحديث عن الثرثرة اعتقد انها فهمت الامر.»

كانت لاتزال لورن تحت تأثير الصدمة وهي تراقب آبي تغادر الاستديو.

«ثلاثين ثانية.»

«حبيبتي لورن اعرف انك تكرهينني ولا الومك ولكن لن اسامح نفسي ان لم اوضح شيئاً وحيداً لك. عندما قرأت رسالتك اعتقدت انني خسرتك وفجأة فهمت انني لا استطيع العيش من دونك...»

«خمس ثوان.»

«لقد وقعت في حبك.»

«ثلاث.»

«اثنان.»

اشار فيك الى الكاميرا. شعرت لورن ان الامور تجري ببطء واحست كأنها في حلم. وبصورة اوتوماتيكية قرأت عيناها الكلمات وتفوه فمها بالكلام.

«الليلة سنلقي نظرة على نسبة الطلاق. ادنا اديسون ستعطينا القصة.» التفتت لورن مع بن لينظرا الى الشاشة الكبيرة. وظهر وجه ادنا على الشاشة وبدأت بالكلام عندما بدأت القصة المصورة مقدماً بالظهور.

«شكراً لورن. الليلة سنتكلم عن نسبة الطلاق بالشمال الغربي.» واقتربت الكاميرا التلفزيونية بحيث بدت ادنا واقفة بقرب رجل ومن دون ان تستطيع لورن بضبط نفسها اطلقت صوتاً عالياً. وتابعت ادنا:«معي الليلة محامي مشهور بقضايا الطلاق في سياتل دافيد باركلي. فدافيد رأى ابشع قضايا الزواج. ولكنه

www.elromancia.com

متفائل بامكانية نجاح الزواج. لماذا يا دافيد؟»
تنحنح دافيد ونظر الى الكاميرا:
«حسناً، ادنا، اعتقد انه في هذا العصر وفي هذه الايام الزواج هو الزواج الاحادي الذي يعني لكثير من الاشخاص. وهم على حق بذلك. والاحصاءات تتغير كل الاوقات والافضلية للتفاهم في الزواج. ولكن ذلك لم يتركني بدون عمل. لسوء الحظ، لم اتزوج من قبل ولو سألتني قبل شهر اذا كنت قد فكرت ان اخطو تلك الخطوة لكنت اجبتك بالنفي. ولكن من وقت قريب، تعرفت على سيدة مميزة وكما اعتقد ان بإمكانها تغيير الوضع.»
سألته ادنا مبتسمة:«هل سنحضر حفل زفاف في المستقبل القريب؟»
«اذا قبلت بي، اجل.»
«تهانينا. وهكذا، نسبة الطلاق بمنطقتنا في الوقت الحاضر، تميل الى الانحدار. لورن، نعود اليك.»
اضيئت الكاميرا عند لورن وبدأت لورن قراءة بقية النشرة، «وبعد هذه الرسالة سنزور مع بن الجمعية الانسانية لنقابل سنجاباً يتزلج على الماء. ابقوا معنا.»
اعطى فيك إشارة توقف التصوير. ونزعت لورن الميكروفون في الوقت الذي كان يخرج فيه دافيد من الاستوديو فناداها بن.
«لا تقلقي، ويلز سأنهي الحلقة، بامكانك الرحيل.»

هذا كل ما ارادت سماعه وهي تركض خارجة من الاستوديو لتجد دافيد بانتظارها في الرواق. نظرت اليه فوجهه كان يشع بالامل ووجهها يلمع بالدموع.
تقدم نحوها وشدها من يدها ليدخلا الى مكتب خال وقال:
«لورن، احبك.» وبدا صوته صارماً بأهمية الموقف وباعترافه. «اعتقد انني احببتك منذ اللحظة التي ارتطمت بك.»
بكت لورن من الفرح والارتياح وقالت:
«اريد ان اعترف انك تعرف كيف تفوز، وانا ايضاً احبك. اجل دافيد باركلي، زوجي، سأقبل بك.»
اخذها دافيد بين ذراعيه وهو يقبلها بحنان.
«واخيراً، حصلت جدتي على امنيتها.»
«حسناً، تقريباً.» ونظرت اليه لورن بتعجب.
«تقريباً؟»
«فأنت تعرف انها لن تتركنا لوحدنا قبل ان يأتي دافيد الصغير...»
«صحيح وانت تعلمين كم اكره ان اخيب جدتي...»
تمتمت وهي تضحك:«لا، لا نريد ذلك.» وغرقت في حبه.

* * *

www.elromancia.com

الخاتمة

كان آخر سبت من شهر تشرين الاول (اكتوبر) دافء وخال من الغيوم وحديقة آبي في سي غروف مزينة بفرح بحبال من الزهور لحفل الزفاف الخريفي. الكراسي كانت موضوعة قرب مكان تبادل العروسين تعهدهما. بعد ان اوصل جاك ابنته الى عريسها تراجع لينضم الى شارلوت وابنه زاك بالمقاعد الامامية المخصصة لاهل العروس.

عند قول اجل، ظهرت الشمس من وراء شجرة التنوب انارت الزوجين بأشعتها وبدأت الفرقة الموسيقية بالعزف.

نظرت لورن بحب في عيني زوجها وابتسمت.

غمر دافيد عروسه ومشيا خارجين من الممشى وسط تصفيق الحاضرين.

تـــــــــمت